



www.christianlib.com

القمص يوسف أسعد
فيض من الحبر

القمص يوسف أسعد

فيض من الحبر

ولد في ١٦ / ٩ / ١٩٤٤
سليم كاهناً في ٢٤ / ١١ / ١٩٦٧
سليم قمصاً في ٤ / ٤ / ١٩٨٦
تنيح في ٢٤ / ٩ / ١٩٩٣

الكتاب : القمص يوسف أسعد فيض من الحب
إصدار : أبناء القمص يوسف أسعد
الجمع التصويري : جى . سى . سنتر
١٤ ش محمود حافظ - ميدان سفير - مصر الجديدة
المطبعة : دار العالم العربى - الظاهر - القاهرة
الطبعة : الأولى ٢ نوفمبر ١٩٩٣
رقم الإيداع : ٩٣/٩٥٤٧



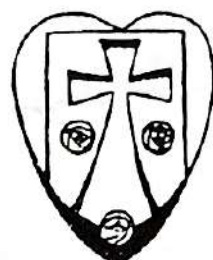
نستودع

في يدك ياسيدنا الصالح ورئيس الكهنة الأعظم
أبانا الطوباوي المكرم قداسة البابا شنودة الثالث
وشريكه في الخدمة الرسولية أبانا المطران الأنبا دوماديوس
مع كافة آبائنا مطارنة وأساقفة وكهنة الكرازة المرقسية



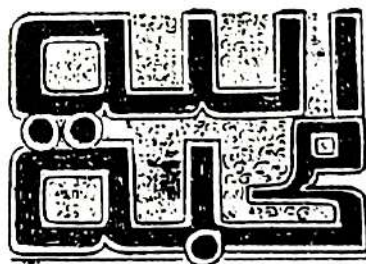
أيينا الحبيب

فيض من حب الإله . في قلب أصبح بحبه سماه
يسوع لقلبه الطريق والحياة وهو لشعبه نور وملح وأنهار مياه
عاش وعلم إنجيل المسيح ووصاياه هو في يسوع ويسوع فيه أحببناه
جاهد وتعب فلما أكمل مسعاه قال المسيح حبيبي هذا من التعب كفاه
فأسرع الخطى للسماء مشتاه ليقى للأبد في حضن من سباه



ما أقدر الحب
إنه يظهر كل شيء
لأنه جوهر كل شيء
وواسع يتسع لكل شيء
وغافر يمحو رينى كل شيء
إنه الذى يترك الوجود
وبدونه لا يكون وجود
لذى هو وجود
أبارك وأمجداً اسمك القدوس
يا إله اختار أن يكون
اسمه: الله محبة +

الملك
١٩٩٤/١١/٤



كلمة بقلم الفيض من الحب قداسة أينما الحبيب القمص يوسف أسعد
عن الحب فى عيد الحب .



مقدمة



إلهنا وحيينا يسوع ..

منذ عشرة أشهر فقط جثونا أمامك لنقدم الشكر الجزيل على مُضي رُبْع قرن
قضاها أبونا الحبيب القمص يوسف أسعد في خدمة كهنتك المقدس ، واليوم
يا سيدنا تنحني هاماتنا أمام عرشك المهيّب لنقدم الشكر العميق على بداية الحياة
الأبدية لأبينا الحبيب ، بعد عتقه من قيود الجسد التراخي ، وإنطلاق روحه إلى
سمائك ، حيث ملائكتك وقديسيك والموضع الذي هرب منها الحزن والكآبة
والتهد إلى الأبد .



يا الله المهم الذي يدبر مختاريه حسناً ..

صادقة هي الكلمة على فم ماربولس الرسول أن « الذين سبق فعرفهم سبق
فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرّاً بين إخوة كثيرين . والذين
سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً . والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً والذين

بررهم فهؤلاء مجدهم أيضاً » (رو ٨: ٢٩، ٣٠) . نعم يارب . في معرفتك الأزلية تأكدت أن حبك سيملك على أيينا الحبيب كل قلبه وكل فكره وكل قدرته . وأن إسمك وشهادتك ستكون هي تلاوة فمه على الدوام . وأن سلام كنيستك وخلاص شعبك هما شهوة نفسه وإنشغاله الدائم . هكذا سبقت وعينته فتصور إبنك فيه كما قال : « أنتم فني وأنا فيكم » (يو ١٤: ٢٠) . وحينما رأيت صورة إبنك فيه دعوته ، لتمنحنا نحن الضعفاء أن نراك ونلمسك ونعاشرك في شخصه الحبيب . دعوته بالحب الذي أشعل غيرته في خدمة النفوس وهو علماني ثم دعوته ليتبعك حاملاً الصليب في خدمة الكهنوت المقدس . في كنيستك .. عروسك التي أحبها بكل كيانه ، لم يعرف عطائه حدود ، فكان الوقت ، كل الوقت مكرس لبناء النفوس في حبك ، وكان الجسد في نشاطه وفي تبعه خادماً لرسالة الملكوت ، وكان الفكر بكل طاقاته موجه للإبتكار والإبداع في كل أساليب الخدمة لجذب النفوس لحظيرتك المقدسة . وماذا نقول يارب عن قلمه الذي ستظل كلماته التي كتبها ذخيرة لأجيال كثيرة ، وصوته الذي ملأ أقاليم الأرض لأقاليمها بالعظات والصلوات والتسبيح ، وماله الذي أغدق به على الخدمة والمخدومين مُقتدياً بسخائك الذي لا يُعير . وغيره الكثير والكثير من العطاء الغير محدود الذي للحب الغير محدود الذي كان يملأ قلبه .

ولأنه شابه صورة إبنك :



ودُعي لحمل صليبه ، سلك طريقه ، طريق الألم . الألم الذي تعددت أشكاله وصنوفه ، ظاهراً لأعيننا حيناً ومختفياً في قلبه أحياناً كثيرة . نعم يارب ، ظهر

الألم واضحاً في تجربة السجن والتحفظ التي كتب بعدها مناجياً إياك : يا حبيبي يسوع مهما تكن تجاربي وآلامي وجراحي وأوجاعي فأنت أعظم منها بكل ما خبرته في تجاربك الكلية عن ضعفي ... وقادراً أن ترثي لضعفي ، وتسندني فأخلص بسلام من كل تجربة ، وأفرح وأظل فرحاناً في كل آلامي ، متذكراً إكليلك مهما كانت الجراح ، وراحتك الأبدية مهما بلغت أوجاع غربتي أوجها

يارب .. أنت تعلم !



أن « جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يضطهدون » (٢ تيمو ٣ : ١٢) . أنت تعلم أن سيرة أينا كانت في التقوى والقداسة كل أيام العمر ، وأن سلوكه كما يليق بالدعوة التي دُعي إليها مجّد إسمك القدوس إلى آخر نفس . وأنت تعلم يارب كم أتعبه عدو الخير بحروبه المستمرة وكم الألم الذي عاناه بسبب مؤامرات الشيطان . إن الكلمات في كل اللغات تعجز عن وصف حزنه الشديد الذي شابه حزنك يا سيدنا على أورشليم التي لم تعرف زمن إفتقادها . هكذا كان حاله في الأيام الأخيرة وطلبته الوحيدة التي كان يترجأها منك يا الله هي سلام الكنيسة — قادة وشعب — وإستمرار الخدمة ليملاً حبك كل القلوب . لم يكن يشغل فكره إلا النفوس المحتاجة لحبك وسماع صوتك . الكنيسة التي هي جسدك المقدس ، وسلامة كل عضو فيها .

إن الجموع التي إحتشدت بالآلاف في بيعتك المقدسة بالعمرانية يوم عرسه السماي تشهد بإرتوائها من أنهار الماء الحي التي أجريتها من خدمته وعطائه ،

وتعلن عن الثمر المتكاثر الذي أتت به حبة الحنطة حينما قبلت أن تبقى وحدها وتموت عن هذا العالم ، فتكون سبب حياة لكثيرين وتحفظ نفسها حياة أبدية عندك . أنت تعلم يارب ، أنه لم يكن بين هذه الجموع حزين ومُعزي ، بل جئنا كلنا لتعزي منك فأنت عزاء من لا عزاء له ومُعِين من لا مُعِين له .

ما أبعد أحكامك عن الفحص ..



وطرقك عن الإستقصاء . مَنْ يعرف فكرك ؟ أو مَنْ يفهم تعاملاتك مع بني البشر ؟ إذ تحيرت عقولنا وإضطربت قلوبنا مُتسائلة يارب لماذا ؟ رنت في آذاننا كلماتك لبطرس الرسول « لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد » (يو ١٣: ٧) . غير فاهمين يارب نتقدم إليك راجين أن تتيح نفس أبنينا الحبيب في فردوس النعيم كما إشتهى هو طوال أيام حياته أن يسكن معك إلى الأبد . أما نحن الغرباء في هذا العالم فليس لنا عزاء إلا في حبك وحب كنيستك والسير في خطوات أبنينا بمعونتك ومساندة نعمتك لنا لأننا بدونك لا نستطيع أن نفعل شيء .

أبنينا الحبيب ...



لن ننسى أبداً ، ما حيننا ، كم أحبك الله وكم كانت دالتك عنده قوية جداً . لن ننسى أنك منذ أقل من عشرة شهور ، وقفت تطلب منا ، أن نصلي كي يمنحك الله الإفراج من قيود الجسد . لن ننسى كم أوصيت السيدة العذراء والقديسين في صلواتك ليعثوا لك بسبور الإنطلاق من هذا العالم — لن ننسى

كيف إمتزجت صلوات القداسات في الفترة الأخيرة بدموعك الغزيرة لإيمانك —
الذي علمتنا إياه — إن الدموع حينما تمتزج بفعل الذبيحة تفتح أعتاب السماء ،
وتحن قلب الله ، وتجعل صلاة المذبح لا ترجع فارغة . لن ننسى أنك إشتهيت
بكل قلبك ، كما فعل وقال بولس الرسول « لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع
المسيح ، ذاك أفضل جداً » (في ٢٣:١) .

نعم يا أبانا الحبيب ، لن ننسى أن الله لم يستجب لطلباتنا ، لأنه أحبك ،
فأعطاك شهوة قلبك وطلبتك وضمك إلى قلبه في سمائه كما كان قلبك سماء له
في أرضه .

حبيبنا وأبيننا القديس ، لا نستطيع أن نودعك ، وإن كنا قد ودعنا الجسد ،
إلا أننا واثقون أنك ستظل بيننا بروحك وتعاليمك وتعبك معنا كل السنين
الماضية . لا تنسانا يا أبينا . وأنت أمام العرش الإلهي . كما كنت تقول لنا دائماً
إذكروني في صلواتكم كما إني لا أنساكم . أطلب من الله عنا أن يتذكرنا بالمراحم
والرفات ويديم محبته وأبوته لنا . ساعدنا يا أبينا — وأنت الآن أكثر قدرة على
مساندتنا — لنثبت في حب المسيح وكنيسة المسيح وإيمان المسيح المستقيم إلى
آخر نفس .

والآن يارب ..

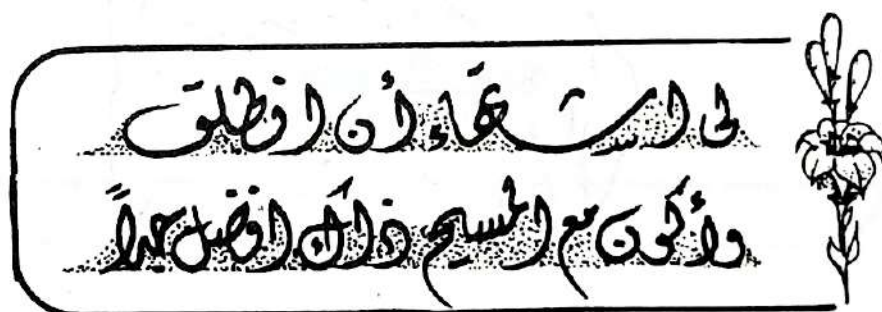


بعد أن إستودعناك روح أبينا الحبيب القمص يوسف أسعد ، تُرى هل
تستطيع كلمات هذا الكتاب أن تُعبر عن مسكنك المقدس الذي كان في قلبه ،
أو عن مجد إسمك الذي نطق به كثيرون في أعماله وحياته ، أو عن نورك العجيب

الذي أنار طريقنا في تعاليمه ، أو عن أبوتك ومحبتك متجسدين في شخصه وعطائه ؟ لا نعتقد يارب أننا نستطيع أن نوفيك التسبيح في حياة قديسك ، ولن نستطيع أن نوفيك الكرامة مهما حاولنا تكريم حببيك . لكنك وعدت يارب « إن كان أحد يخدمني يُكرمه الآب » (يو ١٢: ٢٦) . وقلت أيضاً : « وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني » (يو ١٧: ٢٢) . لك يارب القوة والمجد والبركة والعزة إلى دهر الدهور وأبد الأبد . آمين .

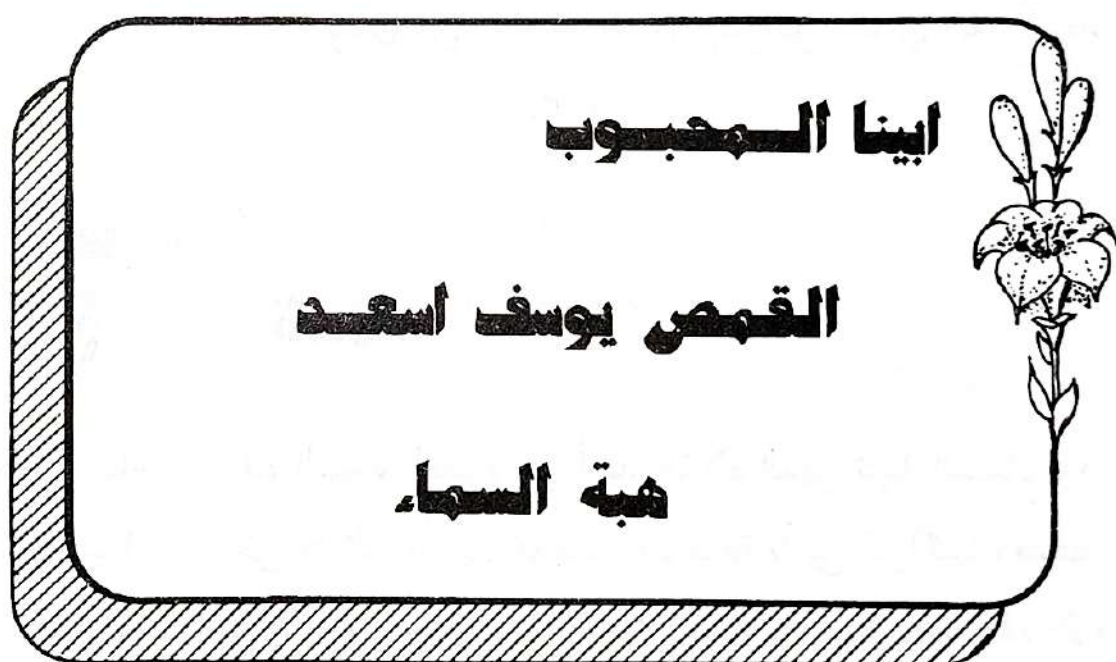
تذكار الأربعين

٢ نوفمبر ١٩٩٣





إِنَّا يَا سَيِّدَنَا لَسْنَا أَهْلًا
أَنْ نَتَشَفَعَ فِي طُوبَى أَوْلِيَّكَ الْقَدِيسِينَ
بَلْ هُمْ الْقِيَامُ أَمَامَ مَنَابِرِ ابْنِكَ الْوَحِيدِ
لِيَكُونُوا هُمْ عَوْضًا عَنَّا
يَتَشَفَعُونَ فِي مَذَلَّتِنَا
(القداس الإلهي)





« إسمعي أيتها الجزائر واصغوا أيها الأمم من بعيد . الرب
من البطن دعاني . من أحشاء أمي ذكر إسمي ...
وقال لي أنت عبدي إسرائيل الذي به أتمجد »
(أش ٤٩ : ١ ، ٣) .

هبة السماء



حبيبنا صاحب هذه السيرة العطرة هو أحد هؤلاء الذين تهباً السماء لزفاف
قدومهم منها إلى الأرض متألثة بأحلى نجومها ومُترصعة بأبهى كواكبها ومستضيئة
بأشد شمسها ، لابسة أحلى حُلة في الزرقة السماوية مستودعة لهذه الروح
القديسة في قلب جسد ... وإن كان أصله تُرابي .. إلا أنه بصورة بهية بحلاوة
ربانية ، جعلت الأرض تغتر في ثوب قشيب ، مُستقبلة لهذا الزائر الحبيب ،
حبيبنا من هؤلاء المختارين الذين يُحدد لهم الرب من قبل الحبل بهم ...

لقد كان أبينا الحبيب هو هبة السماء المُباركة لأهله ، إذ أن الرب لم يَضِن
على والدين بارين كوالدي أبينا أن يتحقق رجاءهم ومُناهم ، فلقد كان عم أسعد
ومدام راشيل يتمنون من الرب ولداً من بعد أن رزقهما بإبنتين من قبل ويتوجه
الزوج وزوجته بالصلاة والطلبة بإيمان إذا كانا يعرفان طريق السماء جيداً ، بل
وكان لهما مع بعض الأحباء إجتماع صلاة أسبوعي ... ،

وتمهل الرب على محبيه سبع سنوات ليختبر الإيمان ويوثق المحبة ثم ينظر ويتحنن ، وها هي أمنا العذراء تظهر لوالدته في حلم وهي حامله طفلاً وتعطيه لها وتقول : « هذا يوسف » فتندهش الأم وهي تسأل العذراء لي أنا .. ! وتؤكد لها العذراء إنه لها .

وبالفعل يولد الطفل يوسف في ١٦/٩/١٩٤٤ م ومع ولادته بدأت العناية الإلهية تحيط به « وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه » (لوقا ٢: ٤٠) نعم لقد إنطبقت هذه الآية عليه كما كانت على سيده يسوع من قبله ، حتى أن نياقة المتنيح الأنبا يوانس مطران الجيزة والقلوبية عندما كان راهباً في القدس وعمده أحس بأن هذا الطفل مختلفاً وأسر بهذا الأمر لوالدته ، لقد كان أحب الألعاب إلى الطفل يوسف هي تمثيلية القديس الإلهي ليناول أطفال العائلة في نهاية القديس الذي كان يقيمه مُحاكياً بدقة ما يحدث في الكنيسة ، لقد وضع على الطفل يوسف منذ نعومة أظفاره الذكاء الحاد حتى أنه كان يتحصل على معلومات عامين في عام واحد مما أدى إلى حصوله على الشهادة الابتدائية وهو في العاشرة من عمره .



طفل رائع وديع بين والده ووالدته وإخواته

لقد كان للبيت الروحي الجاد في الحياة أثره-القوي على طفولته المبكرة ، فكم يكون إنطباع الطفل الصغير ومداركه تنمو بين أب خادم وأم مختبرة للصلاة وكل رواد بيتهم من المُحبين للصلاة والخدمة ، ومع كل هذا فلقد كان إهتمام والده به كثيراً الأمر الذي كان يجعله يصل معه إلى حد القسوة في بعض الأحيان ، كما حدث معه في بداية دراسته الابتدائية ، مما أثر في حياة أبينا الحبيب وأعطاه دفعة على ألا يهمل في دراسته ليظل طيلة حياته الدراسية والعملية وخدمته الكهنوتية متفوقاً نابغاً ...

ولأن نعمة الرب كانت عليه من قبل ولادته فكان طبيعياً أن الذي أفرزه ودعاه من بطن أمه أن يهتم به « قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبياً للشعوب » (أر ١: ٥) ، فلقد حفظه الرب ليس في الأسرة القديسة فقط بل وفي مدرسة تحترم الإيمان المسيحي والتعليم الإلهي بل وتُثميهِ وكأن الرب حفظه في بوتقة إيمانية روحية تظل له ذخيرة طوال العمر ... ،

... لهذا رأيناه يُرسم شماساً وهو في الخامسة من عمره أيضاً بيد المتنيح الأنبا يوانس مطران الجيزة والقلويبة (في ذلك الحين) ... وبالطبع لقد ظهرت موهبته التي عاصرناها جميعاً في الألحان وحفظها ولتسلم ضرب الدف على يد الأستاذ رفلة رئيس الشمامسة (في ذلك الحين) وإن دل ذلك على شيء دل على الإهتمام الشديد بموهبة الألحان القوية لهذا الطفل . ثم يشتد عود الطفل يوسف ليفرح به والده ويصطحبه معه دائماً في الخدمة لتوزيع دعوات الحضور لجمعية أصدقاء الكتاب المقدس . تلك التي أسسها في بنها والده مع الأستاذ حافظ داود (المتنيح القمص مرقس داود) والأستاذ ميخائيل إبراهيم (المتنيح

القمص ميخائيل إبراهيم) مع اخرين .

وليصبح الطفل يوسف ذو الأعوام العشرة نموذجاً للخادم النشط ،
وليحدث في تلك الأثناء أمراً يظل يؤثر فيه طيلة حياته وخاصة في أثناء خدمته
الكهنوتية ... فلقد قويت خدمة جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت تُعقد
إجتماعاتها داخل الكنيسة وأصبح مرتاديهـا معظم أهل البلدة ، وحدثت مشكلة
لإصرار البعض على جمع النقود من الناس ، وهنا رفض والده الأستاذ أسعد ،
الأمر الذي كان من نتيجته طرد الجمعية من الكنيسة ، ولكن هنا أيضاً يتشرب
أيينا الحبيب موقفاً جميلاً آخر ، إذ أن جذوة الخدمة للرب لا يمكن أن تَحْمَد
وكلمته لا يمكن أن ترجع فارغة ، ولهذا قام والده مع أصدقائه بالإسراع في
إستئجار مقر للجمعية فوراً على نفقتهم الخاصة ، ولتستمر روح الخدمة النارية
متأججة تسري منهم إلى أهل البلدة ، وكان بولس الرسول يُبعث فيهم من جديد
ولسان حاله يقول « ولكنني لست أحتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى
أتم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله »
(أع. ٢٠: ٢٤) .. وترسل السماء تعزياتها ومساندتها لهؤلاء الأحباء ويُرسم
الأستاذ حافظ داود قساً . هكذا كان أيينا الحبيب يرضع ويشرب الإيمان والعطاء
والحبة منذ نعومة أظفاره .

والحقيقة أن الرب وضع في طريقه شخصيات قوية وروحية كثيرة ليمتليء
من المعرفة الروحية العملية الإختبارية مثل شخصية الأستاذ ميخائيل (أحد
أقربائه) وهذا الإنسان علّم أيينا الحبيب صلاة الأجيّة وصوم الأربعاء والجمعة
وحضور القداس مبكراً ، هذه الدروس التي رأيناها واضحة فيه لآخر نسمة
من حياته ، فكم من مرة يجلس معنا في الإجتماعات الروحية يحاضرنا عن صوم

يومي الأربعاء والجمعة بروح المُجرب المختبر ويحذرنا من التهاون فيهما ، كما
أستقينا منه بعد ذلك الحضور المبكر قبل ميعاد القداس بنصف ساعة على الأقل
وكم كان تعليمه في هذا قوياً واضحاً لأنه كان ممتزجاً بالعمل ومركزاً على أهمية
هذا الأمر في علاقتنا بالملك السماوي والإستعداد لإستقباله ، والتلهف للقاءه « أنا
أحب الذين يحبونني والذين ييكررون إلى يجدونني » (أم ١٧:٨) .

ونجد أيضاً شخصية جدته تلك التي علمته أن فطير الملاك الذي تخبزه لا
يجوز المساس به حتى يقوم الملاك بمباركته ، ويعلن ذلك بكسر الفطيرة العليا ،
فيسهر الفتى يوسف الذي إستثار خياله هذا الموضوع مترقباً حتى الفجر حتى
كشف له الرب فإذ به يرى أن الفطيرة العليا قد كُسرت بالفعل ، ليتقوى إيمان
الفتى ، ولتكبر معه هذه الحقيقة الإيمانية ليؤكد لها لنا في كل عظة له عن رئيس
الملائكة ميخائيل ، بل ويحرص على ممارستها قدر إستطاعته .

قبلما صورتك في البطن عرفتك
وقبلما خرجت من الرحم قدستك
جعلتك نبياً للشعوب

« أر ١:٥ »



الخدام الأمين



« فأذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تأتي أيام الشر أو

تجيء السنون إذ تقول ليس لي فيها سرور » . (جا ١٢: ١) .

وفي الحقيقة أن الشاب يوسف قد أدرك الحقيقة الإلهية المذكورة في الآية السابقة بطريقة عملية هادئة وقوية ، لذلك كان الرب الفاحص للقلوب والكلى خير سند ومعين له ، فعندما إنتقل إلى منزل جدته بحبي شبرا بالقاهرة بعد حصوله على الثانوية العامة وإلتحاقه بكلية الزراعة وهو في الخامسة عشر من عمره ، أرسل الرب في طريقه القديسين مثل المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم والمتنيح القمص مرقس داود ... حقاً إن الرب وضع في طريقه القديسين ، ولكن لأن الرب قد فُتس قلب عبده يوسف فوجده طاهراً نقياً مستعداً لأن يمتص حياة القديسين ويستوعب من ينبوع الإلهي المتفجر في أعماقهم ، ... » إذ قال وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي » ((أع ١٣: ٢٢) .

لقد كان أيننا الحبيب في شبابه المبكر نموذجاً لتقديم بكور الحياة لله ، فنحن لو دققنا الآن لنرى ... كيف أن شاب عمره خمسة عشر عاماً يلتحق بالجامعة وينتقل من بلدة صغيرة في ذلك الوقت (بنها) إلى القاهرة العاصمة بكل إبهارها ، بينما كل علاقته وعشرته ونُزهته هي الذهاب للكنيسة ، ولُقيا الأبرار والقديسين ..

إن هذا التصور في الواقع يعطينا إحساساً قوياً نحو إتجاه حياة هذا الشاب

المبارك وتأهله لعطايا الرب ومواهبه التي أغدقها بفيض على هذه الآنية ليمجد اسمه بها ، فها هو في كنيسة مارمرقس بالجيزة ثم كنيسة مارجرس بالجيزة يخدم الرب بغنى وذلك بعد إنتقال الأسرة إلى السكن بالجيزة ليعلم الشاب يوسف مع الأب الورع القمص صليب سوريال بالكنيسة بالإضافة إلى خدمة القرى .

وقبل أن ننغمر مع خادمتنا الحبيب في خدمته في تلك الفترة نود أن نعرض لشخصيتين قابله بهما الرب وذلك ضمن عمله أو خطته في إثراء حياة هذا الحبيب ...

والأولى هي شخصية أبينا المحبوب القمص صليب سوريال كأب روعي الذي تلقف الشاب يوسف أسعد في بدايات وصوله إلى الجيزة ، الأمر الذي كان له أثراً قوياً وواضحاً في حياته وتلمذته للرب يسوع وخدمته ، وإنضاج شخصيته ، وهو الذي قربه إليه وكان له بمثابة القوة الدافعة في الخدمة في الكنيسة ، وخاصة خدمة القرى ثم في خدمته الشماسية والوعظية بالتوجيه والإرشاد والتشجيع ، ولقد أحبه الشاب يوسف كثيراً لدرجة أنه كان يستشيريه حتى في نوعية ملابسه في إحساس صادق بأبوة أبونا صليب الفائضة .



مع أبينا القمص صليب سوريال والمعلم عريان ومجموعة من خدام المطرانية

أما الشخصية الثانية المؤثرة جداً في حياته فهي شخصية أبونا أنطونيوس السرياني (حالياً صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث) ...

لقد كان اللقاء الأول قوياً وثيراً إذ أن أبونا أنطونيوس السرياني قد غسل أقدامه هو وإخوته الخدام بالماء الساخن ، جرياً على عادة الآباء الرهبان في غسل أقدام الوافدين إلى الدير سيراً على الأقدام عدة كيلومترات وهنا كان للإلتضاع المذهل والمحبة الغامرة التي قابلهم بها أبونا أنطونيوس السرياني إنطباعات هائلة في نفس الشاب يوسف ، ليس بالحب والود تجاه شخص أبونا أنطونيوس فقط ، بل وأيضاً لسلك الرهبة كله ، الأمر الذي أثر على حياته لفترة طويلة حتى دُعي للكهنوت ، ومنذ ذلك الحين صارت مكانة عظيمة لأبونا أنطونيوس في نفسه ، وكثيراً ما إستشاره الشاب يوسف في أمور كثيرة ، وقد كان لرأي أبونا أنطونيوس قوة خاصة ووضع سامي في التنفيذ في حياة الخادم يوسف أسعد ، حتى أنه يحتفظ بأكثر من خطاب من عدة صفحات من قداسته .

صورة لأحد خطابات أبونا أنطونيوس السرياني ص ٢٢٩

وفي الحقيقة أن خدمته الأولى في كنيسة مارمرقس كانت قد بدأت بخدمة القرى ، لقد خدم هذا الشاب المبارك في القرى والنجوع أساساً محباً إياها أكثر من أية خدمة أخرى بإحساس روحي رعوي مبكر ، شاعراً بأهمية تدفئة أطراف جسد الكنيسة بالحب الإلهي ، فهذا هو يخدم في قرى طموه وكرداسة والبدرشين بل والعزب والكفور التابعة لها مثل الدناوية وعزبة عبد العزيز وغيرها ، ولقد كان يذهب ويشترك في تقديم إحتياجات الخدمة وذلك من خلال مصروفه ذي القروش القليلة ...

لقد كان ذهاب خادم إلى تلك القرى في ذلك الوقت يُعني ذهاب كارز رسولي من عصر الكنيسة الأولى إليهم ، يهتم بجميع شئونهم من الألف إلى الياء ، لذلك فقد كان الخادم يوسف أسعد يذهب إلى أي قرية و يقيم إجتماع عام للكبار وإجتماع للأطفال وإجتماع للألحان وآخر للشباب وحتى للشابات ، إذ أن الكنيسة قد إئتمنته في هذه السن الصغيرة على كل هذه النوعيات من النفوس ، وكان يذهب ليمر على بيوت المخدمين بيتاً بيتاً لجميع المخدمين إلى الإجتماع في حب ونشاط منقطع النظير ، في لبيب الصيف أو برد وأمطار الشتاء ... بل أن خدمته في البدرشين تمتعت بياكورة إنتاجه في الكتابة والتأليف ، وقد تم طباعتها على الإستنسل وقد صدرت بإسم كنيسة مارجرجس بالبدرشين وكانت عن الدرهم المفقود « نبذة الدرهم المفقود » . ولك عزيزي القاريء أن تتخيل كيف أن خادماً يكتب مثل هذه النبذة العميقة القوية ، مما يعطينا فهماً واضحاً لفكره السابق لسنه ولجيله ، لذا كان لهذا الخادم المحبوب أثراً رائعاً في الحفاظ على شعب تلك المناطق النائية (خدمياً) من الزيغان وإعادتهم لحظيرة الأرثوذكسية ، لدرجة أن قرية الدناوية التابعة للبدرشين كانت قد إستقطبت بالتمام لإحدى الطوائف مما أثار حزن البابا البطريرك (في ذلك الوقت البابا كيرلس السادس) ، لكن الرب آزرَ بنعمته الخادم النشيط يوسف أسعد ليعيدها مرة أخرى لحظيرة الأرثوذكسية النقية ، ليقود هذا الخادم النشيط تلك القرى إلى التوبة والإعتراف ، بل وليحضر لهم المسيح في وسطهم في سر التناول بحضور الأب الكاهن كل فترة بانتظام ليعمل لهم قداسات ، ولتكون تلك الخدمة بركة قوية عظيمة لتلك القرى مفرحة لقلب الرب وقلب البابا كيرلس السادس .

... وفي الحقيقة عندما تلامست النفوس مع الرب يسوع عن طريق حب

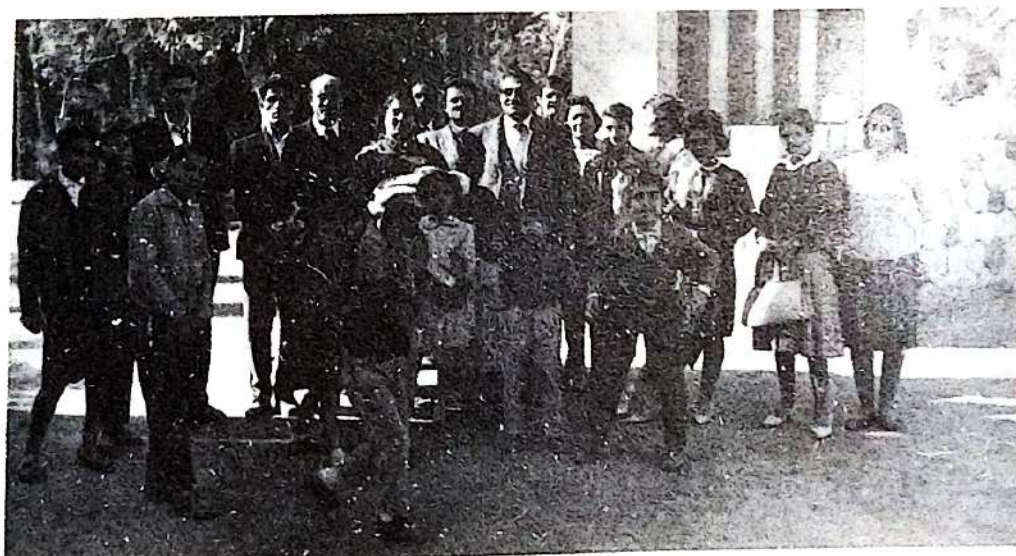
هذا الخادم الجارف فنرى منهم مَنْ يخرج من بين صفوفهم ليفعلوا مثلما فعلت المرأة السامرية عندما تلامست مع شخص الرب « فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس هلموا أنظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت أُلعل هذا هو المسيح ، فخرجوا من المدينة وأتوا إليه » (يو ٤: ٢٨-٣٠) ليتكون أول فصل لإعداد الخدام باكورة لإنتاج هذا الخادم المبارك لنفوس قديسة تُمجد اسم الحبيب السماي ، فهذا هو يعلمهم سر الخدمة النقية بالإختلاء مع الحبيب وهو سر الإمتلاء للخدام الواعي المُركّز في خدمته ، كما كان سيدنا يسوع بنفسه يفعل « وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي » (لو ٥: ١٦) لذلك كان يصطحبهم معه إلى دير السريان بوادي النطرون ودير الأنبا أبرام بالفيوم في خلوات روحية ذات أنظمة دقيقة ، كان من بين ثمارها الحلوة أبينا القمص تادرس حنا شاروبيم الكاهن باستراليا حالياً (الأستاذ ألبير حنا شاروبيم سابقاً) ،

فها هو يصطحبهم معه لمدة شهرين متواصلين في ممارسته للخدمة في بعض قرى الجمهورية ، بدأت بفترات روحية في الإسكندرية ومروراً بدمهور ثم المنوفية ، ليتعاملوا مع أنماط خدمية متعددة ، وليتعاملوا مع مواقف مختلفة أكسبت هؤلاء الخدام المبروكين خبرات لن تُمحى من ذاكرتهم ، ولعل الإستقبال الحافل الذي أعده الخادم يوسف أسعد لهم في بيته ليزيل عنهم أتعابهم وآلامهم التي تعرضوا لها في تلك الفترة ، كأب حقيقي يُدرك متى وكيف يسند أولاده الروحيين ليدفعهم إلى الأمام في محبتهم وعشرتهم للرب يسوع .

... نعم إن الخدمة المباركة لهذا الخادم المبارك للقرى لم تقتصر على الروحانيات ، بل إهتم بجسدياتهم في إدراك حقيقي شامل لكيان الإنسان ، فهذا هو يزور بعد الإجتماع المتغيين ليهتم بالمريض ويشجع المتعب ويأخذ بخاطر المتألم ،

وها هو يصطحب معه ذات مرة طبيباً ليراجع صحة أهل القرية ، في إدراك حقيقي للإحتياجات الكاملة للإنسان .

لقد كان الخادم يوسف يعمل وكأنه يسمع الرب يسوع عندما نطق في سفر أشعيا قائلاً : « روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين ... أرسلني لأعصب منكسري القلوب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق ، لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم إنتقام لإلهنا لأعزي كل النائحين . لأجعل لنائحي صهيون لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن النوح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد » (أش ٦١: ١-٣) ... نعم لقد كان هذا الخادم المبارك عجيباً مثل سيده فهو دائماً يهتم بالخدمات المنسية والأطراف المهجورة والجماهير المُحتقرة وكأنه يدرك ما إلهب به قلب سيده السماوي نحو أولاده « لما رأى الجموع تحن عليهم إذ كانوا منزعين ومنطرحين كغنم لا راعي لها » (مت ٩: ٣٦) .



في رحلة مع شعب البدرشين أثناء فترة خدمته وهو شاب

... نعم فيها هو لا يستطيع كخادم أن يرى أحد من إخوة الرب إلا ويسعى نحو محبته وتقديم كل ما في طاقته له في نضج مبكر وإحساس شديد يندر أن نجده أو حتى نحس به من شاب في مثل سنه لم يتعدى العشرين من عمره ، وذلك كله من مصروفه الشخصي البسيط ، فها هي امرأة أرملة لديها أطفال تضع لهم ماء في إناء على النار موهمة إياهم أنها تطبخ لهم الطعام ، وتظل تماطلهم حتى يناموا ... ليدخل الخادم يوسف في ذلك الوقت ينظر ويلمح الموقف المتأزم لتلك الأم المكلومة ، فيخرج على الفور ويشتري لحماً لتضعه الأم في الإناء وليأكل الأطفال ويناموا بعدما تعشوا ... وعلى الرغم من هذه الأعباء الكبيرة على شاب في مثل سنة فلم يكن يطلب أبداً من ذويه أية زيادة في المصروف في إحساس بنوي حقيقي بأعباء أبيه ، ولكنه بإيمان حقيقي في حياته كان يضع مثل الأرملة ذات الفيلسفين التي شهد لها الرب قائلاً : « وأما هذه فمن أعوازاها ألفت كل ما عندها كل معيشتها » (مر ١٢: ٤٤) .

وفي الحقيقة أن خدمة خادمتنا المحبوب هذا لم تقتصر فقط على القرى بل عندما أراد له الرب أن يخدم في فترة إجتماع الشباب بكنيسة مار جرجس بالجيزة ، تجده يقدم بنفس الحب وبنفس الطاقة الإبداعية ... فلقد بدأ الإجتماع بعدد يقل عن أصابع اليد الواحدة الذي صار عدده أكثر من مئة شاب وذلك في خلال عام تقريباً لقد أظهر لنا من خلال خدمته في هذا الإجتماع كيف أن الإهتمام الشخصي بمحاجات وأفكار ونفسيات الشباب يستطيع أن يفجر فيهم طاقات خلاقية لم تمر حتى في خيالنا كخادم ، وفي الوقت نفسه تجذبهم إلى المسيح في اختبار وعشرة حلوة ، وفي الواقع أن هذا الإجتماع كان قوياً فعلى الرغم من أن الكثيرين من رواده كانوا بين شاب عنيد وآخر عدواني وآخر رومانسي إلا أننا نراهم الآن يقدمون نماذج تمجد إسم يسوع .



مع مجموعة من الشباب والخدام بمطرانية الجيزة في ١٩٦٦/١/٢٦



الخدام يوسف أسعد يقدم أولاده لأبينا المطران الأنبا دماديوس في حفل توزيع
جوائز مدارس الأحد

حقاً إن هذا الخادم الأمين الشاب يوسف كان له خدمة قوية روحانية مشتتة ولكنها في الواقع لم تكن نابعة من فراغ أو من عدم بل على العكس ، فلقد كان الخادم يوسف رجل صلاة عميقة قوية بشهادة أمين خدمته (نياقة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة) . وزملاء خدمته الذين عاشروه عن قرب ومعظمهم قد نالوا نعمة الكهنوت ، فلقد كانت الصلاة هي السمة المميزة في أسلوب وفكر هذا الخادم لدرجة أنه قد يستغرق مع إخوته الخدام في الصلاة لتمتد فتأخذ وقت إجتماعهم كله ، ناسين سبب إجتماعهم الأصلي وهو مناقشة أمور الخدمة ، هذا بالإضافة إلى إجتماع الصلاة الأسبوعي .

... نعم لقد كانت عنده الصلاة كثيرة جداً والكلام أقل القليل ، لأجل هذا كانت أفعاله في خدمته كثيرة جداً ، وفي الحقيقة أن جهاده بالصلاة حتى الصباح سواء منفرداً أو مع إخوته الخدام كان يتبع فيه منهج معلمنا الأعظم والأوحد ، عندما كان يقضي نهاره في الخدمة وصنع الخير وفي الليل يعتزل ليصلي « وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي . وقضى الليل كله في الصلاة لله » (لو ١٢: ٦) . لقد كانت الصلاة تجري في عروقه ، فيحكى لنا أحد الآباء أنه ذات مرة بعد يوم الخدمة (الخميس) الشاق جداً ، الذي يبدأ كالمعتاد بالقداس الإلهي في الصباح ، ثم الذهاب للخدمة في القرى حتى المساء ، (ومن خدم القرى يعرف حجم المجهود المبذول لخدام بمثل نشاط الخادم يوسف ...) ثم عادوا إلى إجتماع للصلاة وعندما فكر الجميع في العودة إلى بيوتهم للإستسلام للراحة والنوم ، إذ بهذا المبارك يقول لأخيه في الخدمة (ما تيجي يا فلان نصلي) ليرد هذا الأخ (الآن أحد المشهود لهم) : لا يا سيدي كفاية كدة أنا عاوز أنام ... وبالفعل نام هذا الخادم ليستفيق على صوت الخادم يوسف وهو يتلو التسبحة .

ومع كل إهتمام الخادم يوسف بالصلاة نجده منظماً جداً إلى أقصى حد في خدمته ، فنجده دائماً مرتباً في كل أمور الخدمة ومهام نفسه وإخوته (إذ كان أميناً للخدمة لفترة) بمنتهى الدقة مكتوبة ومعدة للجميع ، ولعل من أجمل ما شهد به عن خدمته في ذلك الوقت أنها كانت خدمة نقية ، وأنه دائماً طاهراً في آدائها ، بلا لف ولا دوران ولا أهداف شخصية ... فلقد كان الهدف الواضح له منذ هذه الفترة المبكرة هو السماء وتقديم المسيح الحقيقي للناس حيث كان يجب الجميع من كل القلب لكن بلا دالة مفسدة تحرف الإنسان عن إتجاهه السماوي ، وكان دائماً يطلب مشيئة مرسله .. أبيه السماوي « فقال لهم يسوع طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله » (يو ٤: ٣٤) .

نعم إن هذا المبدأ بالذات كان واضحاً في حياته الخدمية كخادم ثم خدمته ككاهن أدت به إلى الإفتراق عن كثيرين أرادوا أموراً لأنفسهم وفي نفس الوقت جعلته يُرتفع بالمسيح إلى عنان السماء .. ،

وبالرغم من كل ما ذكرناه عن هذا الخادم المبارك الموهوب ، فإننا نجده مثلاً للطالب المجتهد المتفوق دراسياً ، المرموق في عمله كمهندس زراعي فيما بعد ، ولعل قصته مع ضيفهم العائد من فرنسا ليزورهم بالمنزل بعد أربع سنوات قضاها للحصول على الدكتوراه تعطينا إنطباعاتاً عن هذا الخادم المنظم الأمين الدقيق في مواعيده ، فعندما طلب هذا الضيف العزيز رؤيته بعد هذه الغيبة الطويلة ، أجاب هذا الخادم المنظم بتأدب بأنه لن يغادر حجرته إلا بعد الساعة التاسعة مساءً ، حيث يكون قد انتهى من مذاكرته كما هو مُحدد في برنامجه ، ففرح الضيف وأصر على ألا يغادر المنزل حتى ينتهي يوسف من مذاكرته ليقابله الضيف بالأحضان والقبلات ، ويقص عليه أنه بينما هو في طريقه إلى الجامعة لمناقشة رسالة

الدكتوراه يتقابل بأحد معارفه المصريين ورغم سرعة إنهاء المقابلة إلا أن هذه الدقائق المعدودة كلفته سنة كاملة بالغبرة لوصوله بعد الموعد المُحدد لمناقشة رسالته بخمس دقائق فرفض المناقش إتمام المناقشة معه .



الكتاب المقدس رفيقه الملتصق به دائماً منذ شبابه وطوال حياته .

وكان نجاح الطالب يوسف في البكالوريوس بتقدير جيد جداً برغم تعنت أحد الأساتذة معه (بسبب شهادة للحق) ، دليلاً قوياً على عمل الرب معه « لأن الرب كان معه ومهما صنع كان الرب ينجحه » (تك ٢٩: ٢٣) .

وكما كان الشاب المبارك أميناً في دراسته ، هكذا إستمر في أمانة الله ونفسه والناس في كل أعماله ، بالرغم من حسد زملائه ، وغيبتهم منه ، رافضاً في هذا كل الضغوط التي تعرض لها في بعض الأحيان لكتابة تقارير بأمر غير حقيقية لتكون أمانته موضع تقدير رؤسائه لدرجة نواله شهادة تقدير من يد السيد نائب رئيس الوزراء في ذلك الحين ، وترشيحه للسفر في بعثة إيطاليا لإكمال دراساته العليا

... وهنا نتوقف عند فترة من أدق وأخطر وأزدد فترات حياته .

... لقد تاق روح الشاب يوسف إلى الرهبة في إشتياق نقي طاهر ، لتقديم الحياة كذبيحة مُباركة على مذبح الحب الإلهي في الصلاة والصوم والطاعة والعفة الرهبانية ، وأعد العدة في الداخل أولاً من جهة القلب والضمير ، وتدرّب كثيراً على الأمور التي تخص الرهبة ، حتى أطلق ذويه على غرفته لقب (القلاية) وأستعد الأب وإن كانت الأم غير مستريحة ولكن الجميع يُصلي وتمضي السنون ويسافر الأب إلى السماء في ٢٣/٩/١٩٦٣ م ، ويصبح الابن البار مسئولاً عن أمه وأخوته البنات الثلاث ، ومع كل بره بهم وإحساسه الصادق نحوهم فلقد ظل عزم التكريس الرهباني متأجج في القلب ...

وفي عام ١٩٦٧ م كان الإشتعال الرهباني قد إلتأم في قلب الشاب يوسف ، فوضع ذاته تحت يد الله ومشورته الطاهرة وذلك من خلال أبيه البابا كيرلس السادس الذي بعد صلاة كثيرة فاجأه بأنه مدعو للكهنوت بأسلوب بسيط لكي يرعى والدته لينذهل (يوسف) .

... تُرى يا أيينا الحبيب ما هو وقع هذا الأمر عليك وكيف فكرت فيه ... !
وماذا دار في نفسك .: !

أنا الرب قد دعوتك بالبر
« أش ٦٠: ٤٤ »





حيرة

﴿ وأنا قلتُ في حيرتي إني قد إنقطعتُ من قدام عينيك . ولكنك سمعت صوت تضرعي إذ صرخت إليك ﴾ (مز ٢٢:٣١) .

من هذا الشاب الفتى الذي في شرح الشباب وقوة الرجولة ، الرائع الجمال الجلو النبرات العميق الفكر ، الرقيق العواطف ، مُرهف الحس ... !

إنه الشاب الخادم يوسف ها هو وقد اكتمل كحمل نقي أمام الرب ، وتمت سني تربيته وآن أوان تقدمته كذبيحة رضى أمام المبارك العلي .

... لكن كيف .. ؟ هذا هو السؤال ، وهذه هي الحيرة ... !

ماذا أفعل يارب ما هو رأيك في كيفية تقديم حياتي ... إلى أية طريق ... !
هذه التعجبات والإستفهامات المُحيرة هي التي كانت تملأ نفس هذا الشاب وتحيره ... فلقد تعود دائماً ألا يفعل شيئاً سوى رضى الرب وفرحه ، فلم يكن له هدف سوى صُنع مشيئة الرب وإرادته في تسليم عجيب لم يكن لتلك الفترة فقط بل ولازمة حتى نسماته الأخيرة ... فلقد حفظ الأمر الإلهي « سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يُجري » (مز ٥:٣٧) بل ووعاه في قلبه وكيانه وضميره بل وفي أنفاسه ، ليصير هو نفسه المسكين الذي أسلم إلى الرب أمره كما قال الكتاب (مز ١٤:١٠) .

ولكنه عندما أحس بأن هذا هو رأي السماء مُرسلاً له على فم أبيه
القديس البابا كيرلس ، بدأ يُعد نفسه للإمتثال والتنفيذ ،



وسط رفاقؤه طلبة الكلية الإكليريكية قبل السيامة في ١٩٦٧

إننا يارب ندرك أن النفوس التي تعيش التسليم لك في كل أمور حياتها لا
تصبح مشكلتها في تعارض إرادتها مع إرادتك ، بل وإنما حيرتها تكمن في كيفية
تنفيذ قرارك ... [أشكرك يارب أنك حفظت هذه الذخيرة الطاهرة من المشاعر
الجارفة في مذكرات أبينا الحبيب لنهل منها ، وإن كان لم يحن أوان نشرها الآن
ولكنها تركت فينا أثراً لا يمحي كيف أن هذه النفس كانت تعيش القداسة وتكرم
الله وإرادته ورجاله في حياتها ...]

وها نحن نمضي معه الآن في أيام الصلاة والطلبة حتى يشير الله له على رفيقة
عمره فإن كان إختيار شريكة الحياة للشخص العادي هي مشكلة المشاكل ، فإن
لم تكن موهوبة له من قبل الرب قد تصير يوماً مصدراً للتعاسة « الزوجة المتعقلة
فمن عند الرب » (أم ١٩: ١٤) ، فكم تكون زوجة الكاهن ... !

فإن كان الكاهن هو الذبيحة المرضية التي ينبغي أن ترفع عن الشعب في حب متناهٍ قدام الرب ، فإن زوجته هي ذلك البخور الذي يوضع فوق النار الإلهية المقددة في محرقة زوجها الكاهن ليشتَم رائحة شركتهما رائحة رضى وسرور ، وتكون عشرتها أمام الشعب قدوة ومثالاً يُحتذى ... ليعيشا القداسة ولتفيض على بقية بيوت الشعب ،

ووسط تلك المفاهيم التي تُزيد الصلاة إلهاباً والفكر حيوة ، لم يجد الخادم الأمين يوسف في الرُكَب المنحية في إنسكاب حقيقي أمام الله — سوى الوسيلة الوحيدة التي يلتجئ إليها ، وذلك كلما عُرضَ عليه الاختيار . طالباً وضارِعاً أن تُظهر السماء له إرادتها ... لتسجيب السماء بإشارة في حُلم لوالدته ... ، فيطلب من الرب التأكيد وبينما هو قادم للحديث مع أبيه الروحي [القمص صليب سوريال] في صعوبة الاختيار .. وإذا به يتدره قائلاً : « ما رأيك في مس آمال أيوب ؟ » وكانت هي نفس الفتاة التي رأتها أمه في حلمها ، وهنا التأكد من استجابة السماء لنداء الصلاة التي رفعها إليها بجرارة ، ولقد كان اختيار السماء من ذلك النوع الذي قال عنه الكتاب « المرأة الفاضلة تُسرّ رجلها وتجعله يقضي سنيه بالسلام . المرأة الصالحة نصيب صالح تمنح حظاً لمن يتقي الرب فيكون قلبه جذلاً ووجهه بهجاً كل حين ... » (سيراخ ٢٦: ٢-٤) لتتم الخطبة وبعدها بأيام قليلة يتم الزواج في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

ثم تم رسامة أينا الحبيب كاهناً على مذبح كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، ليصير للعذراء خادماً غالياً عليها كما هي دائماً غالية عنده ... وكما سلمته العذراء لوالدته عند ولادته بكل



يأخذ البركة قبل يوم خطوبته من يد المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس



يوم صلاة الإكليل بركة حضور أبينا المطران الأنبا دوماديوس في

١٩٦٧/١١/١٢

إرتياح ورضا هكذا أسلمت والدته العذراء أمانتها ليتقدس لها ، وليخدمها أبينا
الحبيب ويرعى شعب ابنها وينسكب من أجله في حب وعطاء متواصل وإخلاص
نادر ومتوال لم ولن ينقطع حتى بتغييه عنا ... ،



« أنت الذي أعطيتني هذه الخدمة المملوءة سرّاً .. وهو يصلي قداس سيامته

كاهنا في ١٩٦٧/١١/٢٤

وخرج من بعد الرسامة إلى بيت الشمامسة بالجيزة ليقضي به الأربعين يوماً .

... تُرى يا أبينا الحبيب كم مقدار الدموع التي سالت مترققة من عينيك
في ذلك اليوم .. ! وكيف هي حال مشاعرك وأحاسيسك في ذلك اليوم ، وأنت
ترى ذاتك تقدم كذبيح مسئولاً عن دم كل هذا الشعب لتضع فيه مشيئة الرب
ومرضاته دائماً ... ؟ ألعلك ظللت تحرص على صنع هذه الموضة حتى اضطرت
في النهاية لسكب دمك حتى تضمن تلك الموضة عن شعبك ... !

مختبرين راهب من قسوس مصر

(أف ٥ : ٩ ، ١٠ : ١١)

الشمس المشرقة في علا هيكل الله



ويعود أبونا الحبيب ليتسلم مسئوليته وخدمته في الكنيسة وذلك في حفل بسيط وإن كان ممتلئاً مشاعر من الشعب الذي عرفه منذ أن كان خادماً في كنيسة مارمرقس ومارجرس وكم خدم ووعظ بينهم بل وأيضاً من خلال فروع التربة الكنسية التي تم إفتتاحها بالعمرانية الغربية مثل فرع الراعي الصالح بشارع الثلاثيني الذي كان يذهب ويعظ فيه ...

وفي الحقيقة إن كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية عند مقدم أبينا الحبيب كاهناً لها ، لم تكن سوى مُسطح من الطوب الأحمر المسقوف بالإسبستوس والخشب الحبيبي فقط ... ، لم تكن في الواقع أكثر من كوخ متوسط الحجم يذهب إليه مجموعة من المسيحيين الساكنين بالقرب منها ، ولكن ها نحن نقف الآن أمام صرح كبير .

... حقاً إنها بلغة الطوب والبناء صرح شاخ ، ولكن ليس هذا مقصدنا فهي صرح شاخ في الروح الناري والخدمة والخدام والمخدومين ، لم تكن في الحقيقة يد أبينا الحبيب هي التي تبني في كل شيء — ولكن يد الرب كانت تمسك بيمينه لتعمل بها منجحه إياه في كل ما إمتدت إليه يداه « ولكني دائماً معك . أمسكت بيدي اليمنى . برأيك تهديني وبعدُ إلى مجد تأخذني » (مز ٢٣: ٢٤) .

نعم لقد كان مثلاً للكاهن الذي إهتم بشعبه لئلا يهلك وحصن المدينة لكلا

تُفتح ، « ما أمجده في تصرفه بين الشعب وفي خروجه من وراء حجاب البيت ،
 مثله مثل كوكب الصبح بين الغمام أو البدر أيام تمامه أو الشمس المشرقة على
 هيكل العلي أو القوس المتلاثة بين سُحب البهاء أو زهر الورد في أيام الربيع
 والزنبق على مجاري المياه أو نبات لبنان في أيام الصيف . أو اللبان على الجمرة .
 أو إناء الذهب المصمت المزين بكل حجر كريم . أو الزيتون المثمر أو السرد
 المرتفع إلى السحب . إذ كان يأخذ حلة مجده كمال زينته ويصعد إلى المذبح المقدس
 كان يزيد لباسَ القدس: بهاءً (سي ٥٠: ١٢) .



ومع بناء الطوب بنيت وجمعت قلوب بصلاة كشمعة تذوب ..
 مبنى كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية في بداية إنشائها



لنقم ولنبن • شددوا أياديهم للخير

﴿ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً
ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر ﴾
(١ مل ٤: ٢٩)

نعم لقد قام أبونا الحبيب بغيرة نحما وحكمة سليمان بعمل رائع في بناء الكنيسة وإنشائها ، وذلك تكاتف روحي مع قداسة الأب الورع القس مينا كامل وكان ذلك في إمتزاج روحي قوي وعجيب مع كل طوبة ، مع كل مقعد ، مع كل حجر ، مع كل قطعة حديد ، ومع كل قطعة خشب إرتفع عليها البنائون ، وقام بها صرح الكنيسة ليصير هو والكنيسة صرحاً واحداً ووحدة شامخة لا تتجزأ ... لقد أصبحت بناية الكنيسة جزء من لحمه وأصبح هو كتلة من عُمدها تقوم فيه ويقوم هو بها .. ، لقد كان فيه دائماً مقولة الكتاب « ... إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني » (نح ٢: ٢٠) وكان واضحاً دائماً في أثناء العمل فكرة المتقدم المتقدم السابق لعصره وجيله فلقد كان من الأوائل الذين فكروا في بناء الكنيسة على عدة أدوار للاستفادة القصوى من مساحة المكان وقد كان الفكر بمثابة إختراعٍ أو حلمٍ في ذلك الوقت وكان دائماً حريصاً على إخراج أفضل الأشياء بأبسط الإمكانيات ، وأن تكون جميع البنيات قوية مُعمرة لتخدم لأجيال كثيرة دونما تعب حتى في صيانتها .

ومع كل الصروح الإنشائية التي قدمت في الأساس من قطرات دمه ودموعه وعرقه مُضافاً إليها بعض القروش القليلة من بعض محبي الرب يسوع ، إلا أننا لم

نسمعه ذات مرة وقف لينبه على جمع تبرعات أو أن بيت الرب يحتاج مليماً أو يجبر أحد على دفع أي شيء بل دائماً يعلمنا قائلاً : سييوا العمل يعلن عن نفسه متبعاً فكر الكتاب القائل : « خذوا من عندكم تقدمة للرب كل من قلبه سموح فليات بتقدمة الرب » . (خر ٣٥ : ٥) .

وفي الحقيقة كان لأبينا موقفاً خاصاً تجاه الأمور الإدارية والمالية ، فلم يسمح لها بأن تستنزف من وقته أو جهده شيئاً تتعطل به خدمته ، لهذا كان سعيداً بمجموعة المحبين وعلى رأسهم الشماس التقي جرجس ميخائيل الذين شكلوا لجنة الكنيسة لمتابعة الأمور المالية والإدارية من جهة الجمع أو الصرف ، ولا يراجع ما يتم صرفه ، ثقة في أمانتهم ومحبتهم للرب يسوع .

... نعم لقد كان يُعلم الشعب العطاء عملياً من ذاته أولاً ، بتقدمة كل شيء من كل قلبه وفكره وقدرته وماله وبيته ... ، ثم ثانياً في الوعظ بتعليمهم عن الارتباط بالرب يسوع الحلو الذي يستحق أن نقدم له الحياة كلها ولا تكفي ، ثم ثالثاً بالبدء في العمل ودونما إنتظار لشيء أو إنسان إلا الرب وعمله ، وكم وكم كان فيض الرب كريماً بما لا يقاس من مُحبي الرب العطائين فهذا بالمال وهذا بالأمور العينية وهذا بالعمل نفسه وعدم أخذ أجر ...

... نعم لقد كان أبونا الحبيب مثلاً في كل ما أوكله الرب له ، فلم يكن فقط قائداً وإدارياً وإنجيلياً صميماً ، بل كان يعمل على تلمذة النفوس للمسيح ، وذلك بمفهوم روحي عميق وفكر متقدم متفتح .

وكان أباً دافئاً وأخاً رحوماً وصديقاً لكل شعبه ... لم يدع شعبه وأولاده يحتاجون لأمر ... فقد كان سباقاً إلى خدمتهم بكل قدرته بالأسلوب الأمثل والوقت الأنسب ، فقد كان لنا :



يقف بجوار أبونا صاحب القداسة البابا شنودة الثالث وأبونا المطران الأنبا دوماديوس والقمص مينا
كامل



وسط أولاده شمامسة الكنيسة

راعيا



فها هو كراع أمين لشعبه دائماً نجده في وسط غنم رعيته ، وشعبه المؤتمن عليه ، يضمهم في مراعى دسمة وحسنة « أراعها في مرعى جيد ويكون مراعها على جبال إسرائيل العالية هنالك تربض في مراع حسن في مرعى دسم يرعون على جبال إسرائيل » (حز ١٤: ٣٤) .

فها هو في بداية رعايته لنا نجده بلا كلل ولا ملل طوال اليوم في إفتقاد مستمر وزيارات للعائلات والبيوت يطلب الضال ، ويسترد المطرود ، ويجبر الكسير ، ويعصب الجريح ، ويبيد السمين (حز ١٦: ٣٤) كما أوصاه إلهه . لم يترك هناك إحتياج للمخدومين إلا ويحاول بكل طاقته أن يوفيه .. حتى أن السماء كانت تؤازره بمحبتها وتكمل ما لم يستطع عمله ، فها هي عائلة تحتاج زيارته ... ، ويتأخر أبونا الحبيب عن زيارتها وذلك لوجوده في زيارات أخرى ... ويغضب رب العائلة ويعاتب في فكره أبونا ويصلي ثم ينام ليرى رد السماء ، فإذا بأبونا يوسف يأتي له في الحلم ويزوره ومعه الشورية ويبارك البيت ، ليتعزى ، وليحس أبونا الحبيب بمؤازرة السماء له .

لقد كان افتقاده قوياً روحياً ولم يقتصر على أداء الواجب ، فكم من نفوس كانت غارقة في بحر العالم وشهواته ثم عادت إلى حضن الكنيسة بعد زيارته لها ، عادت إليها ليس بالمناقشات الجدلية والأفكار النظرية العقيمة بل بالحب الفياض

والتقدمة الأمانة ...

كانت زيارة أبونا يوسف لأي بيت مشتبه النفوس لحلاوة الروح والكلمات الإنجيلية المعزية التي كان يقدمها والإهتمام الفائق الذي كان يوليه للجميع من الصغار إلى الكبار ...

كان دؤوباً للدرجة التي إستطاع فيها أن يفتقد أكثر من مائتي عائلة شهرياً .. حتى حين تعبت قدماه ومرضت ، وكان يجاهد مع نفسه وقدميه جهاد الأبطال حتى يستطيع أن يلبي إحتياجات المتألمين من المرضى والحزاني والمسجونين أو المبتدئين في حياتهم ، أو ذوي المشاكل بقدر ما يطيق جسده الضعيف أمام روحه العملاقة ...

لقد كان في ذهنه دائماً كلمات الرب يسوع عن المرضى والحزاني والمتعبين والمسجونين والمتألمين (مت ٢٥: ٣٥-٤٠) ، فكانوا دائماً شاغله الأول ثم يأتي كل شيء بعد ذلك ... فسرعان ما يسرع لهذا المريض أو ذاك المتألم أو هذا الحزين يمسح الدموع ، ويعزي القلوب ، ويمنح الرجاء ، فها هو الآن عند مريض متألم يحمل له جسد المسيح ودمه ليقوته بالغذاء السمائي ويعزيه بالدم الإلهي ... كم كان يؤمن بأثر وقدرة هذا السر الإلهي وخاصة في الحالات المتأخرة والأمراض المميتة ، فهو إما يشفي ويريح ، وإما يطلق الإنسان إلى المجد فيستريح ، هكذا كان يؤمن وهكذا كان يعلمنا .

ها نحن الآن نراه بسيارته مُسرِعاً للذهاب إلى أحد السجون ، وذلك لأخذ إعتراقات هذا المسجون ، أو ذاك المحكوم عليه ... ، أو للوعظ هناك ، هذا وإن كانت أعظم خدماته للمسجونين والمأسورين قد ظهرت إيما ظهورٍ وذلك في فترة تالية في حياته .

وها هو الآن في طريقه لإنسان أو أسرة متألمة أو حزينة لمرض أو لفقد أحد الأحباء أو لأي تجربة من التجارب الأخرى .. وكم إستخدم هبة الله له للكتابة ببذات وكلماتٍ لتخفف الآلام وتمجد اسم المسيح . كم كان قلبه رقيقاً وإحساسه مرهفاً ، كم كانت ليالي الأعياد السنوية دائماً فرصة لزيارة المسيح المتألم في هذه البيوت لجبر الخواطر والإهتمام ورعاية المحتاجين وتدير الاحتياجات ، مقدماً الصورة العملية التطبيقية للمحبة التي طالما علّمنا إياها في عظاته « يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق وبهذا نعرف أننا من الحق ونُسكن قلوبنا قدامه » (١ يو ٣: ١٨-١٩) . فكم تولى أمر مريض بالمستشفى ، وكم إهتم بأمر ميت على أكمل وجه وصورة — وخاصة لأولاد الكنيسة والقائمين بخدمتها — مقتدياً في هذا بطوبيا البار ، وكم قُبِلت هذه الخدمة الطاهرة أمام الرب وفرّحت قلبه ، وكم زكت هذه الخدمة صلاته أمام الرب الإله « لأن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا وتؤهل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية » (طو ١٢: ٩) ، وكم كانت هذه المحبة دافعاً للملائكة لرفع صلاته والشفاعة عنه وعنا ...

« لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢: ١٨) ، إننا عندما نستعرض شريط حياته تستوقفنا بعض الآيات الكتابية التي كانت في فكره وضميره بمثابة لافتات تشع بضوء قوي ﴿ الحق أقول لكم بما أنكم فعلتم بأحد إخواني هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم ﴾ (مت ٢٥: ٤٠) . فكم كان فكره متسعاً ، ونظرفته ثاقبة فإنه لم يكن ينظر إلى خدمة المرضى والمحزونين إلا جزءاً من كل .. وهو خدمة المحتاجين وإخوة الرب ... فكم كان لهذه الخدمة وضع شخصي عنده ... ، كما كان تركيزه في هذه الخدمة .. كم كان حريصاً على أداء أدق تفاصيلها بنفسه سواء شراءاً بسيارته ، أو ترتيباً ثم تعبئةً وتوزيعاً وخاصة

في الأعياد ، لم ينسى في ذلك إنساناً ، وخاصة القائمين بخدمة الكنيسة وليس في العمرانية وحدها بل وفي أماكن أخرى كثيرة .



في أبوة متضعة يقف وسط أولاده العاملين بالكنيسة في
رحلة خاصة بهم لدير البراموس

كم كان حريصاً على شراء أفخر وأفضل الأشياء لكي يقدمها ناظراً في هذه إلى أنه يقدم للمسيح شخصياً ... هكذا كان يحس وهكذا كان يُعلم ويسلم ويتلمذ .

... نعم إن الإيمان في هذه الخدمة كان هو أساس عمل وفكر أيينا الحبيب ،
وكم من مرة رفع يديه وعينيه إلى السماء عند أي إحتياج وفي كل مرة كان
الإيمان ... فالإستجابة .

لقد كانت هذه الخدمة بالنسبة له هي خميرة البركة في حياته الشخصية وفي خدمته وفي بيته .. لم ييخل إطلاقاً عليها بأي شيء من بيته ، ولم يعتمد فيها إطلاقاً على تقدمات الإخوة بل دائماً كان يقدم فيها كل ما يستطيع حتى من

إحتياجات بيته الضرورية ، فكان ينشغل بتأسيس بيت لزواج إبنة من بناته من إخوة الرب ، أو يسدد إحتياج أحد الإخوة في دراسته الجامعية أو في أسرته أو غيرها من الإحتياجات .

إن خدمة إخوة الرب في نظر أبينا الحبيب لم تكن أبداً خدمة أموال بل هي في الأصل خدمة نفوس . لذلك كان لهم إجتماع روحي أسبوعي منظم ، مع مراعاته لنفسياتهم في التقديم بالأسلوب الأليق دائماً [وخاصة في الأسر المختفية التي تستطيع الإعلان عن إحتياجاتها لظروفها الإجتماعية] ، بل أن أبانا الحبيب لم ييخل في إحساسه الأبوي الرقيق بهم أن يهديهم نزهات في رحلات بسيارات مكيفة ، في وقت لم تكن رحلات الخدام تستخدم هذه النوعية من السيارات ... لم ينسى أبداً إحتياجاتهم للعمل فكان يُتمم هذا ولكن بصورة هادئة دون إنزلاق وتحول الخدمة من الوضع الروحي إلى وضع إجتماعي مادي .



﴿ ... لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل ﴾ ،
 ﴿ يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضاً إلى أن يتصور المسيح فيكم ﴾ (١ كو ١٥: ٤ ، غلا ٤: ١٩)

نعم يا أبانا الحبيب لقد أذقتنا طعم أبوة أليك السماي .. أبوته الحازمة المربية ، والذائبة شوقاً في محبتنا في آن واحد ، المانحة والواهبة لكل شيء ولكن في حينه الحسن ، التي تتراءف على ضعفنا في كل حين لترفعنا إلى سماء محبة إلهنا إلى الأبد آمين .

رأيناه فيك يا أبانا الحبيب هادياً ... مرشداً ... معلماً ... مربياً ...
مضمداً ... مُجبراً ... حازماً بالوداعة ... شافياً بالمحبة ...

نعم لقد كان أبونا الحبيب يسقينا من ينبوع أبوته الطاهرة لأنه في الحقيقة كان نموذجاً للتلميذ والإبن الطائع ثم الإبن الوفي في كل تعاملاته مع آباءه ، فيها هو خاضع تحت يد أبيه البابا كيرلس السادس متلمذاً له وكان أول ما فعله بعد كهنوته هو تقبيله ليد أبيه وأخذ بركته ، وكذا أيضاً كان أول ما فعله بعد زواجه هو ذهابه لأبيه البابا كيرلس هو وعروسه وأخذ بركاته ودعائه له ...



قبلة المحبة الصادقة للأبوة المُتلمذة لقداسة البابا المتنيح الأنبا كيرلس السادس

كم كان إبناً نقياً خاضعاً متواضعاً لأبيه القمص ميخائيل إبراهيم حتى أنه ذات مرة جلس — وهو كاهن — ينتظر لفترة طويلة دوره في الإعراف ، كم كان تلميذاً أميناً لأبيه القمص مرقس داود يشرب منه ومعه فيض الكلمة الإنجيلية الإلهية ، لهذا كان يُسقينا من نبع أبوته بطرقٍ شتى وبأساليب متعددة ، والفائز هو من كان الرب يهبه الإقتراب والملازمة ليس فقط بحسب الجسد بل بحسب الروح أيضاً ...

وسواء كان يهينا أبوته في الإعراف أو في الوعظ أو في كلماته من خلال الخدمات أو التعامل اليومي ، فقد كان دائماً يعمل على أمر أساسي وهو إلتصاقنا بالرب يسوع في فهم صحيح ، فيعطي الفهم والفكر ثم يترك لنا حرية الإختيار ، حتى يلتصق الإنسان بالرب يسوع بكل حريته ... وكان هذا قائماً سواء في معاملاتنا اليومية أو علاقتنا مع إلهنا من صلاة أو صوم أو قداس أو الكتاب المقدس ... ثم يتركنا نمارس وهو يتابع معنا للمراجعة ودراسة الأخطاء ، وكان هذا بالضبط ما يحدث معنا أيضاً في حقل الخدمة .



دَرس وحفظ الوصية بالخبرة المُعاشة يومياً

ولقد كان لذلك المنهج نتائجه الرائعة في النفوس بما يُشعرها بالمسئولية ، وينضج قدراتها في المسئولية ويفجر طاقاتها ومواهبها .. وهنا نذكر أنه كم من مرة جلس بالساعات مع مجموعات يساعدنها بأفكار وأساليب على إخراج مواهبهم والإبتكار والخلق .. كما يساعدنها على تكوين شخصيات قوية مفرحة لقلب المسيح ... وفي الإعراف لم يكن يتدخل في تفاصيل الخطايا ، بل كان يترك الإبن يُقر بكل ما يحسه نحو خطيته سواء بتعليم خاص بسيط أو بتوجيه

النظر من بعيد أو بالتعليم العام مستخدماً الموهبة التي حباه الرب بها في التعليم وكل هذا بمنتهى الستر والحرص على كرامة أولاده ممزوجاً بالصلاة القوية وطلب القديسين .

نعم لقد كان لأسلوبه السابق ثمنٌ غالي دفعه أبونا من صحته وماله وسمعته .. إذا كان البعض يشعرون بحصار حب أينا الحبيب يضيق حوله لترك خطيته فإذا بالنفوس الضعيفة تجري يمينا ويساراً ، تكيل الاتهامات والإفتراعات على أينا المبارك ، وذلك حتى تدرأ عن نفسها الشبهات ... وكم كان ثمن هذه الأمور من دمه ومباشرته غالياً جداً ... إحتمله بصبر عجيب جداً وفي الحقيقة كانت السماء أحياناً تتدخل لإنصاف ابنها المحبوب ، فلقد حدث مع إحدى السيدات الفضليات أن طلبت مشورة من أينا لأمر معين وأجابها أبونا الحبيب بإجابه لم تأت على هواها ، فخرجت من عنده لتشهّر به بأسلوب رديء ولم يرد أبونا الحبيب على هذا الكلام ، لكنه وقف ليصلي ويُسلم الأمر للعذراء ، وتمر الأيام وإذا بهذه المرأة بعد ستة أشهر تتصل به ليصلي لها ، لإصابتها بمرض خبيث وتطلب مساحته لأن ما أصابها هو من جزاء فعلتها ، وبالفعل ذهب إليها أبونا وصلى وبكت السيدة كثيراً ، فيشفئها الرب من مرضها تماماً بعد هذا البكاء .

وكم كانت أيضاً فرحته قوية جداً بالنفوس التائبة وعودتها إلى حضن الآب بعد محاصرتها بالحب الحقيقي ... فها هي نفس نجسة تعيش بتمامها في الزنى والخطية وها هو أبي يطارد تلك النفس بكل الحب حتى تسقط بتمامها في شباك المحبة الإلهية ولتسكب الدموع بحراً يغسل عار الخطية ومصائب النجاسة ، ثم تلقي بكل أموال زناها في النهر لتبدأ حياتها من جديد في عشرة الرب يسوع ، وهنا على الفور يفرح الرب ويعطيها لا أن تصبح في معيته هنا على الأرض بل

هناك في حضن السماء ، وتنهمر دموع الأب المنتصر على الخطية ويرقص قلبه فرحاً ولسانه تهلاًلاً في جنازة تلك النفس القديسة .

كم كان تعليمه شاملاً مُركزاً على الإنسان ككيان كامل بروحه ونفسه وجسده ، متبعاً أسلوب سيده الرب يسوع سواء كان هذا في التعليم العام أو في الإعترافات فكم كان يهتم بصحة أولاده ، ولهذا رأيناه في إجتماع الشباب الجامعي والموظفين يُدرّس موضوعاً اسمه « الصوم المسيحي ذبيحة حب » وذلك حتى يقدم لأولاده النسك الإنجيلي في الصوم بأسلوب صحي ينمي صحة الصغار ويحفظ صحة الكبار ، وما هو في جلساته يوبخ إحدى بناته المغتربات على عدم إهتمامها بصحتها ويصف لها دواء لتراجعه مع أحد الأطباء (والآن هي زوجة أحد الكهنة المباركين) .

... وكم كان أيضاً إهتمامه بنجاح أولاده في التعليم والعمل ، وكم من مرة جلس ينتظر نتائج أولاده وبناته في لفة ، وكم من مرة جلس ليوبخ بكل قوة على إهمال حدث في التعليم أو العمل ، ويلقي عظات كاملة عن الأمانة في الوزنات التي نؤمن عليها .

أما عن إهتمامه بالنفس الواحدة في أدق أمور حياتها ، فلقد كان عظيماً جداً وخاصة في مفترق الطرق ، فلقد كان مدركاً أن ثمن خلاص كل نفس من نفوس أولاده هو دم المسيح ذاته ... كما كان مؤمناً إن محور خدمته الحقيقية هو عمله مع النفوس شخصياً وفردياً ولهذا كنا نراه يعيش إحساس ماربولس الرسول وهو يقول « من يضعف وأنا لا أضعف . من يعثر وأنا لا أتهب » (٢ كو ١١: ٢٩) ، ثم عاش معه وهو « يستعبد نفسه للجميع وهو الحر ليربح كثيرين ، صائراً لليهود كيهودي ، وللذين تحت الناموس كأنه تحت الناموس

وللذين بلا ناموس كأنه بلا ناموس وللضعفاء كضعيف ، لقد صار لكل كل شيء ليخلص على كل حال قوماً » (١ كو ٩ : ١٩ - ٢٢) . فها هو يطلب أن يجلس مع إثنين من أولاده الطلبة بعد نجاحهم في الثانوية العامة — وهو المثقل بالمسئوليات — وذلك بمجرد أن أحس بحيرتهم في إختيار مستقبلهم من خلال الالتحاق بالكلليات فيصلي لهم قداساً خاصاً لذلك ...

ثم ها هو يجلس مع أحدهم بعد عدة سنين بنفسه وبناء على طلبه وذلك لإحساسه بوجود تعثر في حياته ... ها هو أيضاً نجده مع النفوس الطالبة للزواج بمنتهى الأمانة والإنسكاب في القداسات حتى يعلن الرب رأيه في أعماقه ، حتى أن أحدهم يستلزم منه أن يقيم كثير من القداسات حتى يظهر الرب رأيه .



كان المذبح والذبيحة دائماً هما حجر الزاوية في حياته

وما من أحد من الذين أعلن الرب لهم رأيه وخالفوه إلا وتعبوا جداً . فها هي إحداهن جاءت لتقول له أن أحدهم قد تقدم لها كعريس وهو شاب ممتليء رجولة جذاب وسيم ومن عائلة كما رأت هي بعينها البشرية ، وبعد أن صلى لها أبونا يوسف قداساً كعادته قبل تقديم أي مشورة ، قال لها أبونا الحبيب (يا بنتي

أنا قلبي مولع نار . بلاش) ، فردت البنت إنها مقتنعة به جداً ، ليم الزواج ... وإذا به يفاجأ في نفس ليلة الإكليل بطرق عنيف في الثانية صباحاً تقريباً ، وفتح أبونا الحبيب الباب ليجد هذه الشابة منهارة تماماً وتقول له إنها تريد أن تُطلق من زوجها ، إذ أنها اكتشفت أن الشاب الجذاب الوسيم الذي تزوجته ضد مشورة الرب « غير مكتمل الرجولة » . نعم فإن كان إخلاص أبينا في إعطاء المشورة الإلهية لكل نفس أمراً أكيداً ، وإذا كان إهتمامه بتفاصيل أمور حياة النفس الواحدة دقيقاً كما رأينا ... فكم يكون بالأحرى إهتمامه بخروف واحد يضل أو درهم واحد يُفقد ، فقد ذكر لنا أحد الخدام المباركين أنه قد حدث خطأ ما في الخدمة ، فاتصل به أبونا يوسف وكلمه بصورة شديدة (تناسب في نظره مع حجم الخطأ) ولكن هذا الخادم لم يستطع إحتمالها وإنفعل وقال لأبينا أنه لن يراه ثانية وقطع المكالمة ... وهنا ظهر إنفطار قلب الأب حزناً على سوء فهم ابنه له ، ويتصل به أبونا لثلاثة أيام متوالية وفي كل مرة يرفض الخادم أن يرد عليه وفي اليوم الثالث وتحت إلحاح أبونا وبعد محاورة كبيرة رضح الخادم وذهب لأبونا في البيت ليذهل بمفاجأة عند فتح الباب ... فإذا بأبينا الحبيب يقدم له مطانية حتى الأرض قائلاً ساحني يا أخي ! لينصهر قلب الخادم الابن ويبدأ منذ تلك اللحظة محبة أبوية بنوية عميقة لم يقطع حبلها الانتقال .

« ولأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام » (١ كو ١٤ : ٣٣) ، فلقد كان أبونا الحبيب أباً منظماً جداً ولم تكن تلمذته لنا في النظام تتم بالكلام على الإطلاق ، بل يكفي أن ترى هذا على الباب وأنت داخل إلى حجرة الإعتراف (تجد أجندة مواعيد حتى نهاية العام فيها كل المواعيد التي سيأخذ فيها إعترافات في أوقات السنة كلها) نجده في مظهره ونظام ملبسه البسيط جداً ، نجده في مواعيد إجتماعاته فمند نشأة إجتماع الشباب الجامعي والموظفين يوم الخميس

والإجتماع في مياعده ثابتاً يبدأ في الخامسة والنصف مساءً بالثانية ، فلقد كان حريصاً على التواجد قبل الميعاد دائماً ، وعلى الجميع ضبط الساعات لحظة بدئه . منظماً في كل شيء : في حساباته ، في أفكاره ، في أوراقه ، في بيته ، في كل شيء لهذا كانت رؤيته فقط تكفي لطبع النظام في أعماق الإنسان ..

أباً معلماً



إن أبانا الحبيب كأبٍ معلمٍ موهوبٍ قد إستخدم وسائل مختلفة في التعليم ، فها هو إجتماع الشباب الجامعي والموظفين أصبح لنا حفلاً أسبوعياً يحضره المئات بل الألوف ، بعد أن بدأ به بأعداد بسيطة ، يُدسم فيه شعبه بالتعليم الإنجيلي القوي المُشبع ويسقيهم ماء الحياة ... فإن العطشى والجوعى والعريانين ليسوا فقط هؤلاء المحتاجين إلى طعام وشراب الأرض بل أن إهتمام أبينا الحبيب كم أطلعهم جوعى إلى كلمة الرب ... وأروى ظمأى إلى الإنجيل ... وكسى عريانين من النعمة الإلهية ... كم فعلت مسابقاته في الكتاب المقدس بأشكالها المختلفة — وخاصة في الست سنين الأخيرة (١٩٨٨ — ١٩٩٣) فعل السحر في جمع شمل الأسر حول الكتاب المقدس من مرسى مطروح إلى العريش إلى أسوان في ود عجيب وتآلف غريب ... لقد كان إجتماع (الخميس) فرصة للإمتزاج مع كل شعبه وأحبائه وأولاده ، فلم يكن مقتصرأً فقط على الوعظ أو الصلاة بل في الحقيقة كانت مقابلته الشخصية لكل واحد في نهاية الإجتماع فرصة للسؤال عن أحواله هو وكل من له ، وفرصة رائعة لكل واحد بشخصه صغيراً كان أم كبيراً ليث له همه وشكواه أو إحتياجه ... نذكر أن أحدهم كان قد تأخر

لفترة عن أخذ لقمة البركة ، فإذ به يجد أن أبونا الحبيب قد سأل كل إخوته (لماذا لم يحضر فلان لأخذ البركة ...) ليخجل هذا الإنسان بمجرد أن تلاقى عيناه في عيني أبيه عند ذهابه لأخذ البركة ... فلم يكن أبداً إجتماع الخميس إجتماعاً وعظيماً عاماً بل هو إجتماعاً رعويّاً شخصياً .



يقدم ذبيحة الشكر العقلية في حفلة توزيع جوائز مسابقة درس الكتاب المقدس

في ١٩٨٨/١١/٣٠

ولأن إهتمامه وفيض حبه لشعبه كان جارفا فلم يقصر نفسه للحظة على إجتماع ، بل بعظيم الإهتمام كان يتابع أنشطة التربية الكنسية من الحضانة إلى الثانوي ، .. لقد كان الكل يسمعون به فرح وحب ويستقبلونه بإبتهاج وود . فكم كان في تعليمه مرهف الحس ، حاد الفكر يستشعر إحتياجات أولاده ، إن كان بحسب السن أو البيئة أو التطور الزمني والفكري ... من هنا كان تعليمه قوياً مؤثراً وبسيطاً . معاصراً لكل أولاده .

نعم ولقد كانت معاصرتهم لزمانهم من جهة المشكلات والأزمات والحروب الروحية والنفسية .. مع أصالة فكره الإنجيلي والآبائي والروحي تعطيه مواجهة

قوية لتلك الأمور بما يجعل الناس يشعرون بصدق الإحساس الأبوي الذي كان يدفئهم به ..

ولم يكن أبداً فكره معاصراً فقط من جهة الفكر والبيئة ، بل وأيضاً من جهة الوسائل التعليمية ، فلم يترك وسيلة من الوسائل الحديثة في عرض التعليم إلا وإستخدمها بدءاً من البروجكتور وشرائط الكاسيت إلى الفيديو والتلفزيون ، بل أن أبانا الحبيب دعا في إحدى السنوات البعيدة (منذ أكثر من عشرين عاماً) . أن يكون للكنيسة قناة تلفزيونية خاصة تبث فيها فكر الإنجيل .

ولهذا رأيناه يهتم بشرائط الكاسيت وبنفسه ، ويسجل القداسات والعظات والتراتيل وصلوات الأجيال ، بل ومقاطع من الكتاب المقدس في تغزية أبوية حقيقية للمغتربين في بلاد بعيدة أو العاجزين للمرض أو لأي سبب عند الحضور للكنيسة والاستمتاع ... فمع كل جمال وحلاوة وروعة وإنضباط صوته وطبقاته ومخارج ألفاظه فدائماً كان إستخدامه الأمثل له لتغزية القلوب ورفعها سواء في القداس أو الترتيل .. ولعلّ صوت أيينا المعزي كان سبباً قوياً في جذب نفوس كثيرة للقداس ولعرفة الرب ، ولعلّه أيضاً جعل الكثيرين يرفعون أكف الضراعة أمام الرب مطالبين إياه بالأجر السماوي لأبيننا الحبيب عن هذه الخدمة القوية .

ولهذا أيضاً رأيناه يذهب ويشتري مطبعة بنفسه وذلك في فهم عميقة لأهمية الكلمة المقروءة بل إنه كان يطبع بنفسه في البداية ، وكان دائماً تعليقه (إن الورقة رسالة مقدمة للمسيح في كل البيت ممكن أن تقرأ في أي وقت ولأي أحد) نعم لقد كان عطاؤه في الكتب والكتابة سخياً وفيراً ، فهو ككاتب روحي عملاق ، كان يكتب بمنتهى الحب والبساطة لأولاده بدءاً من النبتة الصغيرة حتى الكتاب المرجعي المتخصص ، ودائماً يكتب لإحتياجات أولاده بأسلوب

بسيط مُعاصر يخدم الفهم الروحي الصحيح لبناء الجيل والأجيال التالية ، مثل كتابه « توبني يارب فأتوب » و « مجلده عن السيدة العذراء » ، وكتابات في الصوم والزواج والرهبة والخدمة والبتولية والكهنوت ، وفي سبيل نشر الفكر الروحي السليم لم يفكر أبداً في مجرد إسترداد تكاليف الطباعة ، بل أنه كان يصرف على هذه الكتابات من ماله الخاص . ولم ينظر أبداً لعائد بل كان دائماً يُقدم بحسب ما أعطاه الرب ، وكان يطبع كتبه ويعطيها لمكتبة البيع في الكنيسة ومعها فاتورة الطباعة ليحددوا السعر ويقدموها للناس لهذا فإن كتبه هي الوحيدة التي لاتزال تُقدم بنفس سعرها وقت طباعتها .

وفي هذا الصدد لم يقف عند حد الكتابة والطباعة بل وأسس أيضاً مكتبتي الكنيسة ، إحداهما للبيع والأخرى للإستعارة ، وزودهما بكل ما إستطاع من كتبه الخاصة (سواء التي من تأليفه أو كتب الآباء الآخرين التي كان يمتلكها) ، هذا بالإضافة إلى مساهمته في رأس مالها ... إنه لم ييخل في مجال التعليم بالكتب أو المكتبات ، بالغالي أو بالرخيص ...

وفي الحقيقة أن صمته كان أوقع وأقوى وأروع من كلماته ، فكم من مرة وعظنا بالنظرة أو باللفتة ، وكم من مرة كانت أفعاله لنا أو معنا أبلغ وأقوى من أي كلمة كان سيقولها .. ، فكم من العظات عن الوفاء التي استُغني عنها ، برؤياه إياه يتكلم أو يتحدث عن المنتيح المقدس جرجس ميخائيل أو عن أحد آبائه مثل البابا كيرلس أو أبونا ميخائيل ... لقد إنطبعت صورهم ومحبتهم في نفوسنا بأحرف من نور مسيحي طاهر ، وذلك من ذكره وحديثه الشجي عنهم لنا في إحساس روحي حقيقي بعمق عشرته معهم التي زادت أكثر برحيلهم إلى السماء ، وإن كان حنينه إليهم دائماً يشعرنا برغبته للقوية

في المكوث ، الدائم معهم ... وكم من عظة كانت تكفيها عن الطاعة وإستبدالها هو بموقف بسيط حدث له مع نيافة الحبر الجليل الأنبا دوماديوس مطران الجزيرة ، وذلك أنه في إحدى المرات أثناء بناء الكنيسة تم الإتفاق على طلاء الأعمدة بمادة معينة وبدأ فعلاً فيها ، وبإتصال تليفوني طلب منه أبونا المطران إيقاف العمل وذلك لأمرٍ ما ، ليوقف أبونا الحبيب العمل فوراً

وبدون أي مناقشة ، بالرغم من كل التكلفة والتعب والعمال الذين حضروا لأداء هذا العمل ... كم من مرة يعلق على موقف أو فكر معين بأن قال ... أبونا ميخائيل علمني ... أنبا كيرلس قال لي ... « وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناقي ومحبتتي وصبري » (٢ تي ٢ : ١٠) . وليس هذا فقط بل إن خلواته الكثيرة المتوازنة مع خدمته كانت بمثابة جرس الإنذار الدائم لنا كي نختلي مع الحبيب في العمق . لم يكن يحدثنا كثيراً عن أهمية أو كيفية الخلوة ، ولكن دائماً نراه في الخلوة بين الصلاة والكتاب المقدس ونتيجة هذا واضحة في حياته وكلماته ، فكانت بصمته هذه أبلغ تعبيراً عن خلوته ، وهذه كانت إحدى أسرار قوة خدمته العظيمة .

... في الحقيقة أن كل الأمور السابقة التي رأيناها ليست سوى نماذج بسيطة أو شذرات عابرة تعبر عن العمق الروحي للكلمات التي كان يفوه بها لنا .





أبوة جارفة

... نعم إن أبوتك يا أبانا الحبيب كانت تتعاضم في
العطاء لكلما زاد الإحتياج أو الضعف أو قل
الإهتمام بالنفوس أو الفئات في الكنيسة ...

لهذا وكما شاهدناك راعياً لفئات كانت تجيء متأخرة في ترتيب الرعاية لدى
المعظم ... فهذا نحن نرى الآن إهتمامك الخاص بخدمة المرأة في الكنيسة ، في إدراك
رسولي حقيقي بوضع المرأة في الكنيسة الأولى وكيف أن الرسل مثل ماربولس
وماربطرس تحدثوا عن المرأة وخدمتها بكل إهتمام ووقار ودقة لم تقل أبداً عن
إهتمامهم بأن فئة أخرى . وبالطبع من قبلهم الرب يسوع الذي سمح لمجموعة
من النساء بالخدمة معه وتبعيته » ... ينظرون من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع
من الجليل يخدمنه » (مت ٢٧: ٥٥) .

... نعم إنه يُقصر إهتمامه على مجرد الشكل الخارجي للإجتماعات التي أسسها
مهما كانت عددها مثل إجتماعات الشابات الجامعيات والمغتربات وإجتماع
السيدات ... في إدراك أبوي حقيقي لمشاعر المرأة وإحتياجاتها وضعفاتها
الطبيعية والخاصة .. كان يقدم لها كل ما تحتاجه من أبوة نقية طاهرة . مُفرزة
حازمة . قائدة . قادرة على العطاء بحسبما يحتاج الموقف ، الأمر الذي سرعان
ما أدركته الأسر في الكنيسة لتحرص بكل قوة على تشجيع بناتها على محبة الكنيسة
والتلمذة على يدي أبينا الحبيب ... الأمر الذي عكس نتائج رائعة على خدمته
للمرأة في الكنيسة وقدرتها على إحداث تغيرات قوية جذرية في حياتهن نحو

الإلهاب بمحبة الرب يسوع والتأجج بخدمته الطاهرة .

فكم نظمّ من إجتماعات وندوات ومحاضرات لمناقشة وفهم كل ما نهم به وتفكر فيه وتعاني منه الفتاة المسيحية ... في تفتح وتفهم أبوي مسيحي حقيقي لها ، ومحاولة دؤوبة جادة لخلق جيل من الأمهات (سواء بالزواج أو التكريس أو التبوية) يحمل الشخصية القوية ذات الفكر المستير الملتصق بالرب يسوع العارف بمحبته . المُلتهب بخدمته ، في إدراك صحيح لتأثير هذه الأمهات القوي والأساسي في تكوين الأجيال القادمة ، لهذا لم ييخل للحظة في إعطاء كل تركيزه أو إهتمامه حتى لطفلة صغيرة ، وهنا لا ننسى مجلة فتاتي التي كانت تصدرها مجموعة من الفتيات الصغيرات لا تتجاوز مراحلهن الإعدادي أو الثانوي ، في وقت كان إصدار مجلة يقوم بها رجال كبار في الكنيسة أمر صعب وعسير مما يعطينا إنطباعاً عن نتيجة إهتمامه وتشجيعه وأبوته وإثرائه لطاقات بناته في كافة الميادين والإتجاهات ...

ولعلّ المعرض السنوي الذي تقيمه الكنيسة بعمل أيدي الشابات هو إحدى



مع نيافة أبينا المطران الأنبا دوماديوس ووسط بناته في حفل إفتتاح أول معرض سنوي بالكنيسة

ثمار تشجيعه لجيل من الفتيات أصبحن الآن جيلاً من الأسر تُحس بأن هذا المعرض هو خدمتها القوية وتعبيرها عن مشاعرها العميقة تجاه الرب يسوع .

نذكر أنه بإحساس مرهف للغاية أحس بأن إحدى الفتيات الصغيرات قد جرح إحساسها وذلك في أثناء مناقشة أحد الأمور في إحدى الاجتماعات (إذ ضحك الحاضرون عندما أبدت رأياً معيناً) وإذا بالأب الحنون في صبيحة اليوم التالي يتصل بها ويطيب خاطرها ويقول لها إنه على استعداد لسماع كل أرائها في أي وقت ... هكذا كان أبونا يدرك طبيعة ونفسية المرأة في جميع مراحلها .

وتذكر لنا إحدى بناته المغتربات كيف كان حازماً معهن ، لدرجة أن بعضهن كنَّ يعتقدن أن هذه قسوة ولكن سرعان ما يدركن خطأ فهمهن ، وذلك عندما يتعرضن لموقف يحتجن فيه أباً مهتماً أو أباً حنوناً فيجدن عنده الفيض ..

لهذا لم ولن ينسأك الرب يسوع أبداً يا أبانا الحبيب وقد أعطاك وسيعطيك مُشْتَهَى قلبك ... فهذا هو جيل الأمهات في كافة الأشكال ، يعرف الله ويلتصق بمحبته في صورة أمينة متكاملة .

أبوة ولودة



لعله في مجال خدمة المرأة أبداً لم يسعى لإجبار نفس على التخصص أو التكريس البتولي للرب يسوع .. وإن كان هذا مُشْتَهَى قلبه — فلقد كان رأيه دائماً أن التكريس لا يرتبط بشكل الجسد المهم هو أين إختيار الرب وكيفية إرضائه — ففي هذا المُشْتَهَى يتشابه مع ماربولس الرسول « لأني أريد أن يكون

جميع الناس كما أنا . لكن كل واحدٍ له موهبته الخاصة من الله . الواحد هكذا والآخر هكذا » (١ كو ٧: ٧) ... ، ولكن إلهاب قلبه بمحبة الخدمة والتخصص لخدمة العريس وغسل أقدامه بدموع التوبة الصادقة للخادم والمخدوم ، وتدهين قدميه بطيب . عرق ودم الحياة الطاهرة النقية المخصصة لإسم الرب — قد اجتذب بعض النفوس لتخصص لخدمة العريس في إشتياقات متصاعدة ومحبة متأججة مُلحة ومستمرة للتخصص له قائلات مع عروس الشيد « أنا لحبيبي وإلى إشتياقه ... اجعلني كخاتم على قلبك . كخاتم على ساعدك . لأن المحبة قوية كالموت ... » (نش ٧: ١٠ ، ٨: ٦)

ليتمخض جهاد السنين ، وتعب وعرق الأيام بأول دفعة للتكريس البتولي في سنة ١٩٨٠ م ، ثم توالى بعدها الدفعات ... مُحققاً في هذا شهوة قلبه وفرحة قلب أبيه البابا كيرلس الذي أوصاه في بداية رسامته بأن يكون معه مجموعة من المكرسات يساعدوه في خدمة المرأة في الكنيسة . ونطلب من الرب القادر أن ينمي ويثري هذه الخدمة في الكنيسة لمجد إسمه إلى الأبد ...

في الحقيقة أن أبوته الدافقة لم تقتصر على بناته المكرسات فقط ، بل كم وكمن الكهنة وزوجاتهم ورهبان ومكرسين لخدمة الرب ... ، يُذكر في هذا الأمر إجتماعاته الأسبوعية للخدام وإعداد الخدام ، وأيضاً إجتماع درس الكتاب لتفريخ أنفس محبة للرب يسوع بكافة الأشكال والأنماط ، فلقد كانت أبوته ولودة للكنيسة الجامعة ، فلم تكون ولادته في الخدمة والتخصص للرب قاصرة على كنيسة السيدة العذراء ، ولكن يشهد لهذا الآباء الكهنة والرهبان المنتشرون في ربوع مصر وخارجها بمقدار ما صنعه الرب بهم عن طريق إبوة أبنينا الحبيب .

ها نحن الآن نقرب من سبتمبر سنة ١٩٨١ والكنيسة عروسة مُزدانة بحلاوة

صورة عريسها التي طبعها خادماها الأمين أبونا الحبيب يوسف أسعد في قلوب أبنائها ، مشتعلة بقداساته وملتهبة بصلواته والتشفعات عن شعبها ... راعياً أبوياً لشعبه ، مقتدياً بمعلمه بولس الرسول ، خادماً للرب بكل تواضع ودموع كثيرة وتجارب عديدة ... لم يؤخر شيئاً من الفوائد الروحية إلا وأخبر وعلم به شعبه ... شاهداً للجموع بالتوبة إلى الله والإيمان الذي برنا يسوع المسيح . ولم يحسب نفسه ثمينة عنده حتى يتمم بفرح سعيه والخدمة التي أخذها من الرب يسوع للشهادة ببشارة النعمة .. فضة أو ذهب أو لباس أحد من أولاده لم يشته ... حاجاته وحاجات الذين معه خدمتها يداه ... في كل شيء أراناكم ينبغي أن نتعب ونعضد الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال « مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ » (أع ٢٠: ١٨-٣٥) ، لنصل معه الآن إلى آخر إجتماع خدام حدثنا فيه عن بولس الرسول وكيف كان يخدم الرب في القيود وسألنا أن نطلب لأجله لكي يفهمه هذه الآية ...

اليوم الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨١ ، هنا توقفت حركة التاريخ في حياة أينا الحبيب مُعلنة إكتمال نمو الشجرة ، وتمام إزهارها بدايةً لمرحلة ظهور الثمر المكنون والمُخبأ داخل أعماق عُصارتها الحية ، فلقد علمنا رب المجد يسوع أن الشجرة تُعرف من ثمارها « من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ، هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة ... » (مت ١٦: ٧-١٧) ، فالبذرة قد تنمو وتكبر وتصير شجرة جبارة تتأوى في أغصانها الطيور لكن ثمرها الحقيقي لا يظهر إلا إذا كانت تحمل في أعماقها سر الخصوبة والقدرة على الإستمرار في الحياة .

وهذا الأمر لا يستعله شيء سوى نيران التجارب الجبارة ، وكلما إرتفعت

ألسنة لُهب التجربة وقوتها كلما أَسْتُعْلَنْتْ درجة نقاوة المعدن وأصالته وجودته .
 « محصَّهم كالذهب في البوتقة وقبلهم كذبيحة مُحْرِقَة . فهم في وقت إفتقادهم
 يتلألأون ويسعون سعي الشرار بين القصب » (حكمة ٦:٣-٧)

وفي الحقيقة أن الله كان يعرف جودة معدن الثلاثة فتية وأصالته ومدى
 نقاوته ، فعندما إختبرهم بآتون نار نبوخذ نصر المُحمَّى سبعة أضعاف إلى تسعة
 وأربعين ذراعاً ، ليجوزوا تجربة هي في قوتها سبعة أضعاف قوة التجربة العادية .
 لم يصنع هذا قسوة منه على أحبائه ، وليس فقط لتنقيتهم ، لكنه صنع هذا لأجلي
 ولأجلك ولأجل كل من قرأ أو سمع قصة إيمان الفتية الثلاثة ، وليعيش أبونا الحبيب
 بعد ذلك بقوة هذا الإيمان مرتفعاً به فوق آتون نار العالم حتى ولو إرتفع سبعة
 أضعاف — كما هم أيضاً .

وكما صنع الرب بالفتية الثلاثة صنع الرب بأينا الحبيب لإستعلان مجده فيه ،
 وظهور روعة إسمه القدوس في حياته ، نعم نقل الرب أبانا منذ ذلك اليوم
 الفاصل من صفوف المؤمنين الأبرار إلى صفوف المعترفين الشهداء لإسم الله
 القدوس ، فلقد إستجاب الرب لطلبات دأينا بأن يعده مع شهدائه ومعتريه
 وأعطاه أن ينتقل لهذه المرتبة الرفيعة إذ كان يصلي دائماً [الخطاة الذين تابوا عدهم
 مع مؤمنيك ، ومؤمنوك عدهم مع شهدائك ...] (من صلوات القديس
 الأغريغوري) ، وفي الحقيقة أن رفعة الرب هذه كان ثمنها غالياً جداً ، دفعه أبونا
 بكل حبور ورضى وعن طيب خاطر ، من كل نفسه ومن كل قلبه وقدراته
 وإمكانياته وبيته وأولاده ...

إن تجربة التحفظ بالسجن في حياة أينا منذ بدايتها إلى نهايتها كانت في غاية
 الإلتهاب ... بين إستدعاءٍ عنيف في فجر الخميس ١٩٨١/٩/٣ م يترك آثاره

في كل البيت ... إلى إصطحاب قاسي لسجن طُرة لبضع ساعات في تحقيقات شكلية ، إلى قلق في كل بيته وأهله وأولاده الروحانيين وكل شعبه ..

فالكُل يتساءل إلى أين ذهب ، ولماذا ... ؟!

ثم نقلوا أبونا الحبيب إلى سجن المرج ، وحاولوا أن يُدخلوا معه الحيرة واليأس ، الفزع والقلق ، المقت والقنوط ، ولكنني أسمعُه الآن داخل الأسوار يردد مع بولس الرسول قوله « لم تُصَبِّكُم تجربة إلا بشرية ، ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تُجَرَّبُونَ فوق ما تستطيعون . بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » (١ كو ١٠ : ١٣) .

وها هو يرتل معه أيضاً « ولكن لنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا . مكتئبين في كل شيء لكن غير متضايقين . متحيرين لكن غير يائسين . مضطهدين لكن غير متروكين . مطروحين لكن غير هالكين . حاملين في الجسد كل حين من إماتة الرب يسوع لكي تُظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا » (٢ كو ٤ : ٧-١٠) ، متكللاً على سيده قائلاً في قلبه « لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح ... لأننا إن عشنا فللرب نعيش ، وإن مُتْنَا فللرب نموت . فإن عشنا إن متنا فللرب نحن » (في ١ : ٢١ ، رو ٨ : ١٤) .

هكذا ظل أبونا الحبيب حبيس أسوار سجن المرج مع بقية الآباء والإخوة لمدة خمس وأربعين يوماً ...

تُرى يا أبنينا الحبيب كيف كنت ترنم أو تُزمر مزاميرك مع حبيبك الحلو داود ، أو تعبر البحر الأحمر مُسبحاً مع العظيم موسى النبي وأهله بني إسرائيل ، أو تمشي مع الفتية الثلاثة في وسط الآتون مُنتشياً بأنشودتهم الطائرة إلى

العلو ترى كيف ... ؟!

ترى كيف كنت تقرأ لا بل تلتهم كتابك المقدس كما تعودت معنا هنا بالتأمل والدّرس ... إننا نتطلع يا أبانا الحبيب إلى ذلك اليوم الذي سنكتشف هذه المكنونات ، التي إحتزنتها لنا بمنتهى الإعزاز ، وذلك في إنتظار اليوم الذي ستثرينا فيه بها ... فمتى يجيء .. !

لقد كان هذا القلب الفرح بالمسيح مثل آباءه الرسل القديسين ، « وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه » (أع ٤١:٥) — ليجعل منه سيده مصدراً للتعزية والسرور وتطيب القلوب داخل السجن ، فقد كان الكثيرون منهم يذهبون إليه — وهو زميل قيودهم — ليلكوا أحوالهم ويشكوا همومهم ، فكانت بشاشته المعزية ، وإبتسامته اللطيفة ، والكلمات الإلهية المناسبة مصدراً للعزاء والبهجة والرجاء والأمل .

إن الذي يرى هذا الكم من التعزيات وهذا الفيض من البركات كان يظن أن هذا البار في عيني الله — هو بلا هم أو مشاكل ... لكنه في الحقيقة كان ممتلئاً بالإلتهاب من نحونا .. نحن أبناء الكنيسة كلها في مصر من أقصاها إلى أقصاها وليس فقط نحن أولاده الروحانيين أو الجسديين أو بيته أو أهله ... لقد كان يُحس أن الكنيسة قد صارت قسمين كنيسة حيصة الأسوار وأخرى حيصة خارج الأسوار ... ، لقد إلتهب قلبه بالإنشغال على زوجات وأبناء المتحفظ عليهم ، تماماً كما أحس تجاه زوجته وأولاده ، واشتعل بالمسؤولية نحو جميع الأبناء الروحانيين لكل الآباء الموجودين معه في التحفظ تماماً كما إشتعل تجاه أبنائه الروحانيين ... نعم لقد كانت أبوته نحو الجميع واسعة بلا حدود ... ، ومن هنا كانت تعزيات وطمأنة السماء له نحو أولاده أقوى من كل مكاتبات أو رسائل

أو أي أمور أخرى (وإن كان الرب قد سمح لأبينا الحبيب بالإطمئنان عليهم من خلال الخطابات ، ومن خلال الرؤية الشخصية لبعض منهم وكل ذلك بتدبيرات إلهية ...)

نذكر أن إحدى بناته وكان يُحبها جداً لعشرتها القوية بالمسيح ، وإذا به في إحدى الأيام يراها في أثناء نومه في فستان الفرح الأبيض الجميل وهي تطمئنه عليها ... ويستيقظ أبونا الحبيب من نومه مندهشاً ظاناً أن (ماجي) قد تزوجت ، وأن الرب قد أراد أن يخبره بهذا ... ولكن كان للرب تدبير آخر ، فعندما بعث ليستفسر عن أخبارها ، فإذا بالأخبار تنقل له بأن « ماجي » بالفعل قد زُفت ولكن إلى السماء حيث العريس السماوي ... نعم لم يكن هذا الحلم إلا نتاجاً طبيعياً لأبوة حقيقية وبنوة أمينة .

حقاً .. إن السماء كانت تسنده هو وكل الذين معه في هذه المحنة ، فهذا هو قداسة البابا كيرلس السادس يظهر له في نصف الليل بكامل هيئته ، ويقول البابا « خلاص خلصنا ، خلاص خلصناها » وكان هذا في يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٨١ م ويُعوزنا الوقت والمقال للحديث في هذه النقطة بالذات ، ولكنه يكفي أن السماء لم تقتصر في تعزياتها بالإرساليات المباشرة ، بل أنها بكامل هيئتها أنتقلت إليه هو وكل المتحفظ عليهم ...

ويظهر عمل الله في قلب المسئولين فيسمحوا لهم أن يصلوا القديس الأول داخل السجن ، وذلك ليلة ١٩٨٢/١/٧ ، ويصلي القديس ثمانية أساقفة وأربعة وعشرون قسيساً ، وهم الآباء المتحفظ عليهم ، ويتناول معهم عدد كبير من المساجين (إعترفوا كلهم قبل التناول) كان من بينهم إنسان لأول مرة في حياته يحضر قداساً ، ولهذا وقف بجوار أبينا يسأله عن تفاصيل القديس التي تحدث

قدام عينيه ... ، حقاً لقد إنفتحت السماء لسكان الأرض ليعيشوا متعة الوجود — ولو للحظات قليلة — في الحضرة الإلهية أمام المسيح الذبيح وملائكته الأطهار وقديسيه الأبرار .

حقاً لقد أراد الرب أن يُكرّم قديسيه المعترفين بإسمه وذلك في ليلة عيد ميلاده المجيد ليأت بنفسه هو شخصياً ويعيد معهم في داخل السجن ، أية فرحة ... أية تذكارات تستطيع أن تقف بجوار هذه الفرحة العظمى ، فلقد إرتضى وليد المذود أن يولد في تلك السنة في السجن ... وأيضاً كم كانت فرحة السما بهؤلاء الأربعة والثلاثين التائبين فإن كانت السماء لها فرحة هذا مقدارها بخاطي واحد فكم وكم بهذا الكم من التائبين في ذلك اليوم ، حقاً لقد كانت ليلة سماوية تقترب فيها بالضبط من ليلة الميلاد عينها ... فأية نجوم كانت تتلأأ راقصة في السماء ... وأية ربوات من الملائكة كانت تشدو بلحن الميلاد العذب في تلك الليلة مسبحين الله قائلين « المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة » (لو ١٤: ٢) ... ، وهكذا مرت الأيام دواليك والأحداث تتداعى بين منغصات الأرض ، وتعزيات السماء .. والإنتقال من سجن المرج إلى وادي النظرون ثم إلى المرج ثانية .

وفي الحقيقة لابد أن نشهد أن بركة أيينا الحبيب ، وصلاته القوية من داخل السجن كانت سنداً قوياً وعوناً عظيماً لا حدَّ له لنا نحن الذين كنا محبوسين خارج الأسوار ، فكم من مرة تعزينا وتحن قلب الله علينا ليرسل لنا هدوءاً وسلاماً ، وذلك دون أي تدخل بشري ، وكم من تعزية نلناها من خلال إجتماع الصلاة اليومي الذي وهبنا الله إياه ، كم من مرة سند الجميع وحفظ الكل في إسمه القدوس من كل عثرة أو إهيار ، بالفعل كانت نعمة الله كسور حصين

يحفظ أولاده ، وكل من له ، وساتراً للكل من سهام إبليس المتوقدة ناراً ، بل وأعطاهم أن يتمموا بعض أعمال أيينا الحبيب فها هو يسندهم ليخرجوا كتاب القراءات اليومية السنوي كما هي عادته ... وها هو يحفظهم ليسيروا بفكره ومنهجه الإنجيلي لبدأوا خدمة هي فريدة من نوعها ، وهي خدمة مقدمة وجبة لكل المتحفظ عليهم كل فترة ، وإرسالها إليهم بطرق هي أقرب إلى المعجزات منها إلى الحقيقية ... بكل الحب والإهتمام والأناقة ، ويعمل الروح المعزي في الجميع بحماس ، وليشعر الكل وكأن طاقة من الفردوس قد إنفتحت عليهم برداً وسلاماً في وسط هذا الآتون المرتفع إلى تسعة وأربعين ذراعاً .

نعم لقد كانت أشنودة جميلة رددتها الكنيسة بخورسيها الإثني داخل السجن وخارجه ... لقد كانت أنشودة ثقة وإيمان لسان حالها يقول ...

سبحوا لإلهنا الحي وقولوا له وعدت وقلت أنا جاي
تتركنا يارب بس إزاي أنا واثق إن أنت معانا

ولأن لكل أمر تحت السماء زمان وميعاد فها نحن الآن على موعد مع إحدى مواعيد السعادة الحقيقية القليلة في حياتنا ، فاليوم ... لا ... بل الآن الثلاثاء ١٢/١/١٩٨٢ م ستتحل قيود أيينا الحبيب ليخرج من قيود التحفظ الظالمة ، لقد كنا في ذلك اليوم في حالة دهشة تشبه حالة الجارية رودا التي لم تستطع أن تفتح لبطرس بالرسول بعد الإفراج عنه (أع ١٢: ١٤) ... ، كنا بين الدهول والتصديق والتكذيب حائرين ، وبين الفرح والدموع متحولين ، وبين اليقين والشك متحولين ، جرينا إلى بيته والدموع ملء المآقي والفرحة ممتدة بين الأشواق ، تتعانق قلوبنا الراقصة مع قلبه البسيط قبل أن تتعانق أيدينا وأبداننا ... أحفاً يارب إستجبت للعبرات المنهمة والقلوب المنفطرة والأرواح المنسحقة ...

« أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهراً وليلاً وهو متهم عليهم ، أقول لكم إنه ينصفهم سريعاً ... » (لو ١٨: ٨٧) .

نعم ... هكذا أجاب الرب : إنصِف .. ولكن بالإيمان « أَلَعَلَّه يجد الإيمان على الأرض ... » (لو ١٨: ٨) ... وفي الحين الحسن ، هكذا ؛ كان هذا درساً قوياً في حياتنا كلها ككنيسة عايشة الرسل القديسين ...

... خرج أبونا الحبيب في ١٢/١/١٩٨٢ م مع نيافة المتنيح الأنبا يمين ونيافة الأنبا فام والقس بيشوي ... لقد خرج أبونا الحبيب والصليب يزين صدره كأحلى أوسام ناله من يد الرب يسوع شخصياً — ليقابل السيد حسن أبو باشا وزير الداخلية (في ذلك الحين) ثم عاد إلى بيته هائلاً ليشتبع من محبة الرب يسوع في كل المشاعر الصادقة والقبلات والأحضان والجلسات الممتلئة بكل الود والفرحة والإعزاز ، تلك التي قدمها له أولاده من كل بقاع مصر وخارجها ، لتمضي فترة تلك المشاعر الساخنة الدافقة ... وليحن وقت العمل ... فكيف لقلب كبير كالذي يحمله أبونا بين ضلوعه أن يهدأ وآبأؤه الأساقفة وإخوته الكهنة وأبنأؤه من الشعب هناك بين جنبات الأسوار في داخل السجن — ولينشط مع أولاده الروحيين ليعاودوا تقدمات الحب إلى المتحفظ عليهم لتعود هذه الخدمة بصورة قوية بمنتهى الدقة والعناية في الاختيار ، للدرجة التي كان فيها يُحدد علية كل واحد منهم تقريباً بإحتياجاته الخاصة (بحسب الظروف الصحيحة لكل منهم) وكان يُشرف ويعمل بنفسه بكل إهتمام على إختيار نوعية الطعام ، إذ كان يحرص بكل ما أعطاه الرب من إمكانيات أن يقدم أفخر وأجود وأصح طعام لهم ... لقد رأينا فيه كيف تكون التقديمة للمسيح المسجون ، ولم تتوقف هذه التقديمات ، بل قل هذه الذبائح المنسكبة .. إلا بخروج آخر مجموعة من

السجن في أغسطس سنة ١٩٨٢ م وكانت بسجن وادي النطرون .



علب الطعام التي قُدمت من منزله مرات عديدة للآباء داخل السجن
في فترة التحفظ في ١٩٨١

... نعم يارب أذكر له كل تعب محبة قدمه لك من كل القلب والفكر
والضمير ... لا تنسى له يارب كل ألم وكل تأوُّه إعتصر به أمام عرش نعمتك
من أجل آباءه وإخوته وأبنائه المتحفظ عليهم ... لقد كان أبونا في وسط فرح
شعبه وأولاده به ؛ يشرد عنهم بالساعات ، بل بالأيام متألماً مع ضيقة إخوته
المسجونين .

ولأن الرب ينظر دائماً إلى القلب ، فقد أعطاه بحسب قلبه المستقيم في الحب

والبذل والعطاء ... وجعله يستطيع أن يدخل إلى عنبر المسجونين في القصر العيني بطريقة معجزية حيث كان هناك مجموعة من الآباء الموقرين والأشخاص المتحفظ عليهم ليُطِيب نفوسهم ويفرح قلوبهم ولو للحظات قليلة ... ولم يقف أبداً عطاؤه عند حد الأشخاص المتحفظ عليهم ، بل وتجاوزها إلى أسرهم الذين إعتبرهم أسرته الكبيرة ، وكان يفعل هذا بملء الفرح ليدخل على أسرهم كل بهجة ممكنة مُراعياً إياهم في الأفراح والأحزان والمناسبات ، حتى ولو كانت نجاحات الأبناء — بل وكثيراً ما أصطحب أسرته معه لهذه الزيارات لإدخال جو المحبة الأسرية لهؤلاء المجروحين ، لم ينتظر لحظة ليطلب منه أحد ، بل كان هو الذي يسأل ويقدم كل معونة ممكنة ، وكان الرب معه يرشده ويسنده حتى يتم هذه الخدمة ... ولم تنفصل عُرَى هذه المحبة التي صهرته معهم جميعاً في بوتقة واحدة حتى النفس الأخير ... فهذا نحن نراه على علاقة قوية بالمتنيح الأنبا بيمن أسقف ملوي حتى نياحته ، وكذا مع كل شريك له في تلك الضيقة ... ، وإن كان أبونا قد فعل هذا مع جسد الكنيسة فكم كان حاله مع رأس الكنيسة المنظورة ... أيينا البطريرك ، فقد كان معه بكل جوارحه وأعماقه ومشاعره في تلك الفترة التي قضاها في الدير ، وإن كانت ظروف تلك الفترة لم تمكنه من زيارة قداسته ، ولكنه من كل أعماقه كان يريد الإطمئنان عليه باستمرار ورؤياه رؤى العين ، بل أنه كم تألم وحزن في قلبه عندما حدثت أفراح زائدة وزغاريد في رسامة أحد الآباء الكهنة في ذلك الوقت ، مُعللاً ذلك بأنه لا يصح هذا وأبونا قداسة البابا مُحاصر في الدير وإخوتنا في التحفظ ... لن ننسى عندما مكّنته النعمة الإلهية من الدخول لقداسة البابا في الدير وسجل له في سجل الزيارات هذه الكلمة [جئت لزيارة أيينا الحبيب قداسة البابا المعظم في البطارقة والشاهد لآلام سيدنا يسوع المسيح مُحِب الضعفاء والخطاه] .

... نعم هكذا إنسكب أبونا الحبيب يوسف أسعد في محبته وعطائه وشعوره
بإخوته المتألمين داخل الأسوار « نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة
لأننا نحب الإخوة ... » (١ يو ٣: ١٤) .

... ولكن لنعود الآن من حيث إبتدأنا في تلك الفترة أي منذ ٣ سبتمبر
سنة ١٩٨١ م عندما قلنا أنها كانت فاصلاً تاريخياً في حياة أبينا الحبيب فلقد
أتت تلك الفترة العصبية ثمارها وبدأت نتائجها تظهر في حياته ... فإن روح
أبينا القوية النشطة كانت حائرة قلقة ... فهذا هو قد خرج من التحفظ ويعيش
بين أحبائه ولكنه ماذا سيفعل الآن ؟ هكذا كان يردد أبينا في نفسه ... يارب
ماذا تريد مني ، فإن أمر الإفراج عنه وعن الآباء لم يتضمن العودة إلى الكنيسة
وبالتالي ممارسة الخدمة داخلها ... لقد كان سؤاله الدائم المتردد على شفثيه :
يارب ماذا تريد مني أن أفعل ... ؟ فهو كإنسان يعيش حياة التسليم يُلقي رجاءه
بالتمام على الرب « لذلك منطلقوا أحقاء ذهنكم صاحبين فاقوا رجاءكم بالتنام على
النعمة التي يؤتي بها إليكم عند إستعلان يسوع المسيح » (١ بط ١: ١٣) ،
ولكن يا ترى هل يترك الله حبيبه وفي حيرته هذه ... ؟ وهو الذي يقول
« ... أما سره فعند المستقيمين » (أم ٣: ٣٢) لهذا كشف الرب سره لحبيبه
رويداً رويداً وها هو ينطلق في خدمة الكنيسة ويجوب البلاد شرقاً وغرباً ،
طولاً وعرضاً .

لقد كان أبونا الحبيب طول فترة خدمته قبل التحفظ مقتصرأ على خدمة
شعب كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية بإخلاص وتركيز نادر في الخدمة ، وفي
إنكار ذات حقيقي لم يُرد أن يخرج خارج الكنيسة مهما كان الطلب .
ولقد كان لهذا المنهج المُخلص أثره على ثمار قوية داخل الكنيسة هذا عددها ،

ولكن الرب شاء وأراد أن تخرج محبته القوية العاملة في أيينا لا إلى مصر كلها فحسب ، بل وإلى الكرازة المرقسية كلها » وأن يكرز بإسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم متبدءاً من أورشليم » (لو ٢٤: ٤٧) ولقد أراد الرب أن يستخدم حبيبه — المُعترف بإسمه والشاهد لآلام المسيح في جسده — لأقصى درجة ولأكبر إتساع وفي أسرع وقت ممكن ...

فكان يخدم سواء بشخصه أو بتسجيلات الكاسيت والفديو من عظات وصلوات وتراتيل وقداسات في كل مكان من أرض مصر .. بل وخرجت إلى أقاصي المسكونة كلها . ولقد كان للموهبة التي حبا الرب بها أبانا الحبيب من كلمة الوعظ القدرة على أن تنفذ للقلب مهما كانت نوعية التخدمين .. ، بدءاً بالإنسان البسيط حتى العلماء من حاملي الدكتوراه وذلك باختلاف الصفات والأعمار ...

لن ننسى أبداً يا أبانا الحبيب تلك الجماهير المنطرحة التي إمتدت من منشية ناصر بالقاهرة (حي الزبالين) ، إلى كنائس الكفور والنجوع والجبال في الوجهين البحري والقبلي ، إلى كنائس شبرا ووسط البلد والزمالك ، إلى مرسى مطروح ، إلى أسوان ، لتستقي من كلماتك ... ، لقد كان أبونا الحبيب مثل سيده حينما يُطلب إليه لأجل الجموع الجائعة لكلمة الرب العطشى لماء الحياة ... فيسارع بالذهاب والبذل لأقصى ما أعطاه الرب ، لم ييخل بمجهود أو بمال أو بفكر أو بعتاء مهما كانت حالته الصحية أو درجة إجهاده الذهني .. لذا فكان نادراً ما يعتذر عن تلك الخدمات إلا في حالات الوعكات أو الإنهاك الصحي الكامل بملازمة الفراش ، وعلى كل هذه الخدمة الجبارة التي إستهلكت حياته وأفنت صحته ... لم ينسَ أبداً أن له رجاءاً في العودة يوماً ، إلى كنيسته

بالعمرانية ، فإنه إذ كان له إيمان هذا مقداره فقد وهبه الرب من الرجاء أضعافاً مضاعفة « فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر » (غلا ٥: ٥) ، لهذا كنا نراه في أية عظة أو أي قداس عند أوشية الموضع يطلب من أجل سلامة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية وأبنائه وأولاده شعب العمرانية ... ثرى يارب أية وفاء ومحبة وإخلاص نادر مثل هذا ...

أذكر يارب هذا كله في زقك ، ... هذا الذي حفظت فيه دموعه وسهره وتعبه من أجل شعبك في العمرانية ، وفي كل مكان ليكون ذلك مدوناً له في سفر الحياة الذي لك يارب ، ليكون هذا تذكاراً له أمامك في يوم ستمسح فيه كل دمة من عيونهم ولا يكون فيه حزن ولا جراح ولا وجع ولا موت ... ليكون فيه عندك يارب في أورشليم السماوية مع بقية عبيدك يخدمونك وينظر وجهك ، وإسْمك على جبهته ...

وعلى الرغم من كل ما حباه به الرب من قبول في الكنيسة الجامعة ، إلا أنه لم ينسَ أولاده بالعمرانية للحظة ، وكان يتدبر الرحلة ، ويرتب الخلوة والأمسية والمقابلة وذلك في كنيسة أو في بيته أو بيت أحد الأحباء أو دير أو مكان لطيف ... سواء لصلاة قداس أو لإعطائهم موضوع روحي أو لأخذ إعترافاتهم ، المهم أن يحفظهم في إسم الرب يسوع بكل قوة وإصرار روحي رسولي متمياً في هذا إلى ماربولس الرسول الذي كان يحرص على أولاده في كل أوضاعه حتى أنه كان يلد ولادات روحية جديدة وهو في القيود والأسر ، وكأن لسان حاله يقول لنا « في كل شيء أريكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكّرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ » (أع ٢٠: ٣٥) ، هذا ناهيك عن بيته الذي فُتح على

مصراعيه ليضم بين جنباته كل مُتَعَب ومُتَأَلَم ومُجْرَح ومُحْتَاج ، وذلك في أي وقت ، ودائماً كان يقابلهم بكل بشاشة وبهجة قلب على قدر ما يستطيع وذلك في محاولة حب حقيقية لتعويض عدم الإستقرار وقلة الشعور بالأمان الروحي والنفسي في ذلك الوقت ...

وهكذا وهبت الإرادة الإلهية أبانا الحبيب نعمة الكرازة على مستوى المسكونة كلها ، وأصبح له في أمريكا وأستراليا وأوروبا بل والدول العربية . تلاميذ يتلمذون على يديه للرب حتى دون أن يروه — وذلك بشرائط الفيديو والكاسيت ، وكم من مرة جاء إليه أشخاص يُقَبِّلونه في حرارة جارفة وكأنهم يعرفونه منذ زمن بعيد ، وهو حتى لا يعرف بالجسد أسمائهم ولكنهم في الحقيقة عرفوه وتلمذوا للرب على يديه وذلك من خلال كل كلمة إنسابت على فمه إليهم ، وهم بالتأكيد ينتمون إليه بالروح إذ ولدتهم بالروح للمسيح .

ولكن ظلت روحه تئن مشتاقة إلى مذبجها وموضعها الأصلي ، ... أفهل يرى الرب إشتياقاً طاهراً مثل هذا الذي لحببيه وصفيه ولا يلتفت إليه ؟! حاشا ... ، فلقد إستجابت السماء بالأسلوب والوقت والطريق الأمثل لهذا الإشتياق المخلص الطاهر .

وفي يوم ١٩٨٢/٢/٢٦ م أي بعد ستين وشهر واحد وأربعة عشر يوماً من تاريخ خروجه من التحفظ ... « هكذا قال الرب في وقت القبول إستجبتك وفي يوم الخلاص أعتك ، فأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ... ترغمني أيتها السموات وابتهجي أيتها الأرض لتشد الجبال بالترنم لأن الرب قد عزى شعبه وعلى بئسيه يترحم » (أش ٤٩: ٨ ، ١٣) . في هذا اليوم المشهود المفرح عاد أبونا الحبيب إلى كنيسته بالعمرانية ، ليسجد ويقبل مذبجه .. ومذبجه يقبله ...

نعم فكل ذرة من حجارة المذبح أو من كيان أيينا قد إرتبطت برباط أبدي لم ولن تنفصم عُرَاه إلى مدى الدهر ، فإن كان قد قدم على هذا المذبح بالجسد كل ذبيحة طاهرة نقية أمام الرب ، فإنه أيضاً قد اصطحبه معه إلى السماء حيث يقدم دائماً وفي كل حين ذبيحة الحمد والتسبيح المرضية أمام الرب ، ... نعم يارب إنا عاجزون عن أن نعرف أو نحس بما أسرّه أيينا في أذني حبيبه المذبح ، أو بماذا ردّ هو عليه به ، ولكن من الواضح أنه كان عهداً قوياً أنه لن يتركه أو يُفَرط فيه مرة أخرى حتى النهاية ، وقد صدق رب المذبح في وعده ... ، هكذا عاد أبونا إلى موضعه الذي أرغم، على تركه بكل إضطراب وعاد إليه بكل إكرام وإعزاز ، فلقد كانت تلك الفترة كأنما أخذ الزمان غفوة ليعود أبونا بقوة أعظم وروح أقوى وخبرة أعمق .

وفي الحقيقة أن عودته إلى كنيسته كانت بمثابة عمدة الروح إلى كافة الخدمات والأنشطة والإجتماعات الروحية ، وفي الوقت الأمثل كما حددت السماء ، عاد لتعود معه بهجة عيده الأسبوعي بإجتماع الشباب الجامعي والموظفين يوم الخميس ، ليرتقي بنا بالكلمة الربانية ويشجعنا في الحضرة الإلهية ... وتنتشي الكنيسة وتدبّ في شرايينها عُصارات الحياة التي تُقدمها لها من كل أعماقك بدمك . فلقد كنت تدرك وتقول : إن الكنيسة محتاجة لعمل وجهاد قوي متواصل لفترة تتجاوز ضعف فترة إبتعادك عنها ، وقد كان .. فظلت يا أبانا الحبيب تعمل لتسع سنوات (١٩٨٤ — ١٩٩٣) متواصلة بكل إجتهد وتواضع وروحانية .

وهنا كان لابد أن يتمخض حبك عن ذبائح جديدة تقدمها على مذبح الحب الإلهي ليتسمها الرب رائحة رضى مع ذبيحتك عن كل شعبك ... فهذا هي

دفعة جديدة من المكرسات ، وبالتحديد في ١٩٨٩/٦/١ م ، تقدمها بأسلوب إنجيلي رائع للكنيسة في إحتفال مهيب بدأ بصلاة نصف الليل ثم مراسم صلاة عهد الاقتران وعهد الابتداء بيد حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل أبونا الأنبا دوماديوس مطران الجيزة وحضور الآباء كهنة الكنيسة وتنتهي بقداس وبالطبع كان يشترك معهم بعض من شعب العمرانية وعائلات المكرسات في مظاهرة حب جميلة تُعبّر الله عن إحساس الشعب بمدى قوة وقيمة هذه الخدمة في أعماقهم ووجدانهم ليصير هذا اليوم عيداً للتكريس في العمرانية ، وليرى أبونا المحبوب في لحظة سريعة جزء من نتاج الثمرة التي سهر عليها بالطاعة والدموع طوال سنين خدمته الكهنوتية ، وكأنه بهذا العرس السماي أراد الرب أن يُفرح قلب أيينا ولو للحظات ...

نعم يارب لقد أشعرت أبانا بتذكرك بجهاده ومحبه لك ، إن كان بهذا العرس السماي أو من قبله بمنحك إياه رتبة القمصية في ١٩٨٦/٤/٤ ، ولكن هل كان هذا يا ترى إعداداً من قبلك يارب لمرحلة الألم والإرتفاع الحقيقي على الصليب كشهيد أمين لمحبتك يا يسوع ... !



شجرة الأرز



« أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدمتك وإيمانك
وصبرك وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى »
(رؤ ١٩: ٢) .

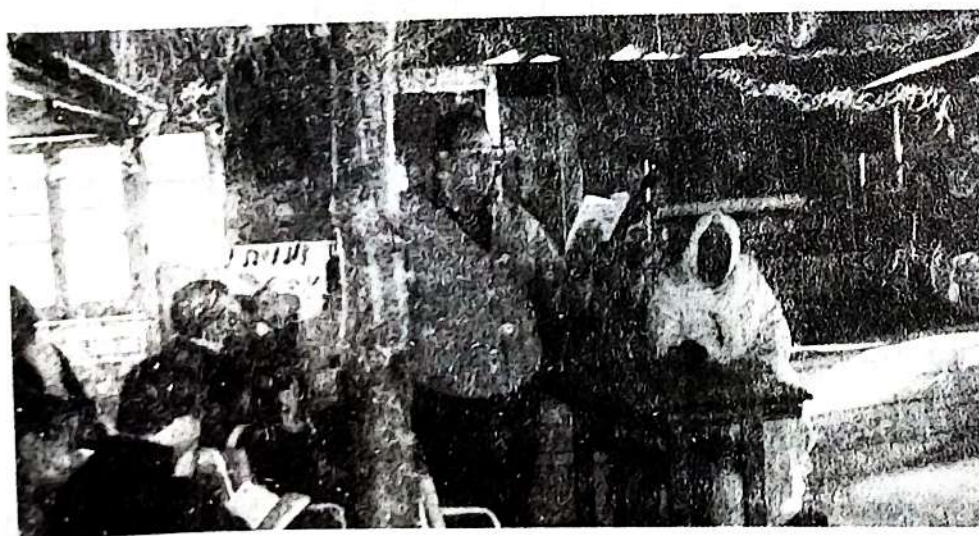
والآن ها الأيام تمضى والسنون تتابع ، أبونا كشجر الأرز يقوى في الروح ،
والكرم يزهر ويثمر في الخدمة كالنخيل الذي أمتدت فروعه لتعانق عنان السماء
في بذل ومحبة منقطعة النظير ظهرت واضحة وجلية في أسلوب خدمته الرائع المتميز
فها هو أمام المذبح يصلي مذبحاً عن نفسه وشعبه ... وهاهو هناك داخل مخدعه
يصلي بدموع يكي نفسه وشعبه أمام الله ليتراءف ويرحم ، ومع كل هذا فها
هي أعماقه تشدو بكل الهدوء والفرح « مَنْ سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة أم
ضيقة أم إضطهاد أم جوع أم غرئ أم خطر أم سيف » . (رو ٣٥: ٨) ، ...
إنه هناك في ركن هادئ ينقى قلبه وأعماقه ومشاعره بكل دقة وحزم من أية شائبة ،
فإنه لن يسمح لنفسه بأية شائبة تلوث ذبيحته الطاهرة ومحرقة النقية أمام الرب .

ومع كل أتعاب الخدمة وضيقها كان سموها صفوحاً ، مهما وإن كان حجم
الألم والضيق الذي ألم به ، وهكذا قدم أبونا الحبيب نموذجاً رائعاً قبل إنطلاقه
كذبيحة طاهرة للسماء بيومين أى في يوم الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٠ راکعاً أمام عرش
النعمة في القديس الإلهي ناطقاً أنه مُسامح لأى إنسان أخطأ في حقه (سبعة في
سبعين) لتقبل نفس أبينا البارة بعد هذا القديس بيومين ...

... نعم إن مكان أينا الحبيب كان دائماً في عمق تُرس الإيمان ، متحصناً فيه بكل قوة منضماً » ... إلى رئيس الإيمان ومكملّه يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى » . (عب ١٢: ٢) واثقاً حياً ، مُعلماً ، أن وراء كل ليل صباح وأن لكل شيء نهاية وأن لكل صليب قيامة ...

... نعم إنه كان يعيش فى العلو والسمو ولئلا تستعبد نفسه ولو للحظة لأى أمر أرضى .. فلقد كان يعيش بالمبدأ الإنجيلي « الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه . لأن هيئة هذا العالم تزول » . (١ كو ٧: ٣١) .

... نعم إنه هناك يعمل بقوة أعظم ومحبة أصبحت من فرطها فيضاناً غمر الجميع « بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا ... » . (١ يو ٣: ١٦) ، لتفتح له هذه المحبة آفاقاً جديدة لم تكن مطروقة من قبل مثل خدمة رحلات العائلات التى وصلت فى إحداها إلى تسعة عشر سيارة أتوبيس تحمل ما يصل إلى ألف شخص ، تفرهم محبته ويتسعهم قلبه ، هذا ناهيك عن إتساع خدمة مصاييف العائلات والمراحل السنوية المختلفة تمتد طوال فترة الصيف كله ، يُقدم هذا القلب



القراءات الكنسية باكر كل صباح أثناء رحلة إلى مدينة الفردقة ١٩٩١

العَمَلِاق خدمة قوية مُتَوَبّة من خلال هذه الوسائل البسيطة ، ولتظهر أيضاً معه عناية السماء تحفظه وتحفظ خدمته وتعمل بها في القلوب ، ولعلنا نذكر شم النسيم الشهير في سنة ١٩٩١ ذاك الذي حدث فيه تسمم لأعداد كبيرة بسبب الفسيخ الملوّث ، ففي ذلك اليوم حفظته العناية الإلهية أفراد رحلة شم النسيم (خمسة عشر اتوبيساً أى ما يقرب من سبعمائة وخمسون شخصاً) بالكمال اللذين تناولوا وجبه فسيح شهية ولم يصب واحداً منهم بهذا التسمم ...

... نعم إنه هناك في سباق مع الزمن ، مع الدقائق والثواني ، لإنجاز المُهمّات الموكلة إليه من السماء ... فلقد كان مدركاً لأقصى حد ، قصر وقت مهمته مع عِظَمها ، وكأنه كان يضع هذه الآية نصب عينيه دائماً « أَلستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة ، هكذا أركضوا لكي تنالوا » . (١ كو ٩: ٢٤) ، لقد كان يعمل لفترات وأيام طويلة ليلاً ونهاراً بلا راحة ولا حتى يريد أن يرتاح ، ولقد كان سيده السماوي بالفعل يسنده ويعطى لجسده قوة سمائية عجيبة ، وكلما ظننا أن التعب قد نال منه أشده فإذا به يجدد قوه من فوق ... « وأما منتظروا الرب فيجددون قوة . يرفعون أجنحة كالنسور . يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون » . (أش ٤٠: ٣١) ، وكلما كان يحس بالشاطئ الآخر للحياة كلما كان يزداد قوةً وثباتاً وتأكيّداً في السعي واثقاً من أن كلمة الرب ستم ليزداد بريق إيمانه ولمعانه إكليل محبته « ... مع أنكم الآن إن كان يجب تحزنون يسيراً بتجارب متنوعة ، لكي تكون تركية إيمانكم وهي أئمن من الذهب الفاني مع أنه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند إستعلان يسوع المسيح » . (١ بط ١: ٦-٧) .

وعندما كملت أيامه وأستعلنت أمام الرب نراهته نقله الرب إليه « أنه كان

مرضياً لله فأحبه وكان يعيش بين الخطاه فنقله ، خطفه لكى لا يغير الشر عقله
ولا يُطغى الغش نفسه . (حكمه ١٠:٤ - ١١) . أما كيف نقله الرب أو
خطفه فهذا ما سنراه فى المحطة الأخيرة ...



اختطاف في المحطة الأخيرة



آه ... لو كنت أدري يا أبى ان هذه هي اللحظات الأخيرة لما تركتك للحظة ولما رفعت عينى قلبى عن التفرس في مُحياك لأخذ من نور المسيح الذى يملؤك ذخيره تُعيننى في سَنَى جوعى القادمة حتى ألقاك ...

لكن أشكرك يا إلهي أنك أخفيت عنا كلنا هذه الحكمة الإلهية في الآونة الأخيرة ، نعم لقد كان أبى يطلب السفر إلى السماء من كل قلبه إلى فترة قريبة ليصبح حديثه بل وكل أحاديثه هي السماء . أَلله يا أبانا السماوى قد أدرك أنك استجبت ، وللميعاد قد حددت وهو ينتظر التنفيذ .. لست أدري ... !

لن أنسى ياربي يسوع وأبى يقف أمامك وأمامنا كلنا في يوم تكريم خدمته بمناسبة اليوبيل الفضى (مرور خمسة وعشرين عاماً على سيامته كاهناً ، وهو يضرع إلينا ان نطلب منك يارب الإفراج عنه من سجن الجسد فأستجبت له ولم تستجب لنا ، فنحن بالطبع طلبنا بقاءه معنا حتى نشبع من نورك فيه ... ولكنك ياسيدى لم تُرد إلا أن ينتقل النور إلى الوضع الأسمى ليزداد بهاءً وإشعاعاً ، هكذا إيماننا وهكذا رضاؤنا » ... أنا هو نور العالم . من يتبعنى فلا يمشى في الظلمة بل يكون له نور الحياة . » . (يو ٨ : ١٢) .

البداية كانت الخميس ٢٣/٩/٩٣ الساعة السابعة صباحاً في القداس الثانى الذى سيقمه أبونا الحبيب وجدناه كما عودنا مبكراً عن ميعاد القداس وهو السابعة والنصف ، جاء إلى حبيبه المذبح يعُدّه ويرتبه بيده ويرتب كل مستلزماته بنفسه

ألم نقل من قبل أن هناك علاقة حب قوية قائمة بينة وبين المذبح ... ترى يا أبانا الحبيب بماذا أسرّ المذبح إليك في هذا القداس الأخير ... هل أخبرك ... أم هياك ... أم رتب معك .. أم ماذا ؟

في صلاة الترحيم في ذاك القداس نجدك تذكر بكل الأبوه إبتك (ماجي أموزيس) وكان هذا تذكّارها السنوى وهى نفسها تلك التى جاءت لتخبرك بروحها عن رحيلها إلى السماء في فترة التحفظ سنة ١٩٨١ ، وتذكر أيضاً أباك الجسدى بكل البنوه بمناسبة تذكّاره السنوى لكن اسمح لنا يا أبانا أن نطرح سؤالاً ... لماذا ذكرت في قداس اليوم السابق (الأربعاء) كل الذين سبقوك إلى السماء وتحب وتود أن تذكّركهم ممسكاً بورقة طويلة مستسمحاً الرب في هذا التذكّار — رغم أننا كنا في وقت طقس القداس الفرائيحي المبهج — .. ترى هل صنعت هذا لأنك أدركت أن السماء قد إنفتحت لإستقبالك وكنت تود تحية من سيستقبلونك هناك ... !! ويكمل القداس بكل الهدوء الذى بدأه به ، ثم نعود الآن معه حيث تشير الساعة إلى الخامسة والنصف مساءً موعد إجتماع الشباب الجامعى والموظفين ، ليقدم لنا وجبة دسمة عن (الأجر السماوى) ، وكأنه يؤكد علينا ما سلّمنا إياه طيلة عشرتنا به في سنى حياته وخدمته ، لكى لا ننظر إلى الأرض أبداً — بل تظل نظرنا مرتفعة معه إلى السماء بعد وصوله إلى المجد — ثم جلس على الدكة الأخيرة في صفوف الشمامسة ليعطى كل واحد البركة ويطمئن بنفسه شخصياً على أحوال فرد فرد من الشعب والخدام بمنتهى الطمأنينة والهدوء والثقة ...

ثم إنصرف أبونا الحبيب إلى بيته بعد أن إنتهى من أكاليل وخطوبات ذلك اليوم .. وهنا فى أنفسنا أسئلة كثيرة لأبينا الحبيب ، ترى كيف صليت أو ماذا قلت لحبيبك السماوى فى ذلك أو تهاست مع أمك العذراء الغالية على نفسك جداً أو مع بقية القديسين ؟؟؟

والان ها صباح الجمعة ٩٣/٩/٢٤ ، ماذا نقول لك يا هذا اليوم أهل أنت يوم فرح وعرس لأبينا لزفافه إلى السماء أم يوم إبتهاج وسرور لإنكسار قيود الجسد وتحقيق شهوة الروح الحبيبة التي لأبينا الحبيب « فإننا نحن الذين في الخيمة نحن مثقلين إذ لسنا نريد أن نخلعها بل أن نلبس فوقها لكي يتلعب المائت من الحياة » . (٢كو ٥: ٤) ، أم نلعبك لأنك حرمتنا من رؤية أبينا الحبيب بالجسد والتمتع بكلماته الشجية ، أم نثق في إلهنا في أن ما حدث لأبينا في هذا اليوم ليس موتاً بل هو إنتقال إلى موضع أسمى وأقوى ، وأن عشرتنا به ستصبح أقوى وأعمق ، وما كان لا يستطيع أن يقدمه لنا بالجسد سيقدمه لنا وأكثر منه بكثير في الروح ... لكن كيف سنستطيع أن نحبك ونظهر مشاعرنا تجاهك ياأبينا الحبيب وأنت غائب عن عيون أجسادنا وفي الوقت نفسه نعاني من ضعف الروح ... أرجوك يا أبينا الحبيب ان تجيئنا وسريعاً ... نعود الآن ونحن في الساعة والنصف من صباح الجمعة لنجد أن أبانا الحبيب يقود السيارة لينطلق بها إلى الإسكندرية ، ولم يكن معه إنسانٌ على غير عادته في إصطحاب أى إنسانٍ يؤنس في الطريق ، ولقد كان هذا بالفعل تدبيراً إلهياً الأمر الذي لم يكن غريباً على أبينا فلقد كان الرب مُستلماً لحياته بالكامل ، وكان أبونا يدعه يفعل كل ما يريد بها ... فكيف ستركه الرب في لحظاته الأخيرة ... !! بل على العكس لقد كانت عنايته به فوق التصور والتخيل بل تفوق ما متعه به طيلة أيام حياته .. فإن كان الرب يهتم بأحبائه وأصفيائه على أسرة مرضهم فكم وكم في لحظات إنتقالهم « الرب يعضده وهو على فراش الضعف مهدت مضجعه كله في مرضه » . (مز ٤١: ٣) .

فها هو أبونا الحبيب يقترب من الإسكندرية ... ليشير لك إهلك بأنه يريدك الآن فإذا بإطارات السيارة الخلفية تستجيب مُفرغه الهواء منها ولينكسر شداد السيارة (كما إتضح لنا من معاينة السيارة بحسب تقرير البوليس) ولتختل عجلة

القيادة بين يديك لتتحرف إلى جانب الطريق الأيمن ولتصطدم ببعض الشجيرات وتحتك بمجموعه من الأحجار لتتوقف السيارة بالتام فوق السرير الأخضر الذى أعده الرب له من مجموعة الشجيرات التى سقطت فى التصادم ...، ويسقط زجاج السيارة الأمامى كاملاً بعيداً عن السيارة وكان أبونا الحبيب قد إصطدم وجهه بشدة بالمرآه أعلى عينه اليمنى ليعود بجسده بقوة إلى الخلف فيستقر بجسده ممدداً على الكرسي والكنبة الخلفية ، ومع كل عنف التصادم فلقد حفظ الرب جسد أينا القديس بلا كسر واحد « ... ولا يكسروا عظماً منه » . (عد ١٢: ٩) ، لىذكرنا كلنا أن هذا البار كان حملاً بلا عيب ذبيحة طاهرة ممزوجة فى دم المسيح ليشتمها كرائحة مرضية للرضا عن شعبه .

... نعم لقد هياً له الرب كل شىء فلقد كان الحادث بالقرب من نقطة الإسعاف ليحملوا الجسد الطاهر الذى كان لا يزال ينبض بالحياه (بحسبما شهد لنا المسعف) وإن كان فاقداً الوعى فهو لم يفقد الإحساس للدرجة التى فيها بدأوا يضعون أيديهم فى جيوبه لمعرفة هويته بدأ يمنعمهم بطريقة لا إرادية ، وقد كان هذا أيضاً ترتيباً إلهياً حتى يظل محتفظاً بصليبه الخشبى وميداليته المحفور إسمه عليهم لأمر سيظهر حالاً ...، فبعد أن حضر رجال الإسعاف وحملوه إلى مستشفى العامرية وأخرجوا من جيوبه ومن السيارة كل متعلقاته وتعرفوا على هويته وأودعوها بكل أمانة فى قسم الشرطة ، فإذا بمستشفى العامرية تعتذر على قبوله لضعف الإمكانيات ، ويُنقل مرة أخرى إلى المستشفى الجامعى ، حيث أنطلقت روح أينا الحبيب إلى مُشْتهاها السماوى وذلك فى الساعة الثانية عشر والعشر دقائق من ظهر الجمعة ... وهنا تظهر حكمة الرب فى منع رجال الإسعاف من أخذ الصليب والميدالية ... فإن جسد أينا الحبيب عند نقله من مستشفى العامرية إلى المستشفى الجامعى لم يكن يحمل أى بطاقات أو معلومات عن هويته ، ولذلك إعتبروه فى المستشفى الجامعى فى اللحظة الأولى مجهولاً وإتصلوا بالمقر بالبابوى بالإسكندرية ليحضر أحد الآباء ويتعرف

على جسد أبينا الحبيب من خلال الميدالية والصليب ...، وليطير الخبر بسرعة البرق إلى القاهرة ، إلى الجزيرة ثم إلى بيته وأولاده ، لينذهل الجميع ...

نعم يا أبانا الحبيب لقد كنا جميعاً ندرك مدى إشتياقك ورغبتك الهائلة للسفر إلى السماء ، ومدى إحتياجك لهذا السفر في الوقت الأخير ...، وكنا متيقنين من حدوث هذا الأمر قريباً ، لكن بهذا الإختطاف وبهذه السرعة ؛ لم يكن في حسابنا على الإطلاق .. « أما الصديق فإنه وإن تعجله الموت فهو يستقر في الراحة » . (حكمة ٧:٤) ... نعم لا تُنكرك علماً يا أبى الحبيب أننا لازلنا متألمين جداً لفراقك بالجسد ، فنحن لسنا متألمين حزناً عليك .. فأنت في كل راحة ونعيم ولكن متألمين على أنفسنا وعلى أحوالنا ، فنسألك ونطلب من محبتك يا حبيبنا ألا تنسانا في شفاعتك أمام الديان العادل ليرحمنا ..

... نعم يا أبانا الحبيب ، يا من قطرت دمك نقطة نقطة بالكامل كشهيد طاهر لأبيك السماوي من أجل محبتك للملك المسيح ، وحتى تحفظ إيمانه في قلبك حتى آخر نفس في حياتك ...

... نعم يا أبانا الحبيب ، يا من حفظ جسدك بلا مشاكل من الأمور الطبيعية التي تحدث للأجساد بعد الوفاة ، بالرغم من كل ضعف إمكانيات المستشفى .. ، نعم يا من حفظ الرب دمك سائلاً حتى اللحظات الأخيرة التي رأيناك فيها قبل الدفن ، بل إن دمك يا أبانا الحبيب الذى ظل في سيارتك الخاصة لمدة خمسة أيام ظل في حالة سيولة تامة ليتجلط على أطراف أصابعنا ...

نعم نسألك أن تنير عقولنا وقلوبنا وأفهامنا بنور المسيح الذى فيك وأن تشفع فينا لكى يهبنا الرب قوة لنعبر كل أيام غربتنا على خير (كما كنت تقول لنا دائماً) ولنلحق بك في المجد ...

وينقل الجسد الطاهر إلى القاهرة وذلك في يوم السبت ٩٣/٩/٢٥ ثم يجّهز الجسد الطاهر في داخل النعش ، ليدخل الكنيسة في الساعة التاسعة والنصف من صباح الأحد ٩٣/٩/٢٦ والجموع الهادرة التي إمتلأت بها الشوارع حول الكنيسة تهتف (كيرياليسون) بقوة ... نعم فهم أولادك يا أبانا الحبيب يا الذى هتفت أنت بكيرياليسون في السجن سنة ١٩٨١ ليرع المأمور ليجد أن صلاة كيرياليسون المدوية هزت جدران السجن بقوة ...، نعم كيرياليسون التي يصرخ بها ألوف من أولادك حتى أنها غطت على كل صوت في المنطقة ، وليدوى صداها وتُسَمَع دقاتها الحزينة الفرحة من بعيد تنعى زافّة جسدك إلى داخل الكنيسة ، ليظل جسدك الطاهر داخل الكنيسة حتى الساعة الثانية عشر ظهراً ليتمكن أكبر عدد من أولادك وشعبك أن يلقي النظرة الأخيرة على الجسد الطاهر وليأخذ بركة من النعش الذى أنت فيه .

نعم يا أبانا الحبيب في النعش تظهر كملاك نائم ولكن روحك حية في الحي القائم من بين الأموات يسوع المسيح إلهنا ، مُرْشِداً مُعْلماً مُباركاً لكل شعبك في المسكونة كلها وإلى أقصى الأرض .. حتى لكل من يطلب شفاعتك وحبك ، نسألك لا تنسانا وأنت أمام عرش النعمة ، «... من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المُخْفى وأعطيه حصاه بيضاء وعلى الحصاه إسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ » . (رؤ ١٧:٢)

... وتقترب الآن الساعة من الثانية عشر ظهر ليقف الجمع المتوجع المكلوم يقوده أربعة من الآباء الأساقفة ومائة وخمسة عشر كاهناً وجموع من الرهبان والمكرسات ، ليرفع الجميع أبصارهم إلى السماء للصلاة على جسد أينا الطاهر وهي تطلب في الحقيقة سند وشفاعة أينا الحبيب من السماء ... إذ أن بحار الدموع تدفقت بإنسياب شديد بلا توقف ، وقد انفتحت طاقات الحزن الهائلة تُكَلِّم النفوس وتشكلها ، نعم طلبوا سنده لئلا يدخلوا في حزن ردىء لا يرضى الرب ... ثم يقف الآباء في حيره ... من منهم لديه

القدرة على الوقوف للحديث عنه ، ومن يستطيع أن يرثيه ، وهل سيرثيه أم سيرثي نفسه .
وإنتهت الصلاة ولسنا ندرى كيف إنتهت ، والجموع إحتشدت حتى غطت
الطرق المحيطة بالكنيسة ، وليخرج أبونا الحبيب من كنيسته التي لطالما أحبها حتى
أفنى حياته لها والجموع تصرخ كيراليسون ...

عشرون ألفاً يرددون هديراً اسمه كيراليسون يودعون به إياهم وأخوهم
وصديقهم وعائلهم .



يرددون هدير كيريا ليسون يرفعونه بخوراً طاهرة كتحية عطره لروح ايننا
المرفوعه عليهم .

يرددون هدير كيريا ليسون لينقلوا جبل الأحزان لفراقه وليشرق من تحته
فرحة الرجاء بلاقائه في السماء

نعم يا أبانا الحبيب هذا هو شعبك الذي أحببته فأحبك جاءك منه حوالى
عشرون ألفاً . هؤلاء إستطاعوا الحضور وأما باقى الملايين الذين لم يستطيعوا فلقد
هفت قلوبهم إلى روحك يحيوها من بُعد ، وتحبيهم أنت بابتسامتك الباشة التى
لا تنسى ...

نعم يا أبانا الحبيب لقد انفطرت القلوب لهفة على فراقك بالجسد ، ولكن عزأؤنا
أنك سافرت للسماء شهيداً بعد أن عشت بيننا لها سفيراً .
فهنيئاً لك جلستك فى حضن أمك العذراء ، وضم أليك القديس البابا كيرلس
السادس لك « يا حبوب أبوك » كما كان يحلو له أن يقول لك ،
وعشرة أليك القديس القمص ميخائيل إبراهيم وفرحة أليك
القديس القمص مرقس داود وحلاوة لقيا حبيبك البار
عم جرجس ميخائيل الذى طالما أستوحشه
طول مدة فراقه . هنيئاً لك بكل أحضان
ابائنا القديسين إبراهيم وآسحق ويعقوب
والرسل الشهداء الابرار والصديقين
والنساك الذين أرضوا
الرب منذ
البدء .



أينما الحبيب

ما أعجب إتضاعك ، وما أحلى طُرقك في تحويل أي
كرامة أو مدح إلى مَنْ حولك ، فها هو يوم حاول فيه
شعب العمرانية تكريمك بمناسبة مرور خمسة وعشرون
عاماً على كهنتك ، لكننا نجذك وقد حولت كل التكريم
إلى حب وتعبد هذا الشعب بعد أن أعطيت المجد والكرامة
لله . لكن لن ننسى أبداً أن كنيسة السيدة العذراء
بالعمرانية — قاده وشعب — لم تكن إلا بحب الله الذي
أهلب خدمتك فأعطيت وأعطيت ولم تكف ولن تكف
لأنه كما تعلمنا « ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال » .

كلمة قداسة أبينا المحبوب القمص يوسف أسعد

في إحتفال اليوبيل الفضى لسيامته في ٢٣/١١/١٩٩٢



المجد لك يارب ... يارب لك المجد ...
ليظل إسمك ممجداً من جيل إلى جيل ...
حينما تختار الطين والصلصال لتظهر من
خلاله عملك وقدرتك الضابطة للأجيال .
نعم يارب أنت الفاعل وحدك وأنت الذى
بك الكل ومنك الكل ولك الكل .

نعم يارب لا توجد شخصية تستطيع أن
تختبر الضعف مثلى . إختبرت سترك وحبك

ورفقت وحنانك . مبارك أنت يارب حينما تختار الضعيف لتعمل به فيكون فضل
القوة لإسمك المبارك . فى الحقيقة يارب أنت عجيب حينما تدفع بشخص هو من
صنع يديك لتأخذ ما أراه الآن مع أنه لك أولاً وأخيراً . ياأحبائى إذ أعبد الله فإنى
أعرف أن هذه المحبة وهذا التعب وهذا الجهد الذى أراه بعينى إنما قدمتموه للمسيح
وليس لى ، نعم إننى أعرفكم أبناء للمسيح وأعرف أن ما قدمتموه هو للمسيح .
فليقبل المسيح منكم كل مقدمة الحب الذى أراه الآن .

أقدم أولاً الشكر لأبى صاحب القداسة البابا شنودة الثالث الذى بأبوته الساهرة
ننعم نحن فى كنيسة ناهضة . أقدم الشكر لأبى الحبيب صاحب النيافة الأنبا
دوماديوس الذى بمحبته وأبوته كان لى ولكم هذا المكان الذى فيه يمجّد إسم الله ،

نشكركه على كل شيء لاسيما على مكالمته التليفونية . أشكر أى الحبيب صاحب النياقة الأنبا بيسنتى الذى فى كلمات مخجلة حقاً تكلم وأفاض ليستر أيضاً .

فى الحقيقة أحب بمناسبة تشريف نياقة الأنبا بيسنتى فى الكنيسة أعترف قدامكم علناً : أحببت أن أخدم فى الإفتقاد وكنت فى بداية الرسامة أزور مع المقدس جرجس ميخائيل نيح الله نفسه فى ملكوت السموات حوالى ٢٠٠ أو ٢٥٠ أسرة تقريباً فى الشهر ، أنا دلوقتى لما أكمل ٥٠ زيارة فى الشهر أبقي قدام نفسى فى خجل شديد ، فبصلواتك يا أبى الحبيب الذى شرفت لتستر ضعفى يعطينى الرب فى السنوات القادمة جهاداً أكبر فى الإفتقاد الذى كنت أتوسل إلى الرب من أول يوم فى هذه البيعة أن يجعله خدمة متصلة مليئة . أتذكر فى ذلك الأخ الحبيب المهندس عبد الوهاب اللى ربما لم تسمعوا اسمه أبداً ، كل شوارع العمرانية مر فيها برجليه شارع شارع وجاب العناوين وجاب الأسماء ليبدأ أبونا الحبيب القمص مينا كامل بنى خدمة هذه البيعة ، أذكره وأذكر تعبته فى الإفتقاد وتعبه فى بناء هذه الكنيسة . فلاشك يا أحبائى أنى خجلان أمام المذبح منكم من جهة الإفتقاد ، ولكنى أرجو بصلواتكم وصلوات نياقة الأنبا بيسنتى أن أبدأ جهاد من أجل الإفتقاد .

أيضاً سيدنا خجلنى لما يقول « كتبه » وأنا الحقيقة بقالى ٤ سنين مطلعتش ولا آية ، فأنكسفت وسيدنا بيتكلم ، علشان كدة ليس لى عذر لأن الأمانة التى يأتمن عليها الرب الإنسان سيحاسب عليها ، فأرجو بصلوات نياقته وصلواتكم أن ينهضنى الرب فى الكتابة بنفس صافية ، فالكتابة يا أحبائى ليست كلمات على ورق وإنما هى رسالة الأجيال ، فلتصلوا أن يعطينى الرب الأمانة فى هذه المسئولية .

حقاً يا أحبائى إنى أراكم تملأون البيعة ولكن أنت تعرفون بالأكثر أن أضعاف أعدادكم بالخارج لم يعرفوا طريق بيت الله للآن ، ولا تظنوا أن العدد يستر هذا التقصير لكن صلوا لكى يرسل الرب خدام أمناء يأتون بهذه النفوس إلى حظيرة

الرب وإلى معرفته الحقيقية . يا أحبائي إن خادم واحد ملتهب أمين مخلص قادر أن يفعل أكثر من عشرات ليست لهم إلا السطحية في الخدمة ، فصلوا لكي يرسل الرب خدام وخدامات أمناء ، وأنا الحقيقة إذا كان في خدمة النهاردة موجودة أنتم تقولوا مر عليها ٢٥ سنة فأنا مقدرش أنسى الخدام اللي خدموا هنا وعلى حسهم وتعبهم أنا واقف أخدم معاكم . لا أنسى الأخ نبيل ذكي الذي خدم في فروع التربية الكنسية هنا في ظروف بالغة الصعوبة ، ذكره الرب بالخير أينما وجد . لا أنسى الأخ المرحوم فوزى وليم الذي خدم في هذه البيعة وتنيح ووصل للسماء مبكراً ، لا أستطيع أن أنسى الأخت ماري عبيد في خدمتها لأول إجتماع شابات في هذه الكنيسة . ولا أنسى خدمات أخوة وخدامات على أكتافهم وجهدهم صارت في هذه البيعة خدمة ، إننى أذكر عم متى نيح الله نفسه في ملكوت السموات ، القرابنى والفراش الذى على حسه بندخل الكنيسة ويفتح لنا الساعة ٤ صباحاً والأرض دى كانت فاضية وكان فيها نادى مدارس الأحد . عم متى كان يبسر طول الليل ، لو مریت الساعة واحدة أو إثنين أو ثلاثة وأنا راجع من الإفتقاد فى أى لحظة ياعم متى ألاقى نحنحة موجودة وصوته واضح .. عم متى شاف مار مرقس فى الكنيسة وكان أول واحد يرى هذه الشخصية بعد الكاهن عندما ظهر فى الكنيسة الصغيرة الى كانت هنا وييلف وماسك فى يده أسد خوف عم متى فجّه قالى أنا مرعوب فى واحد كان بيلف هنا وفى يده أسد ، فقلت له بتخاف من أبوك ياعم متى ، أنت مبروك الى شفته وحاجة حلوة أنك شفته . الراجل ده تنيح وراح السما لكن لا ننساه وعلى حسه إحنا هنا . لا ننسى المعلم ذكى أول معلم خدم فى الكنيسة هنا وبعده خدم المعلم حنا الذى يخدم فى أسوان حالياً ثم أتى بعدهم المعلم ملاك ربنا يطول فى عمره ويعطيه العافية ، إحنا الى بندخل الكنيسة ونعرف أد إيه جهده وتعبه فى تعليم الشمامسة وخدمة الكنيسة . خدم فى هذا المكان أبونا برسوم حلمى الأخ نبيل حلمى وكانت الأرض دى فاضية . الحقيقة الخدمة الى بتكرموها النهاردة

خدمتكم أنتم مش أنا ، أنتم اللى عملتوه بأرجعه لكم لأن أنتم اللى عملتوه ، هو أنا . أنسى بنات من أحسن بناتكم فى المعرفة الروحية والعلم وكان قدام منهم فرص شيرة حياة مستريحة فأحنوا ظهورهم للصليب وحملوا خدمة التكريس للنساء فى هذه البيعة ، مقدرش أقول الخدمة اللى موجودة للبنات والحضانة دى خدمتى أنا ، دى خدمة بناتكم أنتم وخدمتكم هؤلاء الذين ذكرت أسماء عنهم هم فى الحقيقة مجرد نقطة ظاهرة من جبل كبير تحت الماء ، الدكك اللى حضراتكم قاعدين عليها اوعوا تفتكروا إني أنا اللى عملتها ، أنتم اللى عملتوها ، أنتم اللى كنتم بتمروا على البيوت علشان خاطر تجمعوا بال ٥ صاغ وال ١٠ صاغ وال ٢٥ قرش لحد وقت قريب علشان الدكك دى أنا وأنتم نقعد عليهم ، فهذا جهادكم وتعبكم أنتم يا أحمبائى وهو الذى شجعنى أن أحضر لاسيما أنى معرفتش اللى أنتم عملتوه إلا من الورقة اللى سبتوها لى على المذبح . والحقيقة بقدم هذا الاعتراف العلنى علشان أقول لكم إن الخدمة إن كان فى خدمة فخدمتكم أنتم وربنا يكافئكم فى السماء على اللى قدمتموه للمسيح ، عطاياكم اللى قدمتم بيها ، وقتكم وصحتكم وأموالكم وعرقكم لربنا هى اللى خلت عندنا لمبة فى الكنيسة وخلت عندنا سجادة ، أنتم اللى قدمتم ده هكذا لتنموا فى محبة المسيح وخدمته وتستروا نقصى ، وإن كنتم بتخطونى فى الوش فأنا بأشكركم على هذا الكرم منكم ولكن فى الحقيقة ده جهدكم أنتم وده تعبكم أنتم .

أحب أيضاً فى وجود صاحب النياقة الأنبا بيسنتى أعترف لكم عن حاجة ، إن الواحد كان بيعجى له لحظات زهق غير عادية ، ففى سنة ١٩٦٩ جاءت لى لحظة زهق كنت عايز أخرج من جلدى ودخلت المعمودية هنا وأنا مش عارف أعمل إيه ، ربنا هدانى أرواح لسيدنا الأنبا كيرلس نيح الله نفسه فى ملكوت السموات ، رحت علشان أقابله قبل ما أكلمه كلمة كأنه كان معايا وسرد لى كل حاجة ، زى ما يكون واحد كان مولع راح مطفينى وخلانى إنكسفت من روحى

قوى ورجعت أفكر في المسيح والملوك وإكليل الأبدية . الزهق ده يبجيء ويروح
على كثير ، فأرجوكم صلوا من أجلى علشان ربنا يروضنى في موضوع الزهق ده
ويعطينى إحساس بالأبدية أكثر فنفرح أن لنا في السماء حياة أفضل . والحقيقة
ياسيدنا لما دخلت السجن قالوا لنا الى يكون حسن السير والسلوك يعطوا له إفراج
قبل إنقضاء المدة ، فالظاهر أنى مش حسن السير والسلوك علشان كدة لسة في
الخمسعة وعشرين ، بصلواتكم ربنا بيعت الإفراج ونرجو أن نكون فعلاً في حضرة
وحضن أمنا العذراء مريم لأن الحقيقة كل ما الأيام بتمر الواحد يشعر أد إيه قيمة
الحبة ، المحبة الغالية الحقيقية الى الإنسان لولاها مبقتش أنا الى قدامكم ، الى قدامكم
ده نتاج جهد كبير لمحبة حقيقية شفناها في أبونا ميخائيل إبراهيم شفناها في أبونا
مرقس داود ، شفناها في عم ميخائيل سيدهم وده لا كان قسيس ولا له درجة
كهنوتية ، وكان يبجي الساعة خمسة يمسك لنا المنشة علشان نصلى صلاة الغروب ،
ولما يلاقى واحدة ست لابسة نصف كم كان بالمنشة يعطيها ويقول لها « أنت جاية
إيه .. راقصة قدام ربنا » ده كان متزوج شفنا محبة ربنا فيه . لا ننسى أبداً أننا
شفنا محبة ربنا في أيينا المتنيح باسيليوس إبراهيم الى كان له قلب طفل وله أسلوب
خاص به ، والحقيقة في هذه الليلة أذكر نفسه المحبة ، نبح الله نفسه في ملكوت
السموات . أذكر أيينا الحبيب أبونا صليب سوريال النموذج الحلو الى في الجزيرة
الى كان قدام منا بيدفينا ويفتح لنا باب الكنيسة علشان ندخل نتعلم ، أعطاه الرب
الصحة والعافية وباركنا بصلواته . المحبة الى حضراتكم رأيتموها في هؤلاء الآباء
هى الى خليتنا نبقى موجودين ، لما كنت أشوف أبونا ميخائيل يتصل بالتليفون :
« إزيك يا أبونا » الله يسلمك .. « أنا إشتقت أكلمك يا أبونا » هو شوف راجل
وراه أد إيه لكن محبة حقيقية . لما كنت في جناز يقابلنى أبونا ميخائيل بعدما يقول
لى إتفضل صلى ، صليت ، وخلص الجناز ، جه أبونا قال لى « أبونا أنت إيه »
أنا إندهشت أوى ، عايزنى أقوله إيه أبونا ، قلت له « ولا حاجة يا أبونا » قال لى

« لا أنت حاجة وحشة » .. دى محبة مخلصه نقيه وحنان عجيب طالع من جواه ، الكلمة طلعت من فمه كأنها سلسلة ذهب . أبونا برسوم يشهد أنه فى مرة أحب أن يسلم على سيدنا الأنبا كيرلس وهو لابس قميص نصف كم ، دخل الهيكل وأخذ فرصة للصلاة والأنبا كيرلس لمح بهينه ، راح مديله حته قلم ، القلم ده أبونا برسوم إفتكرت مشاعره بعد الحكاية دى طلع فرحان أنه أخذ بركة من سيدنا . محبة ... محبة حقيقية فى الكنيسة الغنية الموجودة ، أنا أفكر المحبة الحقيقية الموجودة فى أبونا البطريرك قداسة البابا شنودة الثالث (اللى هو أبونا أنطونيوس السريانى) قعدت معاه على الرمل فى دير السريان الساعة الواحدة إلى الساعة الثالثة صباحاً كان الكلام اللى ينزل من فمه زى الذهب ، وبعدها تركت له سؤال مش فاهمه ، فأرسل لى جواب فيه رد للسؤال من حوالى ثلاث صفحات فلوسكاب ، شوف المحبة الحقيقية واحد يعطى له سؤال يهتم به ويرسل له إجابة ثلاث صفحات فلوسكاب ، عايز أقول لكم أن المحبة الحقيقية دى بأشفاق لها قوى ، وبلاقيها فى أعينكم وفى وردكم وبلاقيها فى عيون ولادكم ، وبلاقيها فى محبتكم الفياضة اللى كسفتنى فى حضور الأنبا يىستى . ربنا بصلوات القديسين وصلوات الآباء يساعدنى أبطل حكاية الزهق دى ويكون عندى طول بال أكثر .

أعترف قدام منكم أيضاً قبل سنة ١٩٨٠ مكتتش بخرج برا شريط السكة الحديد ، مكتتش بخرج برا هذا المكان ، بعد سنة ١٩٨٠ حسيت إن ربنا بعزقنى وعازينى أكون فى كل حته على الأرض ، يمكن بعضكم لما يشوفنى دلوقتى طول الأسبوع مش موجود ، وأى واحد يتصل يقول أبونا فين : مسافر ... مش موجود ، يمكن بعضكم يصعب عليه لكن أنا الحقيقة مكتتش كده قبل سنة ١٩٨٠ ، لكن حسيت إن ربنا كان هدفه من سنة ١٩٨١ أنى أروح فى كل حته على الأرض حسيت بالزام ومسئولية ، فأنا لما أقصر عنكم فى بعض الواجبات لا يكون عندى خبر بها ولا أكون أصلاً أعرفها عشان كدة ساحونى لما أقصر فى

واجباتكم نتيجة للخدمة الى خارج الكنيسة ، وأشكر ربنا إن في آباء كهنة مباركين
يرعوكم ويهتموا بكل مناسباتكم ويحاملونكم . أرجو أن أجد في السنين القادمة أمانة
أكثر تجاه كل المسؤوليات .

يا أحبائي إن ذاكرتي لا تسعفني أن أشكر الجميع ، لكنني لا أنسى أن أشكر
حضرات الآباء الموقرين الذين أتوا من الساعة الخامسة وبعضهم عنده خدمات ،
فضلوها علشان يكونوا مع الست العذراء ومعكم في تكريم خدمتكم . أشكركم
جميعاً وأشكر أبي الحبيب نيافة الأنبا بيسنتي ، وأشكر جميع المشاعر التي قدمت
تليفونياً وبرقياً وفي نشرة الجرنال وأشكر الهدايا التي قدمت ، أشكركم جميعاً عبر
الله بيوثكم بالبركة وأعطاكم جميعاً وأعطاني حياة نقية كل الأيام ولنصلي بعضنا من
أجل بعض لكي نعيش التوبة حتى النفس الأخير .

يارب بشفاعة أمنا العذراء مريم وشفاعة أبينا مار مرقس الإنجيلي وأبينا مار مينا
العجائبي شفيع هذه الليلة ، بصلواتهم يارب أعطنا آخرة صالحة في عينيك وبارك
أواخرنا لتكون أكثر بركة مما بدأتها نعمتك في حياتنا . إقبل في هذه الساعة هذه
الذبيحة عقلية كاملة . شكراً على عملك وسط شعبك وحراستك لشعبك لتكون
في كل مكان في مصر .

بارك في خدمة أبينا العظيم في البطارقة البابا شنودة الثالث ، بارك في خدمة
أبينا الحبيب نيافة المطران الأنبا دوماديوس ، بارك في خدمة أبينا الحبيب نيافة الأنبا
بيسنتي بارك في خدمة آباء الكهنة الأمناء العاملين في كل موضع والحاضرين بصفة
خاصة ، بارك يارب في كل عمل مخلص لأجل مجد إسمك المبارك وإذ بدأت عملك
نرجوك بقوتك ونعمتك أكمله لمجد إسمك أولاً وأخيراً . إقبل الكرامة أولاً وأخيراً
لك يا إلهنا القدوس الآب والإبن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور
آمين .



إنظروا أية محبة أعطانا الله وأية رعاية وإهتمام منحنا إياها في
شخص أينا الحبيب الذي ملأ كل مناسباتنا بالعمق الروحي
في لفات رقيقة غمرنا فيها بمحبته وأبوته

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

لصبره ولصبراته
يدوم الرب
بالرب نفسه
كل عام وأنتم خير

أصيلة بداية مرحلة تعليمية جديدة
وإيماناً رقيقاً بك صباة متعلمة منه
مودة الرب وحسنه

الرب
١٩٨٩/١١/٧

أختكم غلبياً بذكاء نطقكم المبارك
وأجوداً تكونوا مراغبين على الصلوة
ومواظبة أكتاب المقدس والصلوات والعباد
والتناول به جد إلهي مدحه لإقدسائه
وكما ما هو باقٍ للحياة الأبدية
وليتكم الرب بنعمة أنا الغداة
بما أأخذكم بآثبات في طاعة
ومنايا الإيجابية. أذكركم في
صلواتكم كما أذكركم في

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب يبارك أطيال السن
لصبره ولصبراته وأنا
الغداة وكافة قديسيه
أخصهم بالعام الجديد
إحياً لكم به النعمة المزيد
أذكركم في صلواتكم

الرب
١٩٨٩/١١/٧

الرب مبركه يرافقه في غريبك
وتروى وتيجي بألف سلامه. الرب يحفظ
دخولك وفروجك لمسيحه اسم القدوس في
كل مكان. بشفاعة انا العذراء آنيه
1984/7/5

وارجو لكم سوا في حبه الله الواحد الذي قدّم
وفي مجيئه اليه صليوا ولبسوا الناس... والله
يسرعني عنكم كل خير طيب ويرزقهم
مملكه من البريه وقادتهم من العج الرب
أذكروني في صلواتكم ولعلوا وعافيه بآلام الرب
الرب
الرب

الرب يرافقه جهادي وجهلا
لشال اهيله الجهاد القانوني
بشفاعة انا العذراء آنيه
الرب
الرب

الاضمن في الجهاد
الاضمن في الجهاد
الاضمن في الجهاد

ناسه يقر ويحل بانه ياخذ بركة واحد
منه يقر ياخذ بركة واحد
ماري قوب السوي

1986/1/19

اذا اردت انه تحل
لرب انا تلوته فخلصا

قدّم اعلّى ما تملكه: كلام الله الذي
صلواتك عنه صليوا

1987/1/19

اغترس آني... آني آني
السيح قام... حقا قام
أخضتم بعيد القياة المجد، راجعوا
تدقيقا في الدراسة والضم والدينامية لتجدوا
الله المجد في أماناتهم وحياتهم اليه
وكل ما رانتم خير مبركة ربح

أختر لي خذني لصلواتك
توب لي يا رب

الرب
الرب

1988/01/9
17.8.88

الرب يعطيهم الفهم الذي أعطاه لداخلك النبي
ويحييهم النجاة الذي أعطاه ليوثا الصديق، ويطلق
تعليم بالتفوق. اطمئنوا واثبتوا في الزمانه
طادركوا صنف في صلواتكم ما انني لا انسى
في شانه عبيدك تقدم اعلّى
مع قناتنا لك حياة نامة في
منه في المسيح الرب
أذكرنا في صلواتك

مايو 1990
بش 17.7

الرب يقبل ذبيحة تقبل
في يوم تجبه لأجل خدمتنا وبارك
أذكرني في صلواتك

الرب ابدله الذي لديني كأس الماء البارد
يذكر رائحة الجسد ورائحة رقبتي عنون
معدة سقم السيرة العذراء يسوع ورائحة لحافة
رومية وحسبته آتت لتعبد اسمه القدس كل
أيام مخلصك

إله المحبة الذي قال أننا بالمحبة نلوه تميزه لديني لله تقب المحبة
وصيات العروة وشاكر الجهاد وخطوات المسالك العروة ومشتقات
الساعات الصعبة والتي أظهرت مواهبه القدوس عنون تجربة
التحفظ على في سبتمبر ١٩٨١. وهو الذي لديني حتى كأس الماء البارد
المقدم باسمه كما فعلت في مملوته السماوي حيث أثبته المحبة ورحمته
العادلة. شكراً جزيلاً خاصاً مع دعائي لله بالبركة والحياة الناجحة
أمام مجده وشام الناس. أذكرني دوماً في صلواتك

نشكركم على تعليم
لديني يسوع وتبنيته
كل عام وأنتم خير

نشكركم من الألفاظ

وغيرك بنجاح هذا العا... الله الذي رقد في ذلك
القدوس... ببارك وصيقتك لتجوي باسم

يا رب
أعني السهرم ما لم أكن في
لما جبهه ما لم أستطيع تميزه
واختلج الله - قدامه
أفكر ما أنت أجمع تعبه
ما اختلج الله
أفكر ما أنت أجمع تعبه

لست أرى
ثم تقول
لقد افترقنا

وأنت ماذا يا ترك
قدست من أجلي

باليق كعدا لأنه أقدم لك
صليت ذبيحة واحدة تليق بجلالك
أيتها المحبة

وسمى الله يلمدكم
وحي. كل عام وأنتم خير
أقبلوا محبتتي في المسيح

لقد استغفرت من هذا الدين والله سبعة
أشياء في المسيح أنه غفر... أذكرني صفتي

السبب في ضياعه لرب
ومحبته لتكلم في
في النورية

المحب
١٩٨٩/٦/١

الرب خيط قلبك ومحبك
للمسيح - ط ١٢٣
نظير منقارة يوم التذرية
الملك
آزديك ومهزرك

١٤٤٩
١٩٨٩/٦/٢

نذير العام

فلنستعد

[أسف]

الذي

شكراً لك

السعادة في المسيح أنه نحن بجمع
ونستمتع ببساطه
ونفكر بحريه
ونفاد حياتنا

أذكرى ضعيف في صلواتك دائماً

المحب
١٩٨٩/٦/٢٤

[قال مار اسعد
اليوم الذي لا تجلس فيه مع نفسك
وتعرف فيها أصعبت وفيها أخطأت
للا تقدره منه أيام حياتك]

لسبب العام الجديد بتدقيقه وحريه
ليكن عاماً مباركاً من الرب بشفاعة
أعضاء العذراء آمين

١٩٩٠

١٦٩٧
١٩٨١/٦/٢٩

ما أحل التزم للرب والنسبح
لأسمه القدوس
أبعد أنه تمثلي أنواكهم من
أطامه القوة والبراد

هذه الذبايح يتر الله
أبعد أنه تذكري في صلواتك
كلما ناد اسمك

[أحب نفسك في صلاة القلب المقدسة
الرب يبارك]

١٩٧٤/٨/٢



أيينا الحبيب

قد نظُنْ بعقولنا الصغيرة أننا حُرْمنا تلمذتنا وبنوتنا لك
إذ فارقتنا بالجسد ، وقد تأخذنا لهفة قلوبنا الحزينة على
أجيال قادمة لم تعرفك وتعاشرك ، ولكننا حقاً مساكين ،
فقدسك لم تترك الأرض إلا بعد أن تركت لنا ميراث كبير
من الخبرة الروحية المُعاشة التي سجلها قلمك على أوراق
الكتب ، ونطق بها فمك في العظات . نعم ، عندنا من
التعاليم والمبادئ الروحية ما يكفيننا لجهاد العمر كله ،
فساعدنا يا أيينا كي نستطيع أن نستثمر هذا الميراث الرائع
فيما نحفظنا آمين حياة أبدية نلّقاك فيها مع يسوع
والقديسين .

الحب الذي قدم الجهد والتعب ليدون لنا ولأجيال كثيرة خبرات مضيئة على طريق السماء ، هو يسندنا لكي لا نقرأ فقط بل نعيش كل خبرة نقرأها .



(١) الأسرة

- ١ — كيف يختار الإنسان شريك حياته
- ٢ — كيف يتعامل الخطييان
- ٣ — أضواء على البيت المسيحي — جزء (١)
- ٤ — أضواء على البيت المسيحي — جزء (٢)
- ٥ — الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة
- ٦ — الصوم وربة المنزل

(ب) لاهوت روحي :

- ٧ — توبنى يارب فأتوب
- ٨ — الصوم المسيحي ذبيحة حب
- ٩ — علاقتي مع : عدوى — صديقي — زميلي
- ١٠ — تعزيات
- ١١ — كنيسة
- ١٢ — خواطر القيامة
- ١٣ — الرهبة
- ١٤ — التكريس

١٥ — حول سر الإعتراف

١٦ — ما هي حياتكم

١٧ — يوميات تائب — جزء (١)

١٨ — يوميات تائب — جزء (٢)

١٩ — رحلة مع الزمن — مقال ميلادى

٢٠ — هل يمكن لقافلة أن تسير بدون نبح

كلاب — مقال ميلادى

٢١ — الشهوة والشهوة

٢٢ — صلاة داود الأخيرة

٢٣ — المشورة

٢٤ — سلامتك أيام الامتحانات

٢٥ — رسالة كاهن الى راهب عن التوبة

٢٦ — لماذا أنا مسيحي ؟

٢٧ — إسندنى يارب فى تجارى

٢٨ — كارز الحب

٢٩ — جاء ليخلص

٣٠ — الكاهن القبطى

٣١ — النجاح

٣٢ — من أقوال الآباء فى التواضع

(ج) مريميات :

٣٣ — العذراء فى اللاهوت العقيدى

٣٤ — العذراء فى اللاهوت الروحي

٣٥ — العذراء فى التاريخ الكنسى

٣٦ — العذراء فى الطقس الكنسى

٣٧ — العذراء فى أقوال الآباء

٣٨ — سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الإله القديسة

الطاهرة مريم

٣٩ — التطويب الأرثوذكسى للعذراء بلغات

(قبطى/قبطى — قبطى/عربى —

قبطى/انجليزى — انجليزى/عربى)

(د) الكتاب المقدس :

٤٠ — الكارز العظيم ماربولس الرسول

٤١ — الأعياد فى الكتاب المقدس

- ٤٢ — تأملات في سفر يونان النبي
٤٣ — يسوع في خيمة الإجتماع
٤٤ — مقدمه لدراسة إنجيل مارمرقس
٤٥ — محاضرات من سفر نشيد الأناشيد
٤٦ — محاضرات في رسالة يعقوب
٤٧ — دراسة في سفر طوييا
٤٨ — دراسة في سفر يهوديت
٤٩ — دراسة في سفر المزامير
٥٠ — دراسة في سفر أشعياء
٥١ — دراسة في سفر دانيال
٥٢ — دراسة في سفر أستير
٥٣ — دراسة في سفرى صموئيل الأول والثاني
٥٤ — دراسة في سفر يشوع بن سيراخ
٥٥ — دراسة حول نبوة باروخ
٥٦ — دراسة حول سفر الحكمة
٥٧ — دراسة حول سفرى مكابيين الأول والثاني
ايضاح الكلمات والعبارات الغامضة في :
٥٨ — سفر التكوين
٥٩ — سفر الخروج
٦٠ — أسفار لاويين — حبقوق — صفنيا
٦١ — أسفار التثنية — يهوديت — باروخ —
الأمثال والرسالة إلى العبرانيين ويهوذا
٦٢ — سفر أرميا ومراثى أرميا — يوثيل —
عوبديا
٦٣ — سفر القضاة والرسالتين إلى أفسس وفيلبي
٦٤ — سفر راعوث والرسالتين إلى كورنثوس
٦٥ — أسفار نشيد الأناشيد — ناحوم — الحكمة
(هـ) للخدام وإعداد الخدام :
٦٦ — سلامة أخوتى الخدام
٦٧ — العمل الفردى
٦٨ — صيد السمك وصيد الناس
٦٩ — كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية
٧٠ — محاضرات مبسطة عن لاهوت السيد
المسيح
٧١ — مذكرات مختصرة لمحاضرة في أوشية
الراقدين
٧٢ — الخدمة عمل الله
٧٣ — الخدمة جنديّة روحية
٧٤ — المكايل والموازين والنقود في الكتاب
المقدس
٧٥ — القس في القوانين الكنسية
٧٦ — الأسقف في القوانين الكنسية
٧٧ — الكاهن في القداس الإلهي
٧٨ — العذارى والأرامل في القوانين الكنسية
٧٩ — المرأة في القوانين الكنسية
٨٠ — ملف القانون الكنسى
٨١ — في بدء العام القبطى الجديد :
ماذا أولاً ؟
٨٢ — في بدء العام القبطى الجديد :
الخشبة أولاً ؟
٨٣ — في بدء العام القبطى الجديد :
أحاك أولاً ؟
٨٤ — أولويات خاطئة عند بعض الخدام
٨٥ — السيد المسيح له المجد قدوة الخادم .
كيف كان يعلم ؟
٨٦ — السيد المسيح له المجد قدوة الخادم .
في التعليم .
٨٧ — من سمات الفكر الأرثوذكسى في التعليم
٨٨ — من أساليب الخدمة
٨٩ — دعوة الخادم
(ل) نبذات عن عظات :
محاضرات يسوع :
٩٠ — يسوع
٩١ — يسوع له كل سلطان

- ١٢١ — لاهوت السيد المسيح ١٩٨٣/٤/٢٨
 ١٢٢ — رجاء العبيد الأمناء ١٩٨٣/٥/١
 ١٢٣ — زمان العبيد الأردباء ١٩٨٣/٥/٢
 ١٢٤ — المجيء الثاني ١٩٨٣/٥/٣
 ١٢٥ — أبى ١٩٨٣/٥/٤
 ١٢٦ — غربال أليم وشفيع عظيم ١٩٨٣/٥/٥
 ١٢٧ — الله يحملنا ١٩٨٣/٦/٩
 ١٢٨ — رفعت عيني إلى السماء فرجع إلى عقل ١٩٨٣/١٢/٢٦
 ١٢٩ — كيف أستفيد من سر التناول ؟
 ١٩٨٤/٣/٢
 ١٣٠ — كيف نستقبل تذكارات الآلام المحية ؟
 ١٩٨٥/٤/٧
 ١٣١ — كيف واجه الحب الالهى إحتقارنا ؟
 ١٩٨٥/٤/٨
 ١٣٢ — بأى ثمن تثمن الآلام المحية ؟
 ١٩٨٥/٤/٩
 ١٣٣ — ماذا تعرف عن الآلام المحية ؟
 ١٩٨٥/٤/١٠
 ١٣٤ — أسبوع الحياة الجديدة ١٩٨٦/٤/٢٩
 ١٣٥ — أسبوع الجمع ١٩٨٦/٤/٣٠
 ١٣٦ — يوم عيد الميلاد ١٩٨٧
 ١٣٧ — الجدبة فى الحياة الروحية ١٩٨٧
 ١٣٨ — خدمة الخلاص ، الباب الضيق . دعوة العرس ١٩٨٧/٤
 ١٣٩ — عينات من القلوب حول الحب ١٩٨٧/٤/١٥
 ١٤٠ — السحر ١٩٨٧/٨/١٦
 ١٤١ — أبرار معاصرون ١٩٨٨/٣/١٣
 ١٤٢ — تأنوا ولا تتنوا ١٩٨٨/١٢/١٧
 ١٤٣ — فى كل الأيام ١٩٨٩/٢/٩

- ٩٢ — يسوع مصدر كل خنان
 ٩٣ — يسوع الراعى الصالح
 ٩٤ — يسوع ماذا كان يأكل ؟
 ٩٥ — يسوع ماذا كان يشرب ؟
 ٩٦ — يسوع هل كان ينام ؟
 ٩٧ — يسوع كيف كان يحتمل ؟
 ٩٨ — يسوع كيف كان يصلى ؟
 ٩٩ — يسوع بماذا كان يصلى ؟
 ١٠٠ — يسوع لماذا يعلمنا أن نصلى ؟
 ١٠١ — يسوع يعلمنا أن نصلى
 ١٠٢ — يسوع أين يولد ؟ .. فى بيت لحم
 ١٠٣ — يسوع يطل على العالم من نافذة الطفولة
 ١٠٤ — يسوع يصطبغ فى الأردن
 ١٠٥ — يسوع والصغار
 ١٠٦ — يسوع يظهر للعالم فى وضع الرجولة
 ١٠٧ — يسوع فى الصوم الأربعينى المقدس
 ١٠٨ — يسوع والملائكة
 ١٠٩ — يسوع يدعوفى
 ١١٠ — يسوع قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت
 ١١١ — يسوع وحده والمرأة واقفة فى الوسط
 ١١٢ — يسوع والهواء
 ١١٣ — يسوع والماء
 ١١٤ — حول سر الإعتراف ١٩٧٤/٣
 ١١٥ — أساقفة الجيزة خلال القرن العشرين ١٩٧٩/٣/٣١
 ١١٦ — الحيوان هل يخلص ؟ ١٩٨٠/٣/٢٥
 ١١٧ — ماذا يقول الرب عن الذهب ؟ ١٩٨٠
 ١١٨ — زينتى كيف تكون ؟ ١٩٨٠
 ١١٩ — كيف تدرس الكتاب المقدس ؟
 ١٩٨٢/١٠/١٤
 ١٢٠ — إقتربوا إلى الله ١٩٨٣

١٥٥ — الله يكلمنا في الزلزال ١٥/١٠/١٩٩٢

(م) ملفات خاصة بالمسابقات :

١٥٦ — ملف مسابقة شهور ٥، ٦، ٧/١٩٨٧

١٥١ — ملف مسابقة درس الكتاب المقدس

١٩٨٨/١٩٨٧

١٥٨ — ملف مسابقة درس الكتاب المقدس

١٩٨٩/١٩٨٨

١٥٩ — ملف مسابقة درس الكتاب المقدس

١٩٩٠/١٩٨٩

١٦٠ — ملف مسابقة درس الكتاب المقدس

١٩٩١/١٩٩٠

١٦١ — ملف مسابقة درس الكتاب المقدس

١٩٩٢/١٩٩١

١٤٤ — دراسة مبسطة عن أوأشى ومجمع القداى

الإلهى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

١٩٨٩/٨/١٩

١٤٥ — المكافأة ١٩٨٩/١١/٣٠

١٤٦ — خصوم الصوم وأصدقائه ١٥/٢/١٩٩٠

١٤٧ — الأساس الكتابى للصوم فى الكنيسة

القبطية الأرثوذكسية ١٩٩٠/٣

١٤٨ — المسيح المذبح والذبيح ١٩٩٠/٤/٨

١٤٩ — المسيح الطريق ١٩٩٠/٤/٩

١٥٠ — الإستعداد للملكوت ١٩٩٠/٤/١٠

١٥١ — التواضع ١٩٩٠/٤/١١

١٥٢ — إرحمنى ١٩٩٠/٤/١٢

١٥٣ — الحشمه فى التطبيق المسيحى

١٩٩٠/٥/١٠

١٥٤ — القديسون ١٩٩١/١٢/٢٦

وما سبق من أسماء لم يكن سوى النذر اليسير من الكنوز لم تنشر التى كانت لديه ولم تنشر من قبل .. الرب نسأل بصلواتكم عنا أن يهبنا المعونة والقوة لكى نستطيع أن نقدمها إليكم تباعاً فى أقرب فرصة ممكنة

واكتب أعمالى

تبعاً لأقوالك

(القس الاغريغورى)



قليل مما سجله التاريخ ، بما نطق به الروح على لسان أينا الحبيب القمص يوسف أسعد



- | | | |
|---|-----------|---------------------------------------|
| ٢٢ — في حياة الرسل (خدمة غسل الأقدام) | ١٩٨٦/١/٢ | ١ — البدايات في حياتنا |
| ١٩٨٦/٦/٢٦ | ١٩٨٦/١/٩ | ٢ — الطمع |
| ٢٣ — في حياة الرسل (رسالة الصليب) | ١٩٨٦/١/١٦ | ٣ — المحبة المتجسدة |
| ١٩٨٦/٧/٣ | ١٩٨٦/١/٢٣ | ٤ — ما هي حياتكم |
| ٢٤ — الادانة في الحياة الرسولية ١٠/٧/١٩٨٦ | ١٩٨٦/١/٣٠ | ٥ — حياة الأنبا أنطونيوس |
| ٢٥ — سليمان الحكيم ٧/٢٤/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٢/٦ | ٦ — كيف أرضى الله |
| ٢٦ — الكلام في حياة العذراء ٧/٨/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٢/١٣ | ٧ — الأمانة |
| ٢٧ — إنكار الذات ٨/٢٨/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٢/٢٠ | ٨ — سمات الإنسان الأمين |
| ٢٨ — الإلتضاع ٩/٤/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٣/٦ | ٩ — الصلاة ١ |
| ٢٩ — إضافة الغرباء ١٠/٢/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٣/١٣ | ١٠ — الصلاة ٢ |
| ٣٠ — الضيافة ١٠/٩/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٣/٢٠ | ١١ — الصلاة ٣ |
| ٣١ — التسليم ١٠/١٦/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٣/٢٧ | ١٢ — كيف نكسب مراحم الله |
| ٣٢ — الحرية ١٠/٢٣/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٤/١٠ | ١٣ — المحبة |
| ٣٣ — الخمر ١٠/٣٠/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٤/٢٤ | ١٤ — نقاوة القلب |
| ٣٤ — التدخين ١١/٦/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٥/١ | ١٥ — الصليب |
| ٣٥ — المخدرات ١١/١٣/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٥/٨ | ١٦ — علاقتنا على ضوء القيامة |
| ٣٦ — الإيمان ١١/٢٧/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٥/١٥ | ١٧ — الإدانة على ضوء القيامة |
| ٣٧ — الإيمان (الله يتحدث عن ذاته) | ١٩٨٦/٥/٢٢ | ١٨ — خطية الأنانية على ضوء القيامة |
| ١٩٨٦/١٢/٤ | ١٩٨٦/٥/٢٢ | ١٩ — خطية الكآبه على ضوء القيامة |
| ٣٨ — الإيمان (السحر والأحلام) | ١٩٨٦/٥/٢٩ | ٢٠ — مقدمة للإعتراف على ضوء القيامة |
| ١٩٨٦/١٢/١١ | ١٩٨٦/٦/٥ | ٢١ — الصعود في حياتنا على ضوء القيامة |
| ٣٩ — نهاية العالم (مز ١٨) ١٢/١٨/١٩٨٦ | ١٩٨٦/٦/١٢ | |
| ٤٠ — ما أعظم أعمال الله ١٢/٢٥/١٩٨٦ | | |
| ٤١ — فكر المسيح ١/٨/١٩٨٧ | | |
| ٤٢ — دعوه للسماء ١/٢٩/١٩٨٧ | | |

- ٤٣ — توبة أهل نينوى ١٩٨٧/٢/١٢
٤٤ — رسالة الأم ١٩٨٧/٣/١٩
٤٥ — الإدانة ١٩٨٧/٣/٢٦
٤٦ — الله يختار ١٩٨٧/٤/٢
٤٧ — إستقبال إسبوع الآلام ١٩٨٧/٤/٩
٤٨ — الرب لى راعى ١٩٨٧/٤/٢٣
٤٩ — الطفولة الروحية ١٩٨٧/٤/٣٠
٥٠ — رموز الروح القدس (الماء) ١٩٨٧/٥/٧
٥١ — رموز الروح القدس (المطر) ١٩٨٧/٥/١٤
٥٢ — رموز الروح القدس (الزيت) ١٩٨٧/٥/٢١
٥٣ — رموز للروح القدس (النار) ١٩٨٧/٦/٤
٥٤ — من هو الإنسان المسيحى (الأنبا أبرام) ١٩٨٧/٦/١١
٥٥ — العطاء ١٩٨٧/٦/١٨
٥٦ — لا تشته ١٩٨٧/٦/٢٥
٥٧ — التعب المقدس ١٩٨٧/٧/٢
٥٨ — الإحتمال ١٩٨٧/٧/٩
٥٩ — من مظاهر العدل الالهى ١٩٨٧/٧/١٦
٦٠ — الطهارة ١٩٨٧/٧/٢٣
٦١ — الطاعة القورية ١٩٨٧/٧/٣٠
٦٢ — الشفاعة ١٩٨٧/٨/٦
٦٣ — تأملات فى حياة شمشون ١٩٨٧/٨/٢٧
٦٤ — الإخلاق ١ ١٩٨٧/٩/١٠
٦٥ — الإخلاق ٢ ١٩٨٧/٩/١٧
٦٦ — الشرکه ١ ١٩٨٧/٩/٢٤
٦٧ — الشرکه ٢ ١٩٨٧/١٠/١
٦٨ — الشرکه ٣ ١٩٨٧/١٠/٨
٦٩ — كيف تقرأ الكتاب المقدس ١٩٨٧/١٠/١٥
٧٠ — كيف تدرس الكتاب المقدس ١٩٨٧/١٠/٢٢
٧١ — الهدف من قراءة الكتاب المقدس ١٩٨٧/١٠/٢٩
٧٢ — موت القديسين ١٩٨٧/١١/٥
٧٣ — الحب المنظم ١٩٨٧/١١/١٢
٧٤ — صيانة الحب ١٩٨٧/١١/١٩
٧٥ — الحب فى الرب ١٩٨٧/١١/٢٦
٧٦ — تغذية الحب ١٩٨٧/١٢/٣
٧٧ — إنحراف الحب ١٩٨٧/١٢/١٠
٧٨ — تطبيقات لعدم إنحراف الحب ١٩٨٧/١٢/١٧
٧٩ — جراح الحبة ١٩٨٧/١٢/٢٤
٨٠ — عيد الختان ١٩٨٨/١/١٤
٨١ — عرس قانا الجليل ١٩٨٨/١/٢١
٨٢ — الصوم عن الشر ١٩٨٨/١/٢٨
٨٣ — ثمار الصلاة ١٩٨٨/٢/٤
٨٤ — الإنسان الجديد ١٩٨٨/٢/١١
٨٥ — صموئيل النبى ١٩٨٨/٢/١٨
٨٦ — شاول الملك ١٩٨٨/٢/٢٥
٨٧ — داود النبى ١٩٨٨/٣/٣
٨٨ — الأبوه الروحية ١٩٨٨/٣/١٠
٨٩ — الأساس الروحى السليم ١٩٨٨/٣/١٧
٩٠ — الصليب المقدس ١٩٨٨/٣/٢٤
٩١ — سعادة الشبعان ١٩٨٨/٣/٣١
٩٢ — الحياه مع المسيح ١٩٨٨/٤/١٤
٩٣ — ها أنا معكم ١٩٨٨/٤/٢١
٩٤ — التدقيق ١٩٨٨/٤/٢٨
٩٥ — أبطل الموت ١٩٨٨/٥/٥
٩٦ — الإلتضاع ١٩٨٨/٥/١٢
٩٧ — عيد الصعود ١٩٨٨/٥/١٩
٩٨ — الروح الواحد ١٩٨٨/٥/٢٦
٩٩ — ميلاد كنيسة المسيح ١٩٨٨/٦/٢
١٠٠ — كنيسة المسيح فى مهدها ١٩٨٨/٦/٩
١٠١ — الكنيسة فى حضن المسيح ١٩٨٨/٦/١٦

- ١٠٢ — كيف بدأت الكنيسة الكرازة ١٩٨٨/٦/٢٣
- ١٠٣ — الكنيسة الساهرة ١٩٨٨/٦/٣٠
- ١٠٤ — حياة الشركة في الكنيسة ١٩٨٨/٧/٧
- ١٠٥ — حياة ماربطرس ١٩٨٨/٧/١٤
- ١٠٦ — الحياة الروحية السليمة ١٩٨٨/٧/٢١
- ١٠٧ — كيف تستفيد من العظة ١٩٨٨/٧/٢٨
- ١٠٨ — المزمور ١٣ ١٩٨٨/٨/٤
- ١٠٩ — حياة يسوع في العذراء ١٩٨٨/٨/٢٥
- ١١٠ — أمومة العذراء ١٩٨٨/٩/١
- ١١١ — يوحنا المعمدان ١٩٨٨/٩/٨
- ١١٢ — معنى الشهادة ١٩٨٨/٩/١٥
- ١١٣ — الصليب ١ ١٩٨٨/٩/٢٢
- ١١٤ — الصليب معاني لاهوتية ١٩٨٨/٩/٢٩
- ١١٥ — الصليب ٣ ١٩٨٨/١٠/٦
- ١١٦ — الكتاب المقدس ١٩٨٨/١٠/١٣
- ١١٧ — عناية الله بأولاده ١٩٨٨/١٠/٢٠
- ١١٨ — دعوة رفقة للزواج ١٩٨٨/١١/٣
- ١١٩ — الفرح بوصايا الرب ١٩٨٨/١١/١٠
- ١٢٠ — لا تقبل خيراً كاذباً ١٩٨٨/١١/١٧
- ١٢١ — رعاية الله لنا تستوجب الشكر ١٩٨٨/١١/٢٤
- ١٢٢ — التوبة ١٩٨٨/١٢/١
- ١٢٣ — يسوع في حياتي اليومية ١٩٨٨/١٢/٨
- ١٢٤ — ثلاثة عناصر تساعد على الشكر ١٩٨٨/١٢/١٥
- ١٢٥ — إلتفتوا إليّ ١٩٨٨/١٢/٢٢
- ١٢٦ — باركي يا نفسي الرب ١٩٨٨/١٢/٢٩
- ١٢٧ — كيف نستقبل العيد ١٩٨٩/١/٥
- ١٢٨ — الوفاء للآباء ١٩٨٩/١/١٢
- ١٢٩ — الصلاة والسماء المفتوحة ١٩٨٩/١/١٩
- ١٣٠ — الحياة صلاة (مريم أخت لعازر) ١٩٨٩/١/٢٦
- ١٣١ — صلوات القديسين ١٩٨٩/٢/٢
- ١٣٢ — الأيام ١٩٨٩/٢/٩
- ١٣٣ — طول الأيام ١٩٨٩/٢/١٦
- ١٣٤ — مراعاة المسكين ١٩٨٩/٢/٢٣
- ١٣٥ — الأشياء الصغيرة ١٩٨٩/٣/٢
- ١٣٦ — البابا كيرلس ١٩٨٩/٣/٩
- ١٣٧ — الصليب ١٩٨٩/٣/١٦
- ١٣٨ — نحو علاقات أسرية ناجحة ١٩٨٩/٣/٢٣
- ١٣٩ — أنا الضال ١٩٨٩/٣/٣٠
- ١٤٠ — عيد البشارة ١٩٨٩/٤/٦
- ١٤١ — ختام الصوم ١٩٨٩/٤/٢٠
- ١٤٢ — الجرأة في ميراث القيامة ١٩٨٩/٥/٤
- ١٤٣ — دروس من ثمار القيامة ١٩٨٩/٥/١١
- ١٤٤ — القيامة والروح ١٩٨٩/٥/١٨
- ١٤٥ — ثمار القيامة ١٩٨٩/٥/٢٥
- ١٤٦ — الصعود الإلهي ١٩٨٩/٦/٨
- ١٤٧ — البركة ١٩٨٩/٦/١٥
- ١٤٨ — في يوم تكريس كنيسة مارمينا بمربوط ١٩٨٩/٦/٢٢
- ١٤٩ — آداب الاختلاف ١٩٨٩/٦/٣٠
- ١٥٠ — صناعة السلام ١٩٨٩/٧/٦
- ١٥١ — سلام الله ١٩٨٩/٧/١٣
- ١٥٢ — لماذا ذبحه ؟ ١٩٨٩/٧/٢٠
- ١٥٣ — مشيئة الله في العذراء ١٩٨٩/٧/٢٧
- ١٥٤ — العذراء حافظة الأسرار ١٩٨٩/٨/٣
- ١٥٥ — ماذا يعطينا عن التوبة ١٩٨٩/٨/٢٤
- ١٥٦ — صوت يسوع ١٩٨٩/٨/٣١
- ١٥٧ — عائلة يسوع ١٩٨٩/٩/٧
- ١٥٨ — تلميذ يسوع ١ ١٩٨٩/٩/١٤
- ١٥٩ — تلميذ يسوع ٢ ١٩٨٩/٩/٢١
- ١٦٠ — المصالحة في الصليب ١٩٨٩/٩/٢٨
- ١٦١ — كيف أتعامل مع عثاقي ١٩٨٩/١٠/٥

- ١٦٢ — نماذج من الهروب الإيجابي ١٩٨٩/١٠/١٢
- ١٦٣ — أنواع الهروب السلبي ١٩٨٩/١٠/١٩
- ١٦٤ — الصراخ ١٩٨٩/١٠/٢٦
- ١٦٥ — القدوة ١٩٨٩/١١/٢
- ١٦٦ — أنواع من السكوت ١٩٨٩/١١/٩
- ١٦٧ — الكلام الصالح ١٩٨٩/١١/١٦
- ١٦٨ — تأملات في حياة مارمينا ١٩٨٩/١١/٢٣
- ١٦٩ — معاني من الدنس في الكتاب المقدس ١٩٨٩/١٢/٧
- ١٧٠ — من وسائل الطهارة (الغسل بالماء) ١٩٨٩/١٢/١٤
- ١٧١ — من وسائل الطهارة (الحرق بالنار) ١٩٨٩/١٢/٢١
- ١٧٢ — من وسائل الطهارة (القتل بالحجارة) ١٩٨٩/١٢/٢٨
- ١٧٣ — الزمن ١٩٩٠/١/٤
- ١٧٤ — الأبوة المختفية ١٩٩٠/١/١١
- ١٧٥ — موسى النبي ١٩٩٠/١/٢٥
- ١٧٦ — يونان النبي ١٩٩٠/٢/١
- ١٧٧ — الصلاة ١٩٩٠/٢/٨
- ١٧٨ — الصوم ١٩٩٠/٢/١٥
- ١٧٩ — ملكوت الله ١٩٩٠/٢/٢٢
- ١٨٠ — الإيمان ١٩٩٠/٣/١
- ١٨١ — التدقيق ١٩٩٠/٣/٨
- ١٨٢ — إختيار الله كموقف في الحياة ١٩٩٠/٣/١٥
- ١٨٣ — حول الإختيار ١٩٩٠/٣/٢٢
- ١٨٤ — أعمالنا كيف توزن ؟ وكيف تكون ؟ ١٩٩٠/٣/٢٩
- ١٨٥ — يسوع في الأسبوع الأخير ١٩٩٠/٤/٥
- ١٨٦ — رسالة القيامة حب ١٩٩٠/٤/١٩
- ١٨٧ — ثمار الألم في بهجة القيامة ١٩٩٠/٤/٢٦
- ١٨٨ — جوهر القيامة ١٩٩٠/٥/٣
- ١٨٩ — الحشمة في التطبيق المسيحي ١٩٩٠/٥/١٠
- ١٩٠ — ضعف في الجهاد الروحي ١٩٩٠/٥/١٧
- ١٩١ — الصعود إيمان وجهاد مقدس ١٩٩٠/٥/٢٤
- ١٩٢ — قبول التعب في الحشمة ١٩٩٠/٥/٣١
- ١٩٣ — من هم خارج الملكوت ١٩٩٠/٦/٧
- ١٩٤ — بالصغار يكون العمار أو يحدث الدمار ١٩٩٠/٦/٢١
- ١٩٥ — من سمات الحياة الرسولية ١٩٩٠/٦/٢٨
- ١٩٦ — المواهب الروحية ١٩٩٠/٧/٥
- ١٩٧ — ماربولس الرسول ١٩٩٠/٧/١٢
- ١٩٨ — محتويات الصلاة ١٩٩٠/٧/١٩
- ١٩٩ — ما قبل وما بعد الصلاة ١٩٩٠/٧/٢٦
- ٢٠٠ — ثلاثة أمور تساعد على النقاوة ١٩٩٠/٨/٢
- ٢٠١ — التلمذة ١٩٩٠/٨/٢١
- ٢٠٢ — تأملات حول السيدة العذراء ١٩٩٠/٨/٢٣
- ٢٠٣ — الإيمان في حياة أبونا إبراهيم ١٩٩٠/٨/٣٠
- ٢٠٤ — التوبة ١٩٩٠/٩/٦
- ٢٠٥ — القديس إسطفانوس ١٩٩٠/٩/١٣
- ٢٠٦ — الكنيسة ١٩٩٠/٩/٢٠
- ٢٠٧ — ثبات الضربات على الصليب ١٩٩٠/٩/٢٧
- ٢٠٨ — الصدق في حياة يونان النبي ١٩٩٠/١٠/٤
- ٢٠٩ — لم يأتهم على نفسه ١٩٩٠/١٠/١١
- ٢١٠ — اكرهوا الشر والتصفوا بالخير ١٩٩٠/١٠/١٨

- ٢٤٢ — المحبة الحثيرة ١٩٩١/٦/٢٧
- ٢٤٣ — القداسة ١٩٩١/٧/١١
- ٢٤٤ — التوبة ١٩٩١/٧/١٨
- ٢٤٥ — الأعذار في طريق التوبة ١٩٩١/٧/٢٥
- ٢٤٦ — ماريوسف النجار ١٩٩١/٨/١
- ٢٤٧ — التلمذة للمعلمين الصادقين ١٩٩١/٨/٢١
- ٢٤٨ — كيف نحتفل بأعيادنا روحياً ١٩٩١/٨/٢٢
- ٢٤٩ — القديس يوسف الرامي ١٩٩١/٨/٢٩
- ٢٥٠ — التلميذين الطبييين قرمان وديان ١٩٩١/٩/٥
- ٢٥١ — من قيم النيروز ١٩٩١/٩/١٢
- ٢٥٢ — تأملات عن موسى النبي ١٩٩١/٩/١٩
- ٢٥٣ — الفرح ١٩٩١/٩/٢٦
- ٢٥٤ — بعض مظاهر الفرح ١٩٩١/١٠/٣
- ٢٥٥ — الموت فرح القديسين ١٩٩١/١٠/١٠
- ٢٥٦ — فرح ميراث البركة ١٩٩١/١٠/١٧
- ٢٥٧ — فرح القديسين بالإسم المكتوب ١٩٩١/١٠/٢٤
- ٢٥٨ — شريعة العهد الجديد ١٩٩١/١٠/٣١
- ٢٥٩ — الفرصة ١ ١٩٩١/١١/٧
- ٢٦٠ — الفرصة ٢ ١٩٩١/١١/١٤
- ٢٦١ — كيف أعمل ١٩٩١/١١/٢١
- ٢٦٢ — جهاد الصوم ١٩٩١/١٢/٥
- ٢٦٣ — موسى النبي ١٩٩١/١٢/١٢
- ٢٦٤ — من تجارب موسى ١٩٩١/١٢/١٩
- ٢٦٥ — القديسون ١٩٩١/١٢/٢٦
- ٢٦٦ — الإيمان ١٩٩٢/١/٢
- ٢٦٧ — تأملات عن الميلاد ١٩٩٢/١/٩
- ٢٦٨ — عظمة يوحنا المعمدان ١٩٩٢/١/١٦
- ٢٦٩ — عمل الرحمة ١٩٩٢/١/٢٣
- ٢١١ — الخطية في عخان بن كرمي ١٩٩٠/١٠/٢٥
- ٢١٢ — الإبن الضال ١٩٩٠/١١/١
- ٢١٣ — رجاء الإستقبال ١٩٩٠/١١/٨
- ٢١٤ — رجاء قطع الشجرة ١٩٩٠/١١/١٥
- ٢١٥ — رجاء الحياة الأبدية ١٩٩٠/١١/٢٢
- ٢١٦ — باركي يا نفسي ١٩٩٠/١٢/٦
- ٢١٧ — رقة قلب يوشيا ١٩٩٠/١٢/١٣
- ٢١٨ — التواضع أمام الرب ١٩٩٠/١٢/٢٠
- ٢١٩ — كيف نبدأ علماً جديداً؟ ١٩٩١/١/٣
- ٢٢٠ — فرحة الميلاد ١٩٩١/١/١٠
- ٢٢١ — يسوع في الأردن ١٩٩١/١/١٧
- ٢٢٢ — الصوم ١٩٩١/١/٢٤
- ٢٢٣ — الله ملجأ لنا ١٩٩١/١/٣١
- ٢٢٤ — عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل ١٩٩١/٢/١٤
- ٢٢٥ — لا تضطرب قلوبكم ١٩٩١/٢/٢١
- ٢٢٦ — غرة الشك ١٩٩١/٢/٢٨
- ٢٢٧ — التمل ١٩٩١/٣/٧
- ٢٢٨ — الوبار ١٩٩١/٣/١٤
- ٢٢٩ — تكريم الأم ١٩٩١/٣/٢١
- ٢٣٠ — النظام ١٩٩١/٣/٢٨
- ٢٣١ — قوة القيامة ١٩٩١/٤/١١
- ٢٣٢ — مجد القيامة ١٩٩١/٤/١٨
- ٢٣٣ — التوبة إعلان لمجد القيامة ١٩٩١/٤/٢٥
- ٢٣٤ — الذي ينزل في مسكن الرب ١٩٩١/٥/٢
- ٢٣٥ — العمل الفردي للجميع ١٩٩١/٥/٩
- ٢٣٦ — سماء السموات ١٩٩١/٥/١٦
- ٢٣٧ — الصلاة ١ ١٩٩١/٥/٢٣
- ٢٣٨ — الصلاة ٢ ١٩٩١/٥/٣٠
- ٢٣٩ — داود النبي يصلي ١٩٩١/٦/٦
- ٢٤٠ — أسئلة عن الصلاة ١٩٩١/٦/١٣
- ٢٤١ — الملاك والصلاة ١٩٩١/٦/٢٠

٣٠١ - الرجوع إلى النفس	١٩٩٢/٩/٣
٣٠٢ - مقدمة مريم أخت لعازر	١٩٩٢/٩/٢٤
٣٠٣ - فلسى مقدمة الأرملة	١٩٩٢/١٠/١
٣٠٤ - مقدمة حب توبة ودموع	١٩٩٢/١٠/٨
٣٠٥ - زلزال ٩٢	١٩٩٢/١٠/١٥
٣٠٦ - من آداب الكوارث	١٩٩٢/١٠/٢٢
٣٠٧ - الوقت	١٩٩٢/١٠/٢٩
٣٠٨ - النظر لما يرى	١٩٩٢/١١/٥
٣٠٩ - البنيان (١)	١٩٩٢/١١/١٢
٣١٠ - البنيان (٢)	١٩٩٢/١١/١٩
٣١١ - خصوم الإنسان المسيحى الأربعة	١٩٩٢/١٢/١٠
٣١٢ - على ماذا نشكر ؟	١٩٩٢/١٢/١٧
٣١٣ - ٥ نصائح للعام الجديد	١٩٩٢/١٢/٢٤
٣١٤ - عيد الختان المجيد	١٩٩٣/١/١٤
٣١٥ - عيد عرس قانا الجليل	١٩٩٣/١/٢١
٣١٦ - الموت (١)	١٩٩٣/١/٢٨
٣١٧ - الموت (٢)	١٩٩٣/٢/٤
٣١٨ - واجباتنا تجاه الأموات	١٩٩٣/٢/١١
٣١٩ - الإستعداد للموت	١٩٩٣/٢/١٨
٣٢٠ - بداية الصوم	١٩٩٣/٢/٢٥
٣٢١ - نماذج من تجارب إبليس	١٩٩٣/٣/٤
٣٢٢ - التسامح فى الصوم	١٩٩٣/٣/١١
٣٢٣ - عشية عيد الصليب	١٩٩٣/٣/١٨
٣٢٤ - المرأة المنحنية	١٩٩٣/٣/٢٥
٣٢٥ - خدمة غسل الأرجل	١٩٩٣/٤/١
٣٢٦ - سر مسح المرض	١٩٩٣/٤/٨
٣٢٧ - الطبيعة البشرية فى حدث القيامة	١٩٩٣/٤/٢٢
٣٢٨ - البهجة والفرحة	١٩٩٣/٤/٢٩
٣٢٩ - عطية السلام	١٩٩٣/٥/٦
٣٣٠ - إجابة أسئلة	١٩٩٣/٥/١٣
٣٣١ - القديسة دميانة	١٩٩٣/٥/٢٠

٢٧٠ - تأملات فى صلاة أبانا الذى	١٩٩٢/١/٣٠
٢٧١ - ليقدس إسمك	١٩٩٢/٢/٦
٢٧٢ - ليأت ملكوتك	١٩٩٢/٢/١٣
٢٧٣ - لشكر مشيتك	١٩٩٢/٢/٢٠
٢٧٤ - كما فى السماء كذلك على الأرض	١٩٩٢/٢/٢٧
٢٧٥ - خبزنا الذى للعد	١٩٩٢/٣/٥
٢٧٦ - اغفر لنا	١٩٩٢/٣/١٢
٢٧٧ - نغفر للآخرين	١٩٩٢/٣/١٩
٢٧٨ - لا نعرضا للتحربة	١٩٩٢/٣/٢٦
٢٧٩ - نحن .. مما نجر ؟	١٩٩٢/٤/٢
٢٨٠ - نحن ٢	١٩٩٢/٤/٩
٢٨١ - نحن ٣	١٩٩٢/٤/١٦
٢٨٢ - القيامة	١٩٩٢/٤/٣٠
٢٨٣ - بالمسيح يسوع ربنا	١٩٩٢/٥/٧
٢٨٤ - لك الملك	١٩٩٢/٥/١٤
٢٨٥ - لك القوة	١٩٩٢/٥/٢١
٢٨٦ - لك المجد ١	١٩٩٢/٥/٢٨
٢٨٧ - لك المجد ٢	١٩٩٢/٦/٤
٢٨٨ - إلى الأبد آمين	١٩٩٢/٦/١١
٢٨٩ - الملائكة	١٩٩٢/٦/١٨
٢٩٠ - نعالوا إلى	١٩٩٢/٦/٢٥
٢٩١ - مرض الحقد وعلاجه	١٩٩٢/٧/٢
٢٩٢ - ثمرية الكلام	١٩٩٢/٧/٩
٢٩٣ - كلام الإذانة	١٩٩٢/٧/١٦
٢٩٤ - أسئلة عن الإذانة	١٩٩٢/٧/٢٣
٢٩٥ - الحب والخدمة	١٩٩٢/٧/٣٠
٢٩٦ - أعياد وألقاب العذراء	١٩٩٢/٨/٦
٢٩٧ - الوردسات	١٩٩٢/٨/٧
٢٩٨ - العائلة فى الكتاب المقدس	١٩٩٢/٨/٧
٢٩٩ - صلوات العائلة	١٩٩٢/٨/٢١
٣٠٠ - أنتم ملح الأرض	١٩٩٢/٨/٢٧

- ٣٣٢ — الصعود والخلوة ١٩٩٣/٥/٢٧
٣٣٣ — الأمانة ١٩٩٣/٦/٣
٣٣٤ — الكنيسة (١) ١٩٩٣/٦/١٧
٣٣٥ — الكنيسة (٢) ١٩٩٣/٦/٢٤
٣٣٦ — التوبة في حياة أنبا موسى الأسود ١٩٩٣/٧/١
٣٣٧ — من لذات التوبة ١٩٩٣/٧/٨
٣٣٨ — مثال الأنبا بيشوى ١٩٩٣/٧/١٥
٣٣٩ — أنا معكم كل الأيام ١٩٩٣/٧/٢٢
- ٣٤٠ — لؤم الكرامين ١٩٩٣/٧/٢٩
٣٤١ — من فضائل العذراء ١٩٩٣/٨/٥
٣٤٢ — نبوءة حزقيال عن الكنيسة
١٩٩٣/٨/٢٦
٣٤٣ — الكنيسة في أشعياء ١٩٩٣/٩/٢
٣٤٤ — الكنيسة في رسالة أفسس ١٩٩٣/٩/٩
٣٤٥ — أنا هو الطريق ١٩٩٣/٩/١٦
٣٤٦ — الأجر ١٩٩٣/٩/٢٣

أنا معكم كل الأيام
«مت ٢٨ : ٢٠»



إن كانت الحياة هنا حلوة، لكن الحياة هناك أحلى...

والحياة هنا رسالة، لكن الحياة هناك كمال الرسالة...

والحياة هنا زراعة دموع، لكن الحياة هناك حصاد إبتهاج...

(عن كتاب تعزيات)

الذي يدخل الخدمة وهو واع للألم يتقبله بفرح ورضى، فينكشف لعينيه أمجاداً حقيقية يحيها وهو لا يزال في الجسد، وتصبح معاينتها وقوداً يضرم فيه الأمانة تجاه خلاص نفسه وأنفس مخدميه حتى اليوم الذي يقيمه الرب في ملكوته قائلاً (أدخل إلى فرح سيدك).

(عن كتاب

سلامة اخوتي الخدام)

محاولة تخليد القمم لا يكون بالطوب والمباني والصور الزاهية..

إنما في المقام الأول بالتلاميذ الحقيقيين الذين يحملون روح وأسلوب القمميون والذين يحتفظون في ذاكرتهم بمعايشة صادقة لمبادئهم الحية التي لا تموت كثرات شاهد

على أن أصحابه عمالقة: ولدوا عمالقة وعاشوا عمالقة ودخلوا القبر عمالقة ولم يموتوا أبداً!

(عن كتاب يوميات نائب ج ٢)

يا حبيبي...
سأظل طيلة عمري أبحث عن
تعبير...
حتى ألقاك بعد فناء الجسد...
فتمنحني أنت وفاء الدين بإكليل
الجهاد القانوني...
(عن كتاب الصوم المسيحي ذبيحة حب)

فأب الإعراف المحب هو
الذي يمارس كل تأديب
مع أولاده أو بعيداً عن
عيونهم، وفي أثناء ذلك
يقول للرب إقبل يارب
مني هذا التأديب عن
أولادك الذين يعاقون عن
تقديمه إليك ولا تجعل عليّ
ولا عليهم خطية عصيان
مشورة روحك القدوس في
الإعراف.

(عن كتاب
حول سر الإعراف)

يا إلهي.. إله أبينا داود.. إقبل
هذه الصلاة عينها عن
أولادك وشعبك بالعمرائية..
إجعل فيهم روح العطاء
السخي لإسمك إجعل فيهم
القلوب المتطلعة نحوك
لرضاك..
إجعلهم بركة.. وباركني
ببركتهم، وباركهم
بصلاحك أيها المعلم الصالح
وحدك..

لست أسأل من أجل شعبك بالعمرائية فقط بل من أجل شعبك في
كل المسكونة..

اسكب فيّ أنا أيضاً روح العطاء حتى النفس الأخير، وإجعل قلبي
نحوك دائماً.. بشفاعة أمتنا العذراء وأبيها داود النبي.

(عن كتاب صلاة داود الأخيرة)

إن نفساً واحدة تصطاد للمسيح، تصيد هي أيضاً عدداً هائلاً من الأنفس الحية. وهكذا يمتد ملكوت الله وينتشر على الأرض..

(عن كتاب صيد السمك وصيد الناس)

يا يسوع يا من دعوتني
لحمل هذه الدعوة
السارة، لا تسمح لآلام
هذا الزمان أن تخنق
فرحي بك وفيك.. بل
إجعلني دائم النظر إليك
لأظل فرحاً كارزاً بالفرح
حتى وإن كان الصليب
موضوع لي كل أيام حياتي..
(عن كتاب الكارز العظيم
مار بولس الرسول)

الأمومة التي فتحت
بيوتها أمام الكنيسة
وخدماتها في العصر
الرسولي مازالت حية في
الكنيسة وستظل أيضاً
هكذا..

فالأمومة روح لا ينطفئ
بريقها عندما تنتهي حياة
الأم جسدياً، ولكنها
تسامي فوق هذا السجن

الصلبالي الذي تسكنه مؤقتاً لتظل رسالته نافذة حتى في
عالم الخلود يسرى أثرها بكل قوة في الخليفة كلها.
(عن كتاب الأم)

ليست الأبوة في جوهرها إلا
حب، والحب عطاء حتى الفناء
في كل أوجه الحياة.

(عن كتاب أضواء على البيت المسيحي)

هؤلاء هم الرعاة
الصادقون الذين يعيشون
بالمسيح المحبة المصلوبة
كل زمان غربتهم على
الأرض، لا تنزلهم
تعييرات الصالبيين من
فوق صلبانهم ولا
تردعهم مرارة كأس
إرتضى المسيح أن يشربها
بمسرة. إلى أن يتمموا الخدمة
التي قبلوها من الرب يسوع
نفسه...

(عن كتاب الكاهن القبطي)

يا يسوع المسيح ربي..
يا خطيب نفسي الإلهي:
أفتح لك قلبي مهما
تشددت أنا بإثمى وادخل
يارب وتعيشي معي، فإني
منتظر بهجة خلاصك
تملاً كياني، ادخل
يارب، أهلاً بك، فلست

عندي خطيئاً مرفوضاً، بل عريساً سمائياً لا أستحق أن يكون
ظلك عليّ..

(عن كتاب كيف يتعامل الخطيئان)

يا من تظللني بخيراتك،
وتغمر حياتي بفيض
مراحمك.

وأنا ظليل شمس هذا
الدهر المرئية.. ذكرني
بغربتي كل يوم حتى
تشرق عليّ ضياؤك في
الأبدية يا شمس البر المحيي.

(عن كتاب
الأعياد في الكتاب المقدس)

فمن خطط المعركة الروحية للخدام
الحب كعطاء حتى الفناء حتى لو
كانت إستهزاء، مع الروح الواحد
والخطوات الواحدة في نقاء!
(عن كتاب الخدمة جندي روحية)

إن مسيحنا لم ينزل عن
صليبه، ولم يفك آلامه،
رغم عبارات التحدي
المهينة التي واجهها..
لكي يتم لنا الفداء
والخلاص.. ولكي نتعلم
نحن أيضاً ألا ننزل عن
صلباننا في الأرض بل
نصبر ونحتمل حتى وإن

تحولت كل حياتنا إقامة معه على الصليب. إن المسيح
المصلوب إذ هو ممجّد بالأكثر في المسيحي المصلوب.
(عن كتاب محاضرات مبسطة عن لاهوت السيد المسيح)

المفاجأة إمتحان لنا،

هل نقبل دعوة سمائية لتوبة
حقيقية...

(الله يكلمنا في الزلزال)

إن النضوج الروحي..

يجعل الإنسان مستعداً

أن يبذل أجمل سني

حياته وأحلى أوقات

يومه وأكثر موارده

المالية من أجل النفوس

الصغيرة في السن وفي

الإيمان وفي الصحة وفي

العلم وفي أي شيء..

(عن كتاب محاضرات

في سفر نشيد الأناشيد)

هناك، ببرك البهي

جملتني،

وبشوب من النور كسوتني.

جعلت تغاريد الدجن

تخوطني،

ونسومات عليك تنعشني.

بسواقيك الملائنة أرويتني،

وبسنابلك الممتلئة حباً

أشبعتنني،

لم أشعر ببرد، فحبك يدفعني .. ولم أضجر بحر، تعزياتك

تلطفني.

(عن كتاب من أقوال الآباء في التواضع)

فالإيمان هو سر الأمان من
مخاطر هذا الزمان.

(عن كتاب خواطر القيامة)

إن بتولية العيين :
لننظر إلى الملكوت..
وإلى الشر ببساطة وإلى
الخير بحكمة..

وللتمعن في كلام
الرب وأقوال الآباء..
ليست بهذا كلاماً
إنما جهاداً..

(رسالة كاهن عن البتولية)

أيها المولود قبل كل
الدهور..

والمولود من العذراء مريم..

والمولود الآن على يدي

بسر كهنتك الأقدس..

إقبل هدية ميلادك..

حبات دموع..

وصرخات قلب..

وتضرعات يدين

مرفوعتين..

تمزج لك إرادة قوية، وفعل رجوع عن الشر.

(عن كتاب رحلة مع الزمن)

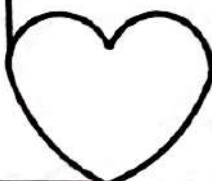
من لحظة ميلاد الإنسان، وحتى
رحيله للسما عيش أيامه كلها
إمتحانات متكررة.

(عن كتاب سلامتك أيام الإمتحانات)

يا يسوع عند بدء معرفتي بك أعطني
ينابيع دموع غزيرة.

أوقد نار عدلك الإلهي في بكل قوتك
حتى أفرح وتفرح معي وكل سماءك
يجمع رماد خطاياي في قدورك.

(عن كتاب يسوع في خيمة الإجتماع)



وجود الخادم وسط أولاده، وقربه
من مشاعرهم يسهل عليه إختبار
الدرس الملائم بالهدف المناسب،
فتكون فرصة الإثمار كبيرة أيضاً.

(عن كتاب

كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية)

إن كان الروح الذي فيك يشفع عنك.
فكم يكون عمل الروح القدس الذي ملأ
كل موضع في العذراء وظللها يجعل
شفاعتها حقاً لكل مؤمن بابنها.

(عن كتاب العذراء في اللاهوت العقيدى)

يا إلهي المحب، أحبك كلما أراك في تجاربي لا تمشي معي فحسب، ولا
تحوط حولي فحسب، بل تجتاز مقابلي تماماً... أحبك وأنا أرى عيناك
كحاملتين في عيني الدامعتين تلاحظني وتلاحظ قوة النار تحتي، أحبك وأنا
أرى فمك ينطق بالكلام المطيب للخاطر في هدوء صحائف إنجيلك المقدس،
أحبك وأنا أرى ابتسامة وجهك المفرحة مع يديك الحاملتين لكل احتياجاتي
قبل أن أطلب وأكثر مما أفكر..

(عن كتاب اسندني يارب في تجاربي).

يا عزيزي، إن كنت تحب أمك أُمِّي
وكنيستك كنيسة فإندم عن كل
خطية واعترف بكل إثمك واتضع
بكل أفكارك حتى لا يظل صراخ
العروس الجميلة (أنا سوداء) بسببك
يا إبني.

(عن كتاب كنيسة)

والذي خبر الصلاة وعاشها بكرم
بكر وفته للصلاة الحارة كي يرشده
الرب إلى شريك حياته المختار من
قبله.

ربما يا عزيزي لم تجرب الصلاة من
قبل، ولم تلمس فاعليتها القوية في
حياتك. لذا أنت مدعو في إستعدادك
للزواج أن تجرب هذا الباب. وترفع
من قلبك صلوات حارة صادرة من
أعمالك ومستمرة توالي فيها طلب
إرادة الله وإعلان مشيئته لك في
الزواج.

(عن كتاب كيف يختار الإنسان
شريك حياته).

عمل الله يتميز بالشمول ... شمول
في النظرة للأمور والأشخاص، شمول
في العطاء للمتقين وللمقاومين،
شمول في التنفيذ بكل الإمكانيات
والظروف والأشخاص. عمل الله يتبرأ
من النظرة الضيقة، والتفوق الحزبي
أو المكاني.
(عن كتاب الخدمة عمل الله)

إن الأشخاص العاديين ذوي الأهداف
النقية والمسالك المستقيمة قادرون
على لقاء الرب حتى لو نبحت
أمامهم كل قوى السلطة. بقى أن
يسيروا، وفي هدوء.

(عن كتاب هل يمكن لقافلة أن
تسير بدون نبج كلاب)

كن حريصاً أن تهرب من الخطية قبل إقترابها نحوك ولا يكن عندك غال
مهما كان إرتباطك به ان أعاقك ذلك الغال عن الطريق الذي بدأته بدموع
توبتك وإن إقتضى ذلك كل التضحية من جانبك فلا تصغر نفسك في
عينيك لأن ذلك يؤول في النهاية إلى ملء التعزية كثمر تقطفه من جهاد
زارع بالدموع.

(عن كتاب توبني يارب فأتوب)

إننا كخدام العمل الفردي، لسنا في وضع أمثل مما نخدمهم، أو لنا ميزة تعطينا حق دينونتهم.. إذ أن عدو واحد يحارب جميعنا وكل مهمتنا معاونة اخوتنا بقدر المواهب المعطاه لنا ليخلصوا من خطاياهم.
(عن كتاب العمل الفردي)

يا إلهي الرقيق الشعور. علمني وأنا مبتدئ في التوبة أن أراعي التصرف لكي يعبر عن قلب يجاهد للنقاوة الحقيقية... لكي تمتلئ كل أعمالي من إحساس المدينون الذي سامحه سيده بالكثير وعليه مهما كان دين العبد رفيقه أن يسامحه أيضاً بل ويخلق المعاذير حتى ولو كانت غير حقيقية ليبر الآخر ويدين نفسه..
(عن كتاب يوميات تائب ج ١)

لذا ففي قممي سأقدم الحب الذي من فرط الحلاوة يعجز عن الرفاء ويتضع.
وفي قيعاني سأقدم الحب الذي يدفعني أن أقدم آخر ما عندي بل كل ما أملكه لحظة القاع من نجاسة وتشتت وملل وضجر وقلة صبر.
سأضع كل ما أملكه في قممي وقيعاني بين يدي يسوع وأقول له: «أحبك وأريدك أنت لا تعزيات قممك ولا سقطات إنحلالتي»
(عن كتاب الرهينة)

يا عزيزي: إله يخلص من يريد أن يخلص ولا يخلص إنساناً لا يقبل عمله، انه لا يستخدم أسلوب الإرغام في قبول الخلاص لا لقصوره في ذلك؛ حاشا فهو القادر على كل شيء؛ لكنه يكرم الإرادة الحرة في الإنسان ويكمل خلاصه برفع هذه الإرادة إلى مستوى إرادته الإلهية في خلاص كل أحد. وحينما تلتقي إرادة الإنسان بإرادة الله تتدفق ينباع الخلاص لتشمل كيان الإنسان كله.
(عن كتاب جاء ليخلص)

فالإنسان بدون مبادئ كالأمل بدون عمل، ومبادئ الإنسان الروحي هي وصايا الإنجيل.. وعندما تتوفر الإرادة أو الرغبة يتضح الطريق وسعادة الإنسان الروحي نبعها داخله لا ما يهبه الآخرون أو ما تهبه الأحداث إياه. وكل عائق يصطدم سعي الحياة هو نفسه عنصر حفظ النفس من الفساد، وكل طوبة تلقى على إنسان مثمر هي بعينها حصاد جهاده القانوني. ودراسة الأخطاء إختصار طريق النجاح.
(عن كتاب في كل الأيام)

خفقات قلوب

محبة

إن لمسات أبونا اللذيذة معي لا يمكن أن أنساها ، فأذكر لقداسته موقف أحسست فيه بمحبته وخوفه الحقيقي النابع من أبوة صادقة على أولاده حتى أنه يخاف عليهم من كلمة كتاب يمكن أن تؤثر فيهم . ففي مرة كنت أريد قراءة كتاب معين وذهبت لقدس أبونا أقول له أنني أريد قراءة الكتاب الفلاني ، فقال لي هاتِ اقرأ الكتاب أولاً وفعلاً قرأ الكتاب وكان رده على [الكتاب ده ما ينفعكيش ...] فأحسست كيف كان يمكن أن يقودني الكتاب إلى مبادئ غير أرثوذكسية لولا خوف أبي علي حتى من الكتاب الذي أقرأه . يسوع يثبتنا على ما تعلمناه من قدسك حتى نثبت في محبة المسيح ومحبة الكنيسة كل الأيام . ولتسندنا صلواتك عنا أمام عرش الله .

من يكررون إلي يجدونني هكذا كان أبي يعلمنا أن من يريد أن يلتقي بيسوع لابد أن يكر إليه ، يعطيه بكر حياته وبكر يومه .

وفي إحدى المرات حينما كان يحدثني عن الإستيقاظ مبكراً للقاء يسوع في الصلاة ، إذ كان يقول [الشمس لو طلعت على الصلاة تذوبها] . فإذا بي أجيب إنني لا أستطيع الإستيقاظ مبكراً فأجابني بإيمان ينبع من إختبار حقيقي [قولي للست العذراء تيقظك وهي ستيقظك في المعياذ الذي تريديه بالضبط] .

ولقد أختبرت هذا الإيمان ... الذي سلمتني إياه ، أبوة مختبرة ووثيقة في معونة السمائيين لنا في جهادنا على الأرض .

**الذي رأيناه وسمعناه
نخبركم به لكي يكون لكم
أيضا شركة معنا ونكتب إليكم
هذا ليكون فرحكم كاملاً
١ يوحنا ١: ٤ .**

كانت وقفة أبونا في القديس
عظة حياة عن الصلاة ، كان
يقف مستقيماً ونظره متجة إلى
السماء وهو يغمض عينيه
طوال القديس ، هذا المنظر
كان ينجلني جداً من الرخاوة
التي في ... ، كانت وقفته
فقط في الصلاة تعلمني كيف
أقف في حضرة الله وكيف أتجه
بكل حواسي نحوه ... فكانت
الصلاة فيه حياة معاشة يراها
كل من ينظر إليه .

لا أنسى زيارة أبونا يوسف
المفاجئة لنا في ليلة أحد الأعياد
وكان البيت وقتها في حزن
شديد بسبب وفاة أحد أفراد
الأسرة ، إلا أن زيارته الروحية
الأبوية لنا غيرت في نفسيتنا
جميعاً ، ومن أبوته أنه حضر لنا
معه كعك العيد ليدخل البهجة
في قلوب جميع أفراد الأسرة .

فقد كنت لا تنسى الحزين
بل تفرحنا بيسوع الذي فيك
لا تنسانا في صلاتك أمام الله .

لا أنسى يا أبي الحنون
موقف قدسك معي عندما
رحل أبي إلى السماء .. كم
وقفت بجانبك .. وكم
إحتضنتني كي أتخطي هذه
التجربة ، وكم كانت أبوة
قدسك لي مصدر سعادة وفرح
حتى إنني شعرت بقلب يسوع
الحنون الذي عوضني عن
الذي فقدته بأكثر مما كنت
أفتقده . شكراً لك يا أبي على
تعبك معي ..

ولا تنساني في صلاتك أمام
عرش الله .

نهر الصديق نجدة حياة ورايح النفوس

حكيمة

أم ١١ ٢٠ .

إتفقت مع شاب على الهروب ،
وكان ذلك بدون أن أخبر أحد ولا
حتى أبونا ... لكنني قبل أن أبدأ في
تنفيذ ذلك إستجمعت قواي وذهبت
لأبونا ، وقلت له على كل شيء ورغم
بشاعة وإجرام ما قلته له ، وتدبير ما
دبرته مع هذا الشاب ، وإحساسي أنه
لا رجاء مني ، لكن كان رد فعل أبونا
مختلفاً تماماً ، ربت على كتفي وقال لي
بالنص [كلنا ضعفاء وممكن نقع في
الغلط ده لولا معونة ربنا] روحي ربنا
معاك العذراء تسندك في كل خطوة
بس عشان خاطر العذراء ما تعمليش
كده ثاني (.

وربنا شاهد على كل كلمة أقولها ،
أنه في اليوم التالي كأن شيء لم يحدث
وكأنني لم أعرف هذا الشاب أبداً ،
فأخبرت أبونا في اليوم الثاني فضرمني

بالصليب وقال لي [علشان تعرفي ربنا
بيحبك قد إيه وأوعي تعملي كدة
ثاني] فقد كانت الصلاة المرفوعة من
أجلي سنداً لي والأبوة التي إحتضنتني
ولم ترفضني ولم تتركني لليأس سبب
في رجاء جديد لحياي كلها ، أشكرك
يا أبي يارجل الصلاة لا تنساني في
صلاتك .

أول من فتح بصيرتي على
السلاح الذي يزيل كل العوائق
﴿ الصلاة ﴾ ، فما كنت
أطلب مشورته في شيء أو
أعرض على قداسته تسأول
معين إلا وكانت أول عبارة
تخرج من فمه المبارك « نصلي
وربنا يتمجد ويرشدنا »
فالصلاة كانت عماد حياته
بالفعل وكثير منا إختبر ذلك
من هذا الأب الحنون .
فلتذكرنا في صلاتك يا أبانا
كل حين أمام عرش النعمة .

كراع صالح سميت في طلب الضال . كتاب حقيقي تعبت معي أنا السفي سقط .

في خدمة المطبخ بأحد المعسكرات
كان حجم العمل كبير ومر بدهني
خاطر أني متعبة ولا أستطيع إنجاز كل
هذا .. وقد ألتني أن أفكر هكذا ،
وردت على فكري هذا بأني لا أقدم
مجهود بل ما أحاول تقديمه هو حب ..
وفي هذه اللحظة بالذات فوجئت
بأبونا يوسف يقف أمامي في المطبخ ،
ثم وكأنه استمع لأفكاري فيرد عليها
ويقول : [ما أجمل مقدمة الحب ..
أنت فعلاً تقدمين حباً وهذا الحب
يصل لكل النفوس ويعمل فيها لأن
الرب يباركه]

حقاً كم كانت تعزية السماء لي
حلوة على فم أبينا المحب . صلي عنا
حتى يعزينا الرب في كل يوم من أيام
العمر .

لعل من أصعب التجارب التي قد
نتعرض لها في هذه الحياة تجربة الموت ،
أو فراق أحد الأحباء ، ومن أصعب
الشخصيات على النفس في فراقها
شخصية الأم ، وقد سمح الرب لي
بهذه التجربة ، ولكن كما وعد فقد كان
معه المنفذ العجيب المعزي :

وقد تقابلت مع هذا المنفذ في أول
خلوة روحية لي مع الكنيسة وكانت
بعد سفر ماما للسماء بشهور
معدودة .. لم يكن لي إرتباط بالكنيسة
وقتئذ ، وفوجئت ! بأوممة الكنيسة
تغمرنني في شخص مهيب محب هو
شخص بابا القمص يوسف أسعد ...

كان تجسيد لمحبة الرب التي لا
تساني ، ولأوممة الكنيسة التي
تحتويني وتحتضني . ما أعظم الأثر
الذي تركته محبته في . من أول لقاء
لي معه وحتى آخر مرة تكلمت معه
فيها . فشكراً للرب الذي أمسك
بيميني وأعطاني في ذلك الأب أبوة
عجيبة وأوممة حانية ... وأثق أنه لا
ينساني في السماء .

**ليس لأحد حب أعظم من هذا أن
يضع أحد نفسه لأجل أحبائه
(يو ١٥: ١٣)**

في أثناء فترة الجامعة وفي
إجتماع شابات الجامعة كثيراً ما
أعطانا أبونا عظات عن الزينة
وزينتي كيف تكون ، ولكنني
كنت أصمم على وضع
الميكياج . وفي يوم رأي أبي
بميكياج كامل ، فلم يقل لي
شيئاً ولم يوبخني أو ينظر لي
نظرة حازمة ، لكنه نظر إليّ
بابتسامة لازلت أذكرها
جعلتني أزيل الميكياج بمنديل في
وقتها .

أشكرك يا أبي على كل
علمتني إياه .

حقاً علمنا أبونا أن الصلاة
تصنع المستحيل ، ففي يوم
قلت لقدسه على مشكلة
وطلب مني أن أفعل شيء
صعب جداً عليّ أن أفعله ،
فقلت له لن أستطيع تنفيذه
فصلى من أجلي وفي أثناء
خروجي من مكتبه سمعته يقول
« إسندها يارب » وحدث في
ذلك اليوم أشياء عديدة
جعلتني أنفذ ما طلبه أبونا مني
بنفس الطريقة بل وأكثر مما
طلب ودون بذل جهد نفسي
كبير مني رغم أن ما طلبه كان
مستحيل فعلاً تنفيذه ، ولكنني
شعرت أن ما حدث ما هو إلا
نتيجة صلاة أبونا . وكلمة
إسندها يارب ، وهي صلاة
بسيطة عميقة .

فلا تنسانا يا أبي في
صلاتك ، لكي يسندنا الرب
في كل أيام حياتنا .

طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولأذانكم لأنها تسمع

(مت ١٣: ١٦)

قبل ممارستي سر الإعتراف على يد أبونا ، وقبل بداية خدمتي في كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية ، كنت أخدم في كنيسة أخرى ... وعندما بدأت الخدمة في كنيسة السيدة العذراء سمعت من المحيطين بي أنه لا بد أن أترك الخدمة في الكنيسة الأخرى .

وعندما طلبت مشورته في ذلك قال لي : « لا مانع إطلاقاً أن تستمري في الخدمة هنا وهناك فالخدمة لله لا يحدها مكان ، طالما أن الهدف واحد هو (أحبك يارب وأعبر عن حبي لك بالخدمة) » وأعطاني نفسه مثلاً .. إذ قال لي أنا كاهن في كنيسة السيدة العذراء إلا أنني أعظ وأخدم في كنائس عديدة في مصر . بذلك علمني عدم التعصب لمكان ما ... الخدمة لله لا يحدها مكان .

الحبة ... لا تعرف الحدود هكذا رأينا في علاقة أبونا بنا وبكل أولاده . فقد مرض أبي الجسدي ، وتقرر إجراء عملية جراحية خطيرة له ، وكانت كل الأسرة تمر بحالة من التعب النفسي والجسدي يعجز التعبير عنها . وفي ذلك الوقت كان أبونا مسافر في إحدى خدماته خارج العمرانية . وإذا نفاجاً ! بجرس التليفون يدق الساعة السادسة صباحاً ... لنجد صوت أبونا المملوء إحساس والشاعر بضيقنا يطمئن علينا وعلى صحة أبنينا ، وسأل على كل فرد في الأسرة ، وقال لنا أنه لم يكن يعرف كيف يطمئن علينا لكنه لا ينسانا في صلواته ... وكم كانت لأثر هذه المكاملة في نفوسنا ... بل وبعد رجوعه من السفر أتى إلينا واطمئن علينا وشجعنا فالحبة لا يحدها مكان ولا زمان ... بل أنها تبحث من أجل التعبير المحب ، الذي وجدناه في أبي الذي مهما تكاثرت ظروف خدمته ، فإن محبته مشغولة بكل الرعاية في كل مكان ... حتى ولو في السماء .

قدوس ابرنا يوسف

اشكر الله واشكر قدوسكم
لداحة الزمعة لبقوة انصافكم في حفظ
الكتاب بهذه الطريقة المباركة جدا ...
التي تشجع حفظ رتب لسان القلوب القدس
ثم الله ان الطبع مع المسابقة لانا
اننا نخط على انه احب كل كلمة لانه ...
ربنا ملك ... يطيبه الله والحمد لله دائما

عبدكم ابرنا يوسف
أحمد ليلتك

حفظه جناب القلوب الدائم / يوسف أسعد
اشكر الله الذي اراد ان يرد عليّ هذه الصورة
وكانه قد تامل عليّ رسالة الربانية التي
اشكر ربنا فقد نزلت الرسالة يا ربنا يا ربنا
فيسلك لنا ... ربنا يديم لكم النور والبركات
ابنكم قدوسكم في هذا العالم
اشكر الله الذي اراد ان يرد عليّ هذه الصورة
وكانه قد تامل عليّ رسالة الربانية التي
اشكر ربنا فقد نزلت الرسالة يا ربنا يا ربنا
فيسلك لنا ... ربنا يديم لكم النور والبركات
ابنكم قدوسكم في هذا العالم

أحمد يا ابرنا يوسف أحمد ... أحمد
أذكر في صلواتي وأدعيتي ... من
أجل انك حفظت لقراءة الكتاب
القدس وهذه هي النعمة الطيبة لذلك
لقد ردتني الى طقس الأول يوم شباني
طول اليوم ما اعظم الفوائد له
التي اجيئها الايام بين القراءة والدراسة
والعبادة مع الصلاة ... اهل الله ميادين
ذهبا للكنيسة وايدك الله بنعمة لعل مشيئة
الخدمة اذ كرفي في ميلان ...

1977/12
واحد من

اشكر الله يوسف

والذي اعانك الله تكل هذا الجهد
للعالم التالي ووجهه على اوتار او خروج على عمارته

اشكره واشكره وربنا يوفقك في هذه
سنوات الدراسة بنفع الحسن والحب والهدى

وانا ما كنت انا سينا سينا فلك لانه ياتي وعنده
ليها وانما كذا انما سينا فلك لانه ياتي وعنده
والنفس السنية (تسليم) تسليما وهو
انما يروي ... انه ينظم على قدسكم
(ص: 113)

انا نفس انه تقرب اليه نعم اجزم لكن اعلم
انه موجود معهم لعلكم وربنا يطيبه الله تقف
بنا في اليوم بالخير وتقول
هذا انا والاولاد الذين اعطيتني لهم بلا عزم
احدا

اشكر واجبت

دعنا نغفروا

عزائي
انله ابرنا يوسف

الله الذي ساعدكم ويساعدكم

أينما الحبيب

كان قلبك مسكناً مقدساً للمسيح ونبض قلبك هو
كنيسة المسيح فها هي الكنيسة — آباء وشعب — تشهد
بقداستك وحبك وعطاءك المتصل . ها هي كلماتهم يوم
أكملت سنين جهادك وتعبك فتركت الأرض لتبدأ خدمة
أقوى وأشرع وأكرم وأكمل بعيداً عن قيود الجسد
وحدود العالم .



كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف الشباب الذي ناب في
الحضور عن قداسة أبينا المعظم البابا البطريرك الأنبا شنودة الثالث
في حفل عُرسه السماي
الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦



باسم الآب والآبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

في إتصال تليفوني كلفني قداسة البابا من الدير أن أنقل إليكم جميعاً تعزياته
المقدسة وصلواته الطاهرة ، فلقد كان قداسته يحب الأب الحبيب الراحل محبة خاصة
ويقدر جهده الكبير في الرعاية والخدمة تلك التي عاشها بأمانة حتى النفس الأخير .
قال الرب يسوع بفمه الطاهر « ان كان أحد يخدمني فليتبعني وحيث أكون



أنا هناك يكون خادمي .. إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب » . ولو تأملنا في هذه الآية نلمس فيها كلمات ثلاث : الخدمة والتبعية والتكريم . الخدمة : فرق أيها الأحباء بين مؤمن عادي يحيا للرب ، وبين مؤمن يخدم ، وبين إنسان كرس نفسه تماماً لخدمة المذبح وللخدمة الشعب وللخدمة الكهنوت . « فالفاهمون يضيئون كضيء الجلد أى كالضوء العادي المحيط بنا والذين ردوا كثيرين إلى البر ككواكب إلى أبد الدهور » . هكذا قال الكتاب الخادم يعطى نفسه للرب ويعطى نفسه لأولاده ومخدوميه ، والكاهن يصلب نفسه كل يوم من أجل شعبه وبينما هو يتأمل في الذبيحة التي أمامه ذبيحة المسيح المصلوب عنا يقتدى به فيقدم نفسه ذبيحة عن شعبه . وخدمتنا تعبد وكلمة ورعاية ، نصلى ونعظ ونهتم بالناس ولعل أبينا الحبيب القمص يوسف كان نموذجاً حلواً في هذه الثلاثة . أما عن العبادة والصلاة فقد كان يحب المذبح ، ويحب القداس ، ويحب عرش النعمة وكما سبقني أحباء عرفنا منهم إنه صلى القداس في اليوم السابق لسفره إلى السماء ، وأيضاً في رحلاتي في المهجر حينما كنت أنتقل بين سيارات الشباب كان صوت أبونا يوسف معي دائماً ، لأن الشباب كانوا يسمعون قداساته في سياراتهم لكي يستمعوا إليها باستمرار هذا الصوت الدافئ ، الحنون ، المعزى . فعلاً ، كان مُحِباً للصلاة ، وكان ملتصقاً بالمسيح . حينما كان يقول اسم الرب كنت تشعر انه كان يقول هذا الاسم من قلبه وليس من حنجرته ، وحينما يصلى القداس الإلهي يصليه من أحشائه وليس من لسانه . كان نموذجاً حلواً في العبادة والصلاة ، وكان نموذجاً في التعليم . كلنا نلمس ونعرف كيف كان واعظاً محبوباً وموهوباً . هذا الشعب الذي جاء من كل مكان ، هذه الآلاف المؤلفة جاءت وفاءً له ، لأنه عرف المسيح عن طريق صلواته وعن طريق كلماته .

ولم يعلم فقط بالكلمة المنطوقة ، ولكنه علم بالكلمة المكتوبة ، وله عديد من الكتب القيمة التي تحوى الكثير من التأملات الروحية ، وأقوال الآباء القديسين كان الناس يتعلمون من خلالها . والكلمة طريق الخلاص وقديماً قال الكتاب « هلك

شعبي من عدم المعرفة » . لهذا ثابر مع الآباء الأحياء في هذه الكنيسة المباركة ، الكنيسة المَعْلَم ، لأنها من معالم الكنيسة القبطية . كانوا يواظبون على تعليم الشعب وكان الشعب حياً ومرتبطيناً بالكتاب والتعليم الكنسي ، وكانوا يعقدون له المسابقات التي تحفزهم على الدراسة .

أما الخدمة الثالثة فهي خدمة الرعاية وأعتقد أن جميع من تعرّفوا إليه شعروا فيه بالأبوة وبالحنان . والناس في هذه الأيام في حاجة إلى التماذج لا إلى الكلمة ، وفي حاجة إلى الحب لا إلى العظات . فالحب أقوى عظة وسهم الحب أقوى من سهم الكلمة . لهذا رأينا إلتفاف الأطفال والشبان والعائلات حوله . هذا نموذج لنا جميعاً نفتدى به ككهنة في كنيسة الله حتى ما نقدم للرب عبادة أمينة وللشعب كلمة حية ، وعبادة مخلصه .

« أن كان أحد يخدمني فليتبعني » . نعم لقد تبع الرب وهذا دورنا فهو قد تبع الرب إلى أن اتحد بالرب الآن ، وذهب إليه في مقادسه وفي فردوسه . المهم أن نتبع نحن نفس هذه الخطوات ، فمن الخطر أن نشق في أنفسنا أننا في الطريق فننام أو نكسل ، بل علينا أن نجاهد في تبعية الرب حاملين الصليب خلف الرب إلى أن نلتقي به ونتحد به إلى الأبد . حَمَل الصليب في آلام كثيرة ، ولكنه كان دائماً مبتسماً ناظراً إلى الأعلى . ونحن دائماً حينما نتألم أيها الأحياء نستريح حينما نلجأ إلى المسيح ، فلقد تألم قبلنا لتعلم كيف يكون الألم بناءً لا مفسداً ، مطهراً لا مقلقاً ، فهدف الإنسان المسيحي الأمين أن يتعلم من الألم أكثر مما يتعلم من الراحة .

أخيراً يقول « ان كان أحد يخدمني يُكرمه الآب » .

خدمة ، تبعية ، فتكريم . ما أعظم التكريم الذي ناله راحلنا الكريم ، لا من تكريمكم أنتم وهو شيء عظيم بلاشك ، ولكن تكريم السماء « يكرمه الآب » .

لاشك أن هذا الحشد الضخم إنما يؤشر أنه شعب وفي يريد أن يُكْرَم أبيه . ولاشك أن المشاعر التي فاضت سواء من الصامتين أو المتكلمين إنما هي أيضاً تكريم لأبونا يوسف ، لكن التكريم الأعظم هو فوق . لهذا فلو أننا إنتهينا إلى الإنجيل الذي يُتلى في نياحة الكاهن يُختتم بهذه العبارة ، « نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل ، فأقيمك على الكثير » .

قد نتألم نحن كبشر في التراب وفي الجسد الترابي ، ولكننا إذا أخلصنا له يجب أن ننظر إليه وهو على أعتاب العالم الآخر يستمع إلى هذا الصوت الملائكي « كنت أميناً في القليل ، أقيمك على الكثير ، أدخل إلى فرح سيدك » .

كان فرحاً دائماً ، مبتسماً دائماً ، بشوشاً دائماً ، ولكن هذا الفرحة الأرضي لا يُقاس بجوار الفرحة السماوي الذي يحيا فيه . نحن نسمى المكان فردوس النعيم ، فهو الآن في النعيم ، في فردوس النعيم .

تكريماً من جهة القداسة ، فالذين وصلوا إلى فوق الآن هم في قداسة كاملة ، فالخطيئة لا تدخل إلى عالمهم ، ولا تتسلل إليهم .

تكريماً في المجد ، نعم ، لأن الرب قال « من يغلب سيجلس معي في عرشي . كما غلبت أنا وجلست مع أبي في عرشه » .

تكريماً في الخلود ، نعم ، لأنه الآن حتى إلى الأبد كما قال الرب بفمه الطاهر « إني أنا حي فأنتم ستحيون » لأن الله حي إلى الأبد ، فأبونا وكل الذين رحلوا إنما هم أحياء إلى الأبد .

تكريماً في الشركة ، فهو الآن في شركة مع الرب نفسه ومع الملائكة ومع القديسين الذين أحبهم وعاشرهم وتشفع بهم ، والآن دخل إلى زمرةهم لكي ما يصلوا من أجلنا ويتشفع فينا .

أيها الأحياء ، إن الخادم الأمين يتبع الرب ومن يتبع الرب يُكرم في النهاية في الفردوس ثم في الملكوت . هو الآن في شركة مع الأربعة والعشرون قسيساً . إن كان لا يصلى على هذا المذبح في الأرض فهو يصلى أمام مذبح السماء ، وإن كان يتشفع فينا ويصلى من أجلنا ككاهن في هذه الحياة الأرضية ، فهو يصلى بصورة أكبر وأقوى وأكثر فاعلية وهو الآن في الفردوس .

باسم الكنيسة كلها وعلى رأسها قداسة البابا شنودة الثالث الذى أعرف أنه يقدر ويحب الأب الحبيب كما يقدر ويحب كل أبنائه الكهنة وأبنائه في الشعب كله . وأنه يصلى من أجل تعزية الأسرة الحبيبة . وقد أبلغنى بتأثره الخاص وطلب منى أن أعزى الأسرة . الله هو ضمير العزاء للأسرة الصغيرة ، والأسرة الكبيرة . فنحن في النهاية أسرة واحدة ، نحن في النهاية جسد واحد ، وأعضاء الجسد لا تنقسم على بعضها البعض ، بل تتآلف . وأنا أعرف الآن أن شقيقاً لنا في الفردوس يصلى من أجل نفوسنا ومن أجل هذه الكنيسة التى خدّم فيها وتعب في تأسيسها وفي رعاية أبنائها إنه يصلى . وأنا أثق أن صلواته ستكون مُستجابه أن نحيا جميعاً في حب وفي سلام وفي قداسة وفي إيجابية وننطلق نحو تكمله مسيرته ، مسيرة الخدمة والحب .

باسم أصحاب النياحة الأخبار الأجلاء ، نياحه الأنبا دوماديوس الأب الحنون ، نطلب له من الرب صحة وشفاء وهو الآن خارج القطر ، وقد تأثر كثيراً وعرفت ذلك شخصياً حينما بلغه الخبر ، باسم أصحاب النياحة الحاضرين معنا ، نياحه الأنبا بطرس الأسقف العام ، نياحة الأنبا أبرام أسقف الفيوم ، نياحه الأنبا بيسنتى أسقف حلوان وتخومها . باسم الآباء الكهنة الذين جاءوا من إيبارشيات عديدة ، إيبارشية الجزيرة ، إيبارشية قداسة البابا ، القاهرة على إتساعها ، المنوفية ، الفيوم .

باسم الجميع ، جميعكم مسلمين وأقباط ، مسئولين ومواطنين أقدم التعزية للأسرة الحبيبة ، للزوجة المباركة ، للأولاد الأحياء الذين أرى فيهم صورة الأب

الحبيب الراحل وأثق أنهم سيكملون بنفس الروح المقدسة التي عاش بها . أقدم التعزية ونطلب من الرب المعونة والقوة ، ونطلب لأنفسنا جميعاً حسن الإعداد ، لأن هذه اللحظة كثيراً ما تأتي مفاجئة ، وتكون كالإختطاف ، فلنستعد جميعاً أيها الأحباء لسيرة طاهرة ولائقة حتى ما نلتقى معه ومع كل الذين رحلوا قبله في فردوس النعيم ثم في ملكوت السموات . الرب يعطينا جميعاً حياة مقدسة ، ويعطينا جميعاً أبدية سعيدة ترضينا حتى ما نكون مع الرب في كل حين .
لربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

الحياة الصالحة (العلم المعروف) (العمل الصالح) (الفرح) (الخير)

«مزمور ١٦: ١»



كلمة قداسة القمص جرجس موسى في حفل غُرسه السمائي



إن رب المجد قيل عنه أنه « لم يأت لِيُخدم بل ليخدم ». ومن أجل الخدمة ، وبركة الخدمة ، وعظمة الخدمة قال رب المجد في مكان آخر من يريد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً . ولبركة الخدمة وعظمتها قال رب المجد في مكان ثالث « حيثما أكون أنا يكون هناك خادمي » فيالعظمة الخدمة ، وبالبركة الخدمة ، وبالنعمة العظيمة التي ينالها الإنسان من الخدمة . نعم إن المعلم يخدم خدمة جليلاً ، فإن رب المجد يثقفهم ، يثقف عقولهم في هذه الخدمة الجليلة . والطبيب كذلك يخدم خدمة عظيمة ، فهو يعمل على أن يشفي المرضى ويخفف آلامهم وأوجاعهم . فهذه الخدمة جليلة أيضاً . القاضي يخدم لأنه يجلس لكي ما يحكم بالحكمة والعدل ، ويعطي كل إنسان حقه . فهذه خدمة جليلة أيضاً . المحامي يخدم .. لأنه يحاول أن يظهر الحق وأن يُبرئ المظلوم ، فهذه الخدمة جليلة . لكن الكاهن يخدم على مذبح الله يتقدم بالصلاة من أجل أبنائه جميعاً . فهذه أرقى الخدم وأعظم الخدم لأنه يخدم أمام الله ، فهذه الخدمة أرقى من جميع الخدم التي ذكرتها .

فحببنا كان خادماً المذبح ، حببنا نفتقد فيه خدمة كلمة الله . نبكى ونفتقد فيه محبته للخدمة في كل مكان ، محبته للفقراء ، محبته لأخوته الآباء الكهنة ، نبكى فيه التواضع والوداعة ، نبكى فيه أنه كان قدوة صالحة ومثلاً حياً لما يجب أن يكون عليه الخادم ، فأخوتك الخدام ياأبونا يوسف سيكون فيك هذه الصفات الحلوة ، ويتمنون أن يتقابلوا معك في المجد .

أيها الأحباء إني كلما أذكر أبونا يوسف أذكره في شهامته ، في كرامته . وإني بالنيابة عن مجمع الآباء الكهنة بمحافظة الجيزة وإيبارشية الجيزة وتخومها ، بالنيابة عن المجلس الإكليريكي أيضاً بإيبارشية الجيزة أتقدم بالعزاء الكامل لأبنائه المباركين وللزوجة الفاضلة ولشعبه المحبوب ، طالبين من الله تعالى أن يعطى الجميع من فوق العزاء وأن يعطينا كلنا نعمة العزاء . له المجد الدائم إلى الأبد آمين .

الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦



كلمة الأستاذ الدكتور المهندس ميلاد حنا في حفل غرسه السمائي



باسم الآب والآبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

لم يجرى العُرف على أن يتحدث علماني مثلي في مثل هذه المناسبات الكبيرة والهامة ، وتفضل آباؤي الأساقفة والكهنة بأن سمحوا لي بأن أتحدث في هذا الجمع ، لأن هذا يوم جلل وهذا يوم كبير وهذه مناسبة مُفجعه لنا جميعاً ، لأن شخصية أبونا يوسف لم تكن متكرره ، وأحسب انها لن تكون متكرره لسنوات أخرى كثيرة قادمة . كان الإنجيل اليوم عن الوزنات ، وأنا استمع إليه شعرت أن هذا الكاهن العظيم أعطاه الله عدد لا نهائي من الوزنات ، وأعطاه قدرات فائقة قد لا تتكرر في جيل بأكمله . تصادف ومنذ اثنتي عشر عاماً ، وفي ظروف بائسة لا أود أن أفتح جروح قديمة ، كان لي شرف أن أكون زميلاً له في المرج ووادي النطرون . وكانت أيام تعيسه وبائسه وكنا مقهورين . وكنت أغمض عيني للنوم وكان يستيقظ في الفجر ويرنم ، فكنت أحلم وكأني في فردوس النعيم . أعطاه الله صوتاً ملائكياً روحانياً قد لا يتكرر . أعطاه الله صورة بهيه تعبر عن نفسية ملؤها القداسة والحب لجميع الناس . ولست في حل أن أتحدث كثيراً ، فأنا أدرك الملايين وعشرات الألوف الذين يجلسون خارج هذه القاعة ، أتوا وفاءً . فكل يوم نودع أصدقاء وأحباء ولكن ليس في كل يوم نرى مثل هذا الجمع الذي أتى بحب وأتى بإخلاص وأتى بوفاء . ومن هنا ، فإنني لا أقول أنني أودع كاهناً عظيماً ، فهو بالفعل كاهناً عظيماً ولكنني أقول إننا نودع زعيماً جماهيرياً وقائداً شعبياً ، ولا أقول لأقباط مصر ، ولكنني أقول لشعب مصر بأكمله أقباطاً ومسلمين . فقد كنت

أعرف عنه أنه في حبه ومحبه وتضحياته وخدماته لم يفرق بين قبطي ومسلم .
 منهم من تحدثوا وسيتحدثوا ، يتكلمون باسم هيئات كبيرة . أما أنا فبكل إتضاع
 أقول اننى أتحدث كمواطن مصرى ، قبطى ، وطنى لمس التضحيات لهذا الزعيم
 العظيم وأعتقد انها خسارة كبيرة لشعبه ولشعب الجيزة بأكمله . ولكن كما عودتنا
 مصر انها معطاءة ، وولآده وهى التى أفرخت هذا الزعيم والقائد والمرشد وهذا
 الواعظ وهذا الرجل الحنون ، وهذا الأب للجميع سوف يعطينا الله العزاء جميعاً
 ودعنا نصلى لكى يصلى هو ، وإننى لعلى يقين من أنه الآن يرغم ويرفرف بروحه
 علينا جميعاً لكى يرى كيف أن هذا الحب الذى كل منا كان يود أن يفتيده بنفسه
 لأن كل منا كان يعلم كم كان مفيداً ، وكم كان بقاءه مثمراً مهماً لكن الرب قد
 شاء أن يُختطف إختطافاً لأنه أرقى وأقوى وأنقى من أن يرقد ويعانى آلام الجسد .
 عزاءً لنا جميعاً .

والمجد لله دائماً أبدياً آمين .

الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣





كلمة الدكتور عماد يوسف نصر في حفل عُرسه السمائي

كتب أبونا القديس القمص يوسف أسعد جملة فحص فيها مفهوم حياة الكاهن الأمين أمام الله وهو أنه شهيد كل يوم كل اليوم ، وفي الحقيقة يا أبى القديس أنك كتبت هذه الكلمة بدمك الطاهر ليس كل يوم بل كل لحظة من ثواني عمرك القصير جداً بحسب الزمن الطويل جداً والعميق جداً بحسب التقدمة ...

أبى القديس كنت لنا على الدوام سفير من السماء أتيت إلينا لتطبع فينا صورة حبيبك السماوى ربنا يسوع المسيح ، لم نرى فيك غير إرادة السماء وفكر السماء وأسلوب السماء ، فأنت أبداً لم تكن منتمياً إلى التراب والترايبات مهما وإن حاولت الالتصاق بك أو التأثير عليك ، لذلك حينما كنا نعرض عليك أى أمر شخصى أو أى من أمور الخدمة ، ونعرض فيها أى تفكير شخصى فيها ويكون به شبهة خطأ فإنك على الفور تُبدى رأيك الشهير دائماً ... « يا إبنى أنا عاوز أروح السماء » ...

نعم يا أبى فإنك كنت دقيقاً مع نفسك أولاً ثم معنا .. ليس على الخطية فحسب بل على شبه الخطية أو شبه الشر ...

يا أبى لم ترى فى إنسان من قطيعك الذى إئتمنك عليه الرب يسوع سوى صورة المسيح الذى يجب أن تنحنى لتغسل أقدامه لهذا دائماً كلماتك ترن فى آذاننا عن نفسك وكل من يعمل معك فى حفل الخدمة « إحننا يا إبنى خدامين عند الكل ،

مابنشوفش غير المسيح فيهم ونخدمه » لهذا رأيناك يا أبى الحبيب جالساً عند أقدام الجميع تغسل أقدامهم وتحمل عنهم قدرهم وعارهم ساكباً إياها عند أرجل حبيبك كعارك أنت وقدرك أنت وخطيتك أنت الشخصية ...

فى إتساع محبة يسوع الدافئة الدافقة من قلبك خدمت بأشكال وألوان متعددة على نطاقات ... لقد كانت أشواقك نحو خراف المسيح لتجعلهم فى حظيرته دائماً هائلة ... كراع صالح تجبر الكسير وتقوى المريض وتعصب الجريح وتسترد المطرود وتطلب الضال ولو إلى أقصى المسكونة ... لهذا دوت خدمتك من أقصى المسكونة إلى أقصائها فى مصر ، لم تخل بلد من أثار أقدامك الطاهرة المبشرة بالخلاص للعبيدين أى ينالوه ، حتى قرى أعماق الصعيد وأودية الدلتا ... من أسوان إلى العريش إلى مرسى مطروح . لاتزال نسمات هوائها تردد نغمات صوتك الشجى ينادى الجميع بأن يخلصوا ويتوبوا ويرجعوا إلى إلههم ... وأبداً لم تُقصر كلمة الرب الملتهمه الصادرة من فمك الطاهر فقط على ربوع مصر بل تعدتها وخرجت لتبشر أرجاء المسكونة من أرجائها إلى أرجائها ...

إذ لا أنسى أن جاء إليك شخص عقب قداس يُسلم على قدسك ليأخذ البركة كما هى عادتك يا أبى فى توزيع البركة بعد القداس ولم يكن هناك سابقة معرفة شخصية وإذ به يقبل قدس أبونا بجمرة شديدة ويقول له نفسى أبوس كل حبة فىك يا أبونا ... أنت اللى كنت بتعزىنى فى غربتى ... إنت ربطتنى بالمسيح طول ما أنا برا . قال له يا إبنى أنا الحقيقة أول مرة أشوف حضرتك ... فرد هذا الرجل أنا يا أبونا من ساعة ماسافرت إلى أستراليا أصطحبت معى شريط قداس لقدسك كان هو سلوكى وتعزيتى وسبب إقترانى بيسوع على طول ...

نعم يا أبى فأنت لم تكن تُصلى فى القداس فحسب بل كنت تنسكب ملتهباً

بنار الذبيحة الإلهية قائماً كالسيرايم والشرابيم ، ماذا أقول يا أبى وبماذا أحدث وكيف
أخبر يا أبى عن صدرك الحنان وقلبك المفتوح لكل ... ألتحدث عن سلام بيتك
التي ذابت من كثرة صعود أولادك عليها إليك ... بيتك المفتوح على الدوام للجميع
فى أى وقت وفى كل وقت طوال الأربع وعشرين ساعة ... لتحتضن الكل فى
أبوتك بكل ما أعطاك إلهك ... أبى لقد قدمت كل ماعندك ونفذت وصية حبيلك
السماوى يسوع المسيح وكل من إنتسب إليه إذ أحببت إلهك من كل قلبك من
كل فكرك من كل ضميرك الطاهر ومن كل عاطفتك وأحاسيسك المقدسة الملتبة
نحو الجميع . من كل مالك حتى أنه فى بعض الأحيان لم يكن فى بيتك مايكفى
لعشاء اليوم ذاته ...

تشهد بذلك كل حبة عرق سقطت من جبينك أمام عرش إلهك وكل قطرة
دموع ذرفت فى زق إلهك ، وكل قشة فى بيتك سكبتّها أمام مذبح نعمته ... تشهد
بذلك طبقات الجو العليا التى لاتزال تردد أصداً نغمات تراتيلك وقداستك
وعظاتك ... يشهد بذلك كل ذرة تراب ورمل على طرق مصر وحتى المدقات
والدروب ...

يشهد بذلك كل قطرة دم من بحر الدم الذى قدمته أخيراً فى آخر عمل خدمى
خدمته ... وكأن إلهك يا أبى لم يشأ إلا أن يختم خدمتك الجبارة هذه إلا بختم
الدم ... دمك يا أبى الذى لم يكن فى حقيقته سوى آنية طاهرة نقية حملت دم
المسيح على الدوام وكان آخرها قداسك فى عين هذا اليوم ...

هنيئاً لك يا أبى بدم هذا الختم الإلهى ... لكى يكون أوقع وأروع لأولوة فى
قمة تاجك الذى رصعك به عريسك السماوى ... هنيئاً لك يا أبى عشرة
الأبرار ... عشرة أمنا العذراء عشرة الملاك ميخائيل الذى أحببته بصدق وكان دائماً

يكسر فطيرتك التى حرصت أن تقدمها له على الدوام فى عيده ... هنيئاً لك عشرة أبوك البابا كيرلس السادس ... هنيئاً لك عشرتك مع أبوك القمص ميخائيل إبراهيم وأبوك القمص مرقس داود وأبوك الجسدى الذى لم تنسى تذكاره وآخره فى قداس الخميس الماضى ...

هنيئاً لك بعشرة السمائيين الذين لطالما أحببتهم وناديتهم وسعدت بهم دائماً ، هنيئاً لك بهم ... وهنيئاً لهم بك ... أما نحن يا أبانا القديس فليس لنا إلا أن نطلب شفاعتك أمك العذراء التى أحبتك وأحببتها ، وشفاعتك عنا لكى يلهمنى الله ويلهم أسرتك وأولادك وشعبك ليس فى العمرانية فحسب بل وفى المسكونة كلها عزاء وصبراً وإحتمالاً ، حتى نسير على دربك فى طريق حببك يسوع المسيح ، راجين من محبتك أن تسأله لنا أن يهبنا أن نلحقك سريعاً فى نفس موضعك لتمجده معك فى كل حين . ولله المجد دائماً أبدياً آمين .

الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣

تذكر أبالك وأمك
إذا جلست بين العظماء

(سيرايح ٢٣: ١٨)



كلمة قداسة القمص مقار شاكر مساء يوم عُرسه السماي



يقول الوحي الإلهي على لسان معلمنا القديس بولس الرسول « لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً » قال الرسول بولس هذه العبارة وهو في ميدان قارة أوربا كلها كارزاً بالمسيح ، وبعدها قال عن نفسه جاهدت الجهاد الحسن وحفظت الإيمان وأكملت السعي . إن كانت الثمار الكثيرة في الخدمة تفرح قلب الخادم وتعطيه سعادة لأنه يرى قوة عمل الله معه لكن هذا الفرح لا يساوي شيئاً بجانب وجوده في الملكوت . فمعلمنا بولس يقول لي إشتهاء أن أنطلق وكأنه يحس أنه سجين وكأنه يحس أنه محبوس يشتهي الحرية ويشتاق إلى أنه يتحرر من هذا الجسد بكل ضعفاته . هذه في الحقيقة يا أحبائي هي شهوة الإنسان الذي ذاق الله بالحقيقة في هذه الأرض ، الذي أحس تماماً بعمق محبة الله له ، والذي استطاع أن يذوق جمال وحلاوة عشرته يشتاق كل يوم أن يتحرر من الرباطات التي تحجب عنه الرؤيا الكاملة لله والتمتع به ، وخادم الله الحقيقي يحس أن راحته الحقيقية إنما هي في الأبدية . هذا هو الهدف الذي من أجله يسعى والذي من أجله يجاهد . يحس وهو يتعامل مع الله من خلال الناس أن يمين الله التي معه تشتاق أنه ينطلق لكي يكون معه إلى الأبد . كانت هذه مشاعر بولس الرسول . كان يحس بسعادة عجيبة وهو يخدم ، لكنه كان يقول الآن أنظر في مرآة في لغز ، لكن السعادة الحقيقية والفرح الحقيقي حينما أنطلق وهناك أراه وجهاً لوجه . هذه الرؤيا لا يمكن أبداً أنها تعادها رؤيا أخرى ، لأجل ذلك قال « لي إشتهاء أن أنطلق » . شهوة المؤمن

ليست في هذه الأرض ، وليست في هذا العالم ، وليست في ممتلكاته ، ولا في موارثه ، ولا في كل مغرياته . فالقلب الذى افتتح والنفس التى إستطاعت أن تزيل الغشاوة التى عليها ، والبصيرة التى إستنارت ، والتى إستطاعت أنها ترى الله فى عمق محبته لاتستطيع أن تشهى شيئاً فى العالم ، بل تحتقر كل ما فى العالم .. تماماً مثلما قال معلمنا القديس بولس الرسول « كل شئ أحسبه نفاية » وتعبير « نفاية » تعبير دقيق — نفاية أى أمر لا يستحق بتاتاً أن ينظر الإنسان إليه ولا أن يفكر فيه تماماً ، إنما رؤيته لله ومعاملته مع الله . إختباراته وعشرته مع الله تجعله يرتفع فوق مستوى العالم .. ويرتفع فوق دنايا العالم ويرتفع فوق كل متطلبات هذا العالم لأنه صار فوق كل هذه إذ حمله الله على ذراعيه وإستطاع أن يجعله فوق كل هذه المستويات الدنيئة الموجودة فى العالم .

« لى إشتهاء أن أنطلق » هذا هو لسان حال كل خادم إستطاع أن يذوق وأن يعرف معنى الخدمة الحقيقية . أن يرى الله فى خدمته وأن يحس بعمل الله فى خدمته وأن يأخذ إختبار صداقته وعشرته مع الله وهو يخدم . عندما يتكلم الله من خلاله مع كل نفس ، وعندما يتكلم الله فى فكره مع كل عمل ، عندما يحس بقيادة الله الحقيقية له ، وأن كل خطوة يخطوها إنما هى تحت قيادة الله الذى يوجهه ، والذى يستطيع أن يقود كل عمل تمتد إليه يديه .

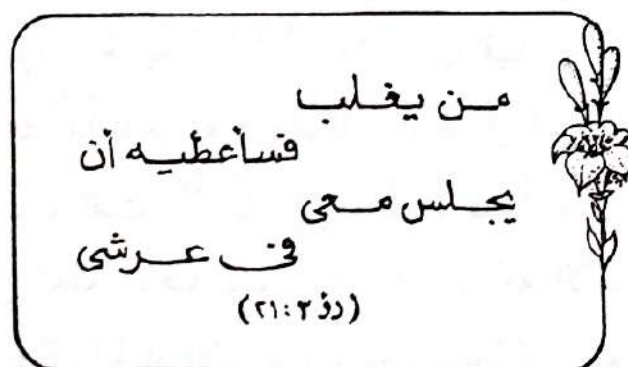
وأبينا الحبيب الذى ودعناه فى هذا اليوم فى كل مرة كنت أجلس معه أو أتعامل معه لا أرى فى فكره إلا الملكوت . لم أحس يوماً مع كل ظرف — وعشت معه ظروفًا كثيرة — فلم أكن أشعر معه فى كل ظرف إلا وهو يوجه نظره نحو الملكوت بل كان هدف خدمته كلها أن يضع كل إنسان يخدمه على أعتاب الملكوت . يفتح قلبه نحو هذا الملكوت ، ويستطيع أن يقربه إلى هذا الملكوت ، وينقل قلبه وفكره

ومشاعره إلى شهوة إقتناء هذا الملكوت . لم يكن له هدفاً آخر في خدمته خلاف ذلك ، ولم يستطع كل ما يمكن أن يغرى الإنسان أن يحوله عن هذا الهدف . لا أحد ينكر أن إسم أبونا يوسف أسعد ملأ المسكونة كلها اكن هذا المجد العالمى الذى إستطاع أن يصل إليه ومع كل كلمات المديح الكثيرة التى كانت تصل أذنيه من قمم موجودة فى العالم وليست من أناس أصاغر لكن من قمم وقيادات كانت موجودة فى العالم . لم تستطيع هذه الأمور أن تدخل إلى قلبه لتحول نظره عن الملكوت . بهذا الهدف عاش ، وبهذا الهدف سار ، وبهذا الهدف خدم ، وبهذا الهدف إستطاع أنه يتخطى كل الحواجز والعقبات التى وقفت فى طريقه ، بل إستطاع أن يكسر كل الفخاخ التى كان ينصبها له إبليس من طريق أو آخر ، لكيما ينتصر فى كل معركة ولكيما يغلب فى كل حرب . وهو كان لسان حاله دائماً يقول : « لى اشتاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً » ، لم أرى يوماً من الأيام لا فى فكره ولا فى حديثه شهوة من أجل هذا العالم . إنما كان كل دفاعه وكل جهاده من أجل أن يعلن مجد الله فى الكنيسة ، وفى قلوب كل المؤمنين ، وكان يفرح كثيراً عندما يقدم للعالم شهوداً كثيرين من هذا النوع . لأجل ذلك بارك الله فى خدمته تماماً ، وأنجح كل عمل إمتدت إليه يديه ، وفرح قلبه بثمار كثيرة فى الخدمة وهو بعد فى الجسد ، ويكفى أن أقول أنه من الخدام اللذين أظهروا المكان الذى خدموا فيه . صار للعمرائية إسماً ملتصقاً بإسم أبونا يوسف أسعد ، بل كل من يذكر العمرائية يقول نعم الكنيسة بتاعة أبونا يوسف وصار ذلك معروفاً . صنع لهذه البقعة فى الكرازة مكاناً على خريطة الكرازة ، وأستطاع أن يعلن المكان الذى كان فيه وارتبط إسمه بإسم هذا المكان تماماً ، وهذا مجد لا يُعطى إلا للأمناء . فمن أجل أمانته الكاملة فى الخدمة أعطاه الله هذه الثمار الكثيرة ولكن لم يتحول قلب أبونا يوماً عن أنه إنسان الملكوت وهدفه أن يصل إلى ملكوت

السموات ، وكل ما كان يمكن أن يقف في الطريق كان يرفضه . كان يرفض تماماً لأنه يعرف لماذا يخدم وكيف يسير وأين يسير ، لأجل ذلك أعانه الرب . إن كانت فترة وجيزة عاشها في هذا العالم لكنها فترة مليئة بالثمار ، فعمره في الخدمة أكبر بكثير من عمره الجسدى وأيامه في الخدمة أكبر بكثير من تعداد أيامه في هذه الأرض لأنه قلما وجد خادماً استطاع أن يصنع كل هذه الأمور .

وإن كنا نمجّد الله فيه فإننا نطلب منه وقد صار الآن شافعاً لنا في ملكوت السموات أن يطلب من الرب أن يعيننا كما أعانه لنهى نحن أيضاً رحلة هذا العمر ونستطيع أن نصل إلى ذلك الميناء بسلام . تعزيات كاملة لكل أفراد الأسرة الذين غرس فيهم هذا الإيمان لأجل ذلك قابلوا التجربة بسلام عجيب كامل معبر عن إيمان يملأ القلب ورؤية حقيقية لمعنى الموت ومعنى الانتقال . تعزيات أيضاً للكنيسة ولكل شعبه الذين ذاقوا حلاوة محبته وإستطاعوا أن ينهلوا من عذب عشرته الحلوة ليصير مصلياً لنا وهو الآن مع الأربعة والعشرون قسيساً متسربلاً بثياب بيض جالساً أمام العرش الإلهى مكلاً بأكليل من ذهب يحمل في يده مجمرة مملوءة بخوراً الذى هو صلوات يصعدها عنا أمام عرش النعمة الذى لربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى له المجد الدائم من الآن وإلى الأبد آمين .

الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦





كلمة قداسة القمص تيموثاوس مرقس

مساء يوم عُرسه السماي

مجداً وإكراماً وإكراماً ومجداً للثالوث المقدس الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين . تحل علينا نعمته وبركته ورحمته من الآن وإلى دهر الدهور آمين . كل الكلمات تجمعت في صيغة واحدة نحو هذا البرج الحصين ، وهذا الصرح الشاخ ، والمنار الذي أكتسب النور لكي يدخله إلى كل من يريد أن يسير في النور ، تجمعت كل الكلمات حول هذه الرسالة التي طويت ، ولكنها لا تزال منشورة ومخطوطة في كل قلب إستنارت بصيرته كما تحدث أبونا مقار ، إستنارت بصيرته بنور العلم الإلهي وتطهرت بأشراقه شمس البر الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح ، وهذا الوجه الذي تجلى لكي نرى من خلاله محبة الله الآب لنا وعطية الروح القدس ، كما يقول القديس إغريغوريوس « الذي أظهر لنا نور الآب ومعرفة الروح القدس الحقيقية هو أيضاً الذي إختار لنعمته أنوار وأقامها في وسط الأجيال لكي تضيء لكل من يريد أن يسلك كابناً للنور ، ويفتدى الوقت . إن هذه الرسالة كما قلت وإن كانت حُفظت في تابوت لكنها عهد . هذه الرسالة ليست هي رسالة يحملها ساعي البريد تصل وتُقرأ وتُترك ، ولكنها رسالة منقوشة على قلوب لحمية يتعامل ويتفاعل بها فينا روح الله الذي أنطق هذا اللسان وجعله صوتاً متحداً بالكلمة لا صوتاً صارخاً في البرية ، ولكنه صوتاً متحداً بالكلمة يشير ويجذب ويلفت الأنظار إلى حمل ، فاتحاً لهم باباً عن طريق التوبة ليدخل بهم في محض العفة الإلهية ويوجدتهم في شركة الأسرار السماوية ، لكي يكون لهم إسماً مكتوباً في الحياة الأبدية ، ويفضل حينما يسمع ذلك الصوت الذي

تعوده وتلذذ به كل أيام حياته أن يقف أمام كرسي المسيح قائلاً : هؤلاء الأولاد الذين أعطانيهم الله إن كانوا يسرون كما سار على هذا الدرب . أنى جلست مع نفسى منذ أن سمعت هذا الخبر الذى وقع على كالصاعقة ، ولكننى أخذت أتأمل هذه الشخصية القوية التى لمعت ، والتى تلالأت وتجلت لا فى سماء العمرانية ، كما قال أبونا مقار ولكنها وصلت إلى مشارق ومغارب وإلى نجوع وإلى أراضى كانت تحتاج إلى محراث وفلاحة الروح القدس فلم تجد إلا هذا المحراث الذى أخذ بيد الناس ووضع أيديهم على هذا المحراث ليشق معهم ويسير معهم طريقاً إلى الملكوت ويوجه رسالته فى هذه الأمسية التى يجمعنا فيها بحضرته ، بروحه التى تحوم وتطوف حولنا الآن ، لأنه ما من مكان وجد فيه أبونا يوسف إلا وكان حياة للعالم كما حفظ يوسف حياة مصر فأرواهم وأشبعهم من دسم الغلات أشبع أبونا يوسف من دسم النعمة القلوب الكثيرة التى لم تكن تعرف طريقاً لفتح الكتاب المقدس عن طريق المسابقات ، حتى أنه رد الكثيرين والكثيرات إلى معرفة الحق ليثبتوا فى الحق ويتحرروا به ، إن أبونا يوسف لو أردنا أن نتحدث عنه ليعوزنا الوقت الكثير وكل منا يريد أن يتحدث فيجد من منظاره زاوية يتخذ منها الكلمات الكثيرة التى تملأ الصفحات فى كتب متنوعة ، لأنه كما قال أحد المتكلمين فى هذا الصباح زميله الذى أشرك معه فى آلام هذا الزمان الحاضر وكان محفوظاً معه حينما دفع طريقة الدم عن الكنيسة وهو فى حياته بالجسد . يتحدث عن حياته الشخصية الفذة ويقول أنها كانت روحاً مقدسة فى جسد ترابى . وهذه حقيقة من كان يفتح بصره على صورة وعلى منظر أبونا يوسف إلا ويرى نور المسيح عليه ، من كان يسمع صوت أبونا يوسف إلا وكان يسمع صوت المسيح الوديع . من كان يجلس إلى أبونا يوسف إلا ويجلس إلى المسيح الذى إتضع وغسل الأقدام . من كان يسمع من بعد ومن قرب إلا ويعرف يوسف الذى كان يفتقد سلامة إخوته والذى كان أيضاً يحنو ويكفى حينما يروه ولا يعرفوه . هذه كانت ملامسة أيضاً يذكرها الكتاب المقدس

عن هذا الإسم الذى حمله أبونا يوسف إخوة ينظرون إليه ولكنهم لا يعرفونه .

هذه الشخصية التى نراها : كاهناً فى بيته لا مهتماً فقط بأعضاء وأفراد أسرته ولكنه عاش كما عاش سيده وراعى الرعاة الأعظم وراعى الخراف الأعظم ، الرب يسوع المسيح رئيس كهنتنا الذى حينما قالوا له « ها أمك وإخوتك » أشار للذين حوله هألمى وأخوتى وهألمى أختى ، لأن كل من يسمع كلام الله وكل من يصغى إلى كلام الله ومن يحفظ كلام الله ومن يثبت فى كلام الله ومن يعيش فى كلام الله ، ويثمر ثمرأً صالحاً لكلام الله ، إلا ويكون هو إبناً وأباً وأختاً وأماً للراعى الأمين . إن الأسرة بالنسبة للكاهن هى الكنيسة وشعبه ومن ضمنها باقى الأفراد فى أسرته المنتمية إليه بالجسد . هذا هو أبونا يوسف الذى سمعنا ورأينا وشهدنا وتلامسنا من خلال ما قيل وما يقال . إنه الخادم الأمين الذى تبع سيده وحمل معه الصليب حتى أن القراءات التى تليت سابقاً لتوديعه فى حوض الآب مع المسيح ، ولإيداع هذه الوديعة الطاهرة عند القادر أن يحفظها إلى ذلك اليوم ما سمعناه فى رسائل وفى قراءات يوم الأحد ، اليوم الذى تجلت فيه محبة الله لخلاص العالم « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الأبدية » ، ترى هذا اليوم الذى فيه صنع خلاصاً لهذا البيت ، خلاصاً من المبغضين ، خلاصاً من المقاومين ، خلاصاً من الأعداء ، خلاصاً من كل المقاومات البشرية والأرضية ، وخلاصاً من أعداء الإنسان فى العالم : الشيطان ، والخطية ، والعالم . هذا الخلاص الذى صنعه الله بحكمة نقول كل شئ بحكمة صنعت يارب . قد نصطدم فى أننا فقدنا هذا القديس ولماذا ولما يحدث لهذا الرجل حبيب القديسين ، بل حبيب المسيح الذى كان يرتقى فى أحضانهم ويعيد لهم ، ويتهج بتذكاراتهم ، ويقدم لهم الذبيحة ويرفع عنهم الصلوات ، ويتهج بالحياة وبالعشرة معهم ، حينما كان يدخل إلى المذابح المدعوة بأسمائهم سواء من الملائكة ، أو الشهداء ، أو قديسين أو سواح أو نساك . لقد كان واحداً وشريكاً

معهم في الأرض لكن قلبه في السماء . في الأرض لكن قلبه عامل بالأبدية حتى يرى كل الأعمال التي يعملها أنها صالحة ومجد الله . كان في كل مرة كما سمعنا من أبونا مقار الذي ألهمني بهذه الكلمات من صلواته أنه ما من مرة نسمع أبونا يوسف إلا ويتحدث عن الملكوت كان داخله ، ونسمعه أيضاً يتحدث عن الحب الذي أحبه : يسوع المسيح فهو لا يتكلم عنه أنه في العلو أو أنه تنازل وشارك طبيعتنا البشرية . ولكنه يقول مع القديس أوغسطينوس أنت في اعماق نفسي . حقاً إن الذي إرتبط بالذبيحة والمذبح لم يفصل عن الحياة في المسيح ، ولكن ما ختم به أبى أبونا مقار شهوته إلى الإنطلاق ما هي إلا كانت تحقيقاً للهدف الذي عاشه ، فهو يقول أيضاً مع الرسول الحياة التي أحيانا الآن في الجسد أحيانا في ابن الله الذي أحبنى وبذل ذاته من أجلى . ومن أجل أن المسيح عاش فيه وأنه عمل وتعب معه بنعمته وأنه أروى هذه المنطقة من أنهار وسواقي المياه الحية من نهر الروح القدس الذي ملأه فأثمر وأعطي ثمرأ من المحبة . ما رأيته في أى وقت من الأوقات إلا ووجهه بهجاً فرحاً متلهلاً مترغماً ، ترنيمة المنتصرين دائماً على فمه ، ترنيمة الواصلين دائماً على فمه ، ترنيمة الخالدين على فمه ، هذا الصوت سيظل مستمراً فينا .

لو أنصت إلى أبنائه الذين عرفوه وخدموا معه وعاشروه عن قرب : هذه هي رسالتكم يا أبناء كنيسة القديسة العذراء فهو يقول مع قول الرسول بولس الذي إختاره أن يكون مساره في الحياة والخدمة والرسالة ، في التعب وفي الكد وفي السهر وفي السفر وفي الجهاد وفي كل ما كان يشارك به هذه الشخصية العظيمة في الكرازة المرقسية ، إنه يقول « ما رأيتموه في هذا إفعلوه » . أرجو أن تحضر هاتين الكلمتين في داخلكم . أبونا يوسف يجب أن يكون مستمراً في الحياة حتى ولو غاب عنا بالجسد لأنه لا يفترق عنا . لا يفارقنا إلا إلى وقت سنلحق به لأن الأيام تمضي أسرع من الوشيعة .

إنه الآن يقول لكم أيضاً بكلمات الرسول إلى أهل كولوسي « إن كنت غائباً عنكم في الجسد حاضر معكم في الروح ناظراً وشاهداً ترتيب إيمانكم في المسيح » .

إن ينظر من علّي إنه إنتقل إلى مصاف الأربعة والعشرين قسيساً بل إنضم إلى مصاف الشهداء ونحن في رحاب أفراح أعيادهم ، أعياد إستشهادهم وأنضم أيضاً بقوة الصليب الذى عزم أن يعرفه بينكم « عزم ألا أعرف بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً » إنه الآن في نصرة وفرح وبهجة القيامة ، مجد الصليب هو الآن يتהלّل ، يترنّم ، يرفع بخوراً دائماً يرفع صلوات مستمرة لا يأتى عليها ليل لأنها تعاش في نور مجد الله الذى يضيء هذا المكان ، فمجد الله أيضاً قد أعطاه لكم في تعليمه ، ومجد الله أيضاً أعطاه لكم في توحيدكم في جسد المسيح الذى قال « المجد الذى لى عندك أنا أعطيه لهم » . أكرر مره أخرى « ما رأيتموه ففى فهذا أفعلوه » . وإنه شاهداً عليكم ناظر من علّي لكى تفرح روحه بالتهليل حينما يرى نجاحكم في الخدمة وفي ترتيب إيمانكم في المسيح . إننى إذ أرفع قلبى مع صلواتى لأنه شفيعنا الآن في مجد الله وفى بيته الأبدى وفى الهيكل غير المرئى الناطق السمائى . نصلى من أجل الكنيسة كلها ، الكنيسة التى أحبها منذ نعومة أظافره وفى طفولته حتى كبرت معه فى سنوات عمره التى سمح الله أن يقضيها بيننا ، يقضيها فى هذه الأيام التى ملأ فيها الأسماع والأبصار والتى فرّح بها القلوب برسالة الخلاص هو يشفع فىنا ليعين الرب ضعفنا لكى نكمل مسيرة غربتنا وجمعنا معه على ما يرضيه بشفاعه أمنا القديسة العذراء مريم شفيعته وحبيبته وشفيعتنا وملكتنا كلنا وبصلوات الآباء ليعطينا هذا النصيب الذى إتجه إليه حتى أن إنجيل باكر فى هذا اليوم فى ختامه شهوة أبونا يوسف من عام كما سمعت من أولاده وهو يضع نصب عينيه الطريق للأبدية ، وآخر يوم يتحدث عن المكافأة والمجازاة وكان إنجيل حديثه عن الفعلة الذين تعبوا من أول النهار لآخره فأستحق أن يقال له « أذهب وليكن لك ما آمنت به » إشتيت الملكوت « أدخل إلى فرح سيدك » أردت أن تكون مع المسيح تعال

أيها الإبن المحبوب وخذ الجعالة التي كنت تنتظرها ، أردت أن تنضم إلى صفوف المنتصرين إشتراك مع أخوتك في هذه الملابس ملابس الأبرار والأطهار وتمتع بهذا الفرح الدائم الذي للسمايين . وأذكر الكنيسة وكنيستك وشعبك وأولادك وأسرتك وأخوتك الكهنة . الرب يعيننا كما أعانك حتى نتحمل الأيام الباقية حتى نلتقاك عند الله الآب الذي له كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد آمين ..

الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦

ونحن أيضاً الغرباء
في هذا العالم
احفظنا في إيمانك
وانعم بنا بسلامك
إلى التمام
القدس الإلهي



كلمة قداسة القس إسحق نصرى مساء يوم غُرسه السمائى



نشكر الله عندما يعطى ، ونشكر الله عندما يأخذ ، ونبارك الله الذى يعطى كما نباركه أيضاً عندما يسمح ويأخذ . ولاشك أن أبونا يوسف كان طاقة جبارة يندر أن تتكرر فى العطاء والجهد الجاد .

فعلاً عندما يتذكر الإنسان جهده فى سبيل الخدمة فيكون مسرعاً حتى فى أبسط الأمور . زى رحلة ممكن يقضى وقت طويل عشان يجهز كتيب صغير ممكن يستخدم ليوم واحد وكان عندما يكون مسئول عن خدمة معينة لا يهدأ إلا إذا تم الخدمة على أفضل وجه ومن ضمن الحاجات أنه كان محباً للنظام كان يجاهد أن كل شىء يكون بنظام وكان كل حاجة يبجهاهد أن يكون لها نظامها وترتيبها وكان يتألم عندما تحدث حاجة تكون خارجة عن النظام . أيضاً كان رجل صلاة وكان يحب المذبح وكان يحب القداس الإلهى ، أتذكر مرة ربنا سمح لى بمرض فترة فحضر أبونا وقال لى هل فيه قداسات أو أى خدمات ممكن أقوم بها . أنا فى الحقيقة كنت فى إشفاق عليه لأنى أعلم الجهد الذى كان يبذله وكان فيه آباء آخرين عرضوا أن يصلوا هم القداسات فقلت لقداسته يا أبونا كتر خيرك فيه آباء يصلوا فقال لى « هوة أنا أستاهل أقف وأصلى قدام ربنا وعلى المذبح »

إنه رجل صلاة وكان يحب المذبح وكان يحرص أن يقف أمام الله فى القداس

الإلهى .

تعلم — به السجود أثناء صلاة القداس — تعلمت منه أيضاً أنه لما يحضر أى خدمة يشترك فى صلاة كانت عينيه تكون مغمضة ورأسه منحنية لأسفل ... حاجات كثيرة لو أردت أن أحصرها صدقوني لن أستطيع لأنه حقيقى كان مدرسة — معلم وكثيرين تعلموا منه الكثير وكثيرين مجرد ملاحظته أو متابعته كانوا يستطيعوا أن يتعلموا حاجات كثيرة ، لكن أنا يمكن الصلاة بالذات كان أبونا يحرص كل عمره ويقول نصلى وكان الذى لا يفهم قيمة الصلاة كان يقول أبونا كل ما أقول له على شىء يقول نصلى (زهقنا من الكلام ده) .

لكن اللى كان عارف فاعلية الصلاة كان مجرد أن أبونا يقول نصلى يثق أن الصلاة ستحل المشكلة أستفدت من هذا وحدث أننى وأنا فى بداية الكهنوت لضعفى كان فيه مشكلة بين أثنين إخوات ، وكانت مشكلة كبيرة وجاءت بنت واحد فيهم تقول بابا متشاجر مع عمى ولو سمحت قدسك تأتى لتجلس معهم ، قلت لها نصلى ، فقالت الوضع لا يحتمل صلاة وتأخير لو سمحت قدسك تأتى النهارده قلت لها صدقيني يا بنتى لازم نصلى ولن أستطيع أن آتى معك إلا بعدما أصلى . وأصبح شىء طبعى بالنسبة لى أنه قبل أى حاجة لازم أصلى ، وبعد ذلك قلت لها سأصلى القداس وبعد ذلك سأذهب معك قالت لى حاضر إنما وهى متغصبة وغاضبة وأخذت بركة القداس وهى منتظرة لأذهب معها ، ولكننى قلت لها سأصلى قداس آخر ، فنظرت إلتى وأعتقد أن صبرها كان نفذ وقالت لى يا أبونا الوضع لا يحتمل ولكننا صلينا قداس آخر ، وبعد ذلك قلت لها سأذهب معك فقالت لى كتر خيرك ولاداعى المشكلة أتملت . نعم أتملت المشكلة وبلا أى شىء سوى الصلاة وبدون أى كلمة فقلت لها أرأيت فاعلية الصلاة ؟

أتعلمت من أبونا كان أننى عندما أذهب لأصلى القداس أذهب قبل ميعاده على الأقل بنصف ساعة فكان مثلاً يبقى ميعاد القداس الساعة السابعة يذهب أبونا

الساعة السادسة والنصف على الأقل ، وكان يقول النصف ساعة هي التي تقدمني أنا ، فهو قال من يبكر يجدني فأذهب مبكراً لكيما أجده ، ولا أظن أنني سأذهب للقداس مبكراً دون أن أتذكر أبونا وأتذكر أنه علمني أن أذهب مبكراً لكيما يخرج القداس في ميعاده .

أتذكر من حوالى أربع سنوات قال لى « الكاهن لازم يصلى والصلاة بالنسبة للكاهن شيء ضرورى جداً ، وإذا كانت الصلاة بالنسبة للمؤمن العادى شيء ضرورى فالأولى بالنسبة للكاهن » — كان نموذج أثر فى كثيرين ، وكان سبب بركة فى حياة كثيرين ، وكثيراً ما حنانه أفاد كثيرين فصاروا خراف لربنا .

كان يحرص على أن يعبر للآخرين عن محبته فى المناسبات الخاصة بهم ، وتعلمت منه هذا أيضاً وكنت عندما أذهب لأى مكان وأخذ بركة الخدمة فى أى كنيسة وعندما أقول كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية كانت أول كلمة تقال الكنيسة التي يخدم فيها أبونا يوسف أسعد . حقيقى الله ينيح نفسه أعطى الكثيرين فى كل مكان وترك لنا كتب وشرائط كثيرة .

وكان يحب أن يصلى القداس الكيرلسى . وقلت له فى مرة أنني لا أعرف أن أصلى القداس الكيرلسى ولا أنسى هذا اليوم ، فكنا على المذبح وفتح الخولاجى ووقف مكان الشماس وظل يشير لى على كل جزء أقوله . فقلت له قدسك صلى وأنا لابس ملابس الخدمة لكن قدسك أكمل القداس ، فقال لى لا فرفض وبعدها استلمت القداس الكيرلسى على يديه . وفى يوم صليته بمفردى وطلعت له وقلت له أنا يا أبونا أخذت بركة وصليت القداس الكيرلسى ، فأخذنى فى حضنه وقبلنى وقال لى أنا فرحان ، كان يفرح عندما يُعلم أو يعطى أحد من أولاده درساً روحياً . فى المعمودية أنا كنت أخاف وأنا أمارس سر المعمودية ويمكن كنت أستغرق

وقت أطول مما يأخذه الكاهن وكنت أشعر برهبة شديدة قبل رشومات الميرون ، وفي يوم قال لي أبونا أنا عندي معمودية وغير قادر ممكن قدسك تصلبها مكاني ؟ فقلت له يا أبونا أنا لن أستطيع لأنني لم أستلم طقس المعمودية فأبتسم وقال لي معقولة وأتى بالكتاب وبقلمه الرصاص أخذ يكتب لي وعرفني كل حاجة — أمور كثيرة كان أبونا يوسف مدرسة فيها — فإكر في مرة كان فيه مشكلة كبيرة والأمور تأزمت وأحتد النقاش بين الطرفين وقلت أن المشكلة ستحتاج لأكثر من جلسة ، وبعد ذلك قال لهم أبونا أي كلمة قالها أحدكم للآخر وهو غضبان لا يحاسبه عليها ، وأخذ الأثنين في حضنه واحد في إيده اليمين وواحد في إيده الشمال وقال لهم ستصطلحوا الآن وستذهبوا لمنزلكم الآن ولا فائدة فلن أقبل غير ذلك فوجدت الأثنين صمتوا وبدأت الجلسة تهدأ وانتهت المشكلة .

أمور كثيرة لا تحصى لكن في كل وقت أقول يارب لاتنسى لأبونا كأس ماء بارد قدمه لمحتاج بإسمك ، وهو كاهن لسنوات طويلة كان يطيب المجروح والمكسور — كان كثيراً عندما يدعيه ربنا لمكان يأخذ خدمة فيه كنت فعلاً استعجب لأنه ممكن يذهب لمكان في أقصى الصعيد أو الوجه البحري وكنت أجد أنه قليلاً جداً ما يرفض دعوة خدمة تأتي له في أي مكان رغم أن آباء كثيرين ممكن يقولوا أنهم لا يستطيعوا الخروج من مكانهم أو الذهاب لأماكن كثيرة . لكن في مرة قال إنها إرادة ربنا في حياتي وقال تعبير معناه أن يذهب هنا وهناك ، ولا أنسى مرة كان أبونا يحدثنا في إجتماع الخدمة أن ربنا دعاه لخدمة في أسوان وبعدما أنهى العظة وجد شاب وشابه أتوا وقالوا له قدسك تعرفنا يا أبونا ؟ فقال لهم أتشرف بمعرفتكم . أنا الحقيقة لا أعرفكم قبل ذلك . قالوا له هل أحد حكى لقدسك عنا ؟ قال لهم أبداً .. قالوا له أصل العظة كلها بالتحديد علينا كان ناقص فقط قدسك تقول الأسماء . وجلس معهم بعد ذلك ونشكر ربنا الخلاف الذي كان بينهم أنتهى . فعلاً

كان ممكن يدعى لمكان بعيد علشان اثنين لتنتهى مشكلة بينهم .

نصلى أن ربنا يعطى نياح لنفس أبونا وراحة من جهاد السنين ، ونصلى أيضاً من أجل الأسرة أن يعطيهم الله تعزية من السماء وسلاماً ، بل يعطيهم القدرة على أن يشكروا الله .

صحيح ناس بتعمر كثيراً وتعيش لثمانين أو تسعين سنة ولكننا نبحت عن السنوات المثمرة فى حياتهم فلا نجدها أو نجدها قليلة ولكن أبونا عاش تسعة وأربعين سنة فى مدة خدمة حياته على الأرض وخدم فى الكهنوت مايقرب من ستة وعشرين سنة .

وأنا فاكراً أبونا رافائيل أفامينا الذى كان تلميذاً لقداسة البابا كيرلس السادس حكى لنا قصة نزلت فى احدى الكتب بعد ذلك وقال فى مرة إنسانة كان عليها روح نجس وذهبوا بها للبابا كيرلس ، وتصادف أنه كان ذاهب لهنالك فقال له ياأبونا يوسف خذ هذه السيدة وأذهب الكنيسة الفلانية ، وضعها هناك ، والروح النجس سيخرج منها وأخذها أبونا فعلاً وذهب للكنيسة وصلى لها ونشكر ربنا خرج منها الروح النجس ونشكر الله أن أبونا يوسف عاش هذه الفترة . وأيضاً لا أنسى اليوم فى الكتيب الصغير الذى وزع علينا أنه جزء من كتاب الكاهن القبطى الذى كتبه أبونا يوسف . حتى فى انتقاله إستطاع أن يعلم ، ولاحظت أننا كنا نصلى من هذا الكتيب — حتى فى لحظة انتقاله أستطاع أن يقدم تعليماً — نطلب من الله أن ينيح نفسه فى أحضان آبائنا القديسين ونصلى أيضاً من أجل الأسرة ، كما بالنيابة عن الأسرة أشكر الأباء الأجلاء الحاضرين معنا وأشكر حضراتكم شكراً شخصياً كل واحد بإسمه وكل واحدة بإسمها عوضكم الله خير وأعطاكم معونة على إرضائه فى كل عمل وفى كل فكر وفى كل نية صالحة من القلب من الداخل .



كلمة قداسة القمص صرابامون عبده في صلاة الثالث بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٧

مجداً لإلهنا الواحد الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين .
وأستأذنه لأنه عند قدميه متسائلاً ومناجياً : لماذا في يوم صليبك ؟ هل لنذكر
القيامة ؟ في يوم الصليب وتذكاره المقدس نصلى صلاة الثالث لنذكر القيامة ، في
يوم الصليب الذى تعمل بيننا سماته وإماتته نتعزى ونفرح بفعل القيامة السرى
الباطنى فى أعماقنا . القيامة التى تحذى الموت وتدحر الفساد ، تطلعت إلى الصليب
يمينه وقبلتها قبل أن يوضع الصليب عندما أتى جسده إلى المستشفى ، ووقفت أمام
حكمة الكنيسة فى طقسها الرائع وتقليدها المقدس ، الصليب فى يمينه ليقول كلمات
قليلة ويعلم تعليماً لا تمحوه السنين ولا الأيام ليقول إنه لاموت لعبيدك يارب ،
الصليب فى يمينه وهو مسجى ليقول لن تدع ثقيك يرى فساداً ، الصليب فى يمينه
وهو صامت ليصير أقوى من كل ماتكلم فى حياته لأنه وإن مات أيضاً يتكلم
ويناجيه قد عرفتني سبل الحياة .

الثالث فى يوم الصليب وتشجيع الجثمان فى الأحد تذكّر القيامة . أليست هذه
هى حياة المسيح فينا ما بين الصليب والقيامة ، أليست هذه هى حياتنا هنا وهناك
هنا نحمل الصليب للعار والخزى ونحمله بحكمة وعمق وبصبر وفرح فى الضيق
شاكرين كل حين على كل شئ ومنتظر القيامة المقدسة .

إلى الآن البعض لا يصدق لأن الحدث يفوق الفكر والعقل وحتى الخيال .
البعض لا يصدق أن أبونا يوسف مات لأنه أقوى من الموت بالمسيح الحى فيه

ونسَمات الرب يسوع التي حملها في جسده .

لقد عرفته عام ١٩٦٧ في القسم الليلي في الإكليريكية ، يدخل وهو يتأبط كشكوله ومذكراته وعينه في الأرض ويجلس آخر المدرج ويخرج قبلما يخرج المحاضر بعدما تنتهي الدراسة في صمته وهدوئه ، إلى أن فوجئنا أن يوسف أسعد صار كاهناً في الكنيسة .

لم تربطني به علاقة شخصية في ذات الوقت إلى أن إحتواني ودموعي تسبق الكلمات في يوم رسامتي في فبراير ١٩٦٩ ، وقد رسم قبلي بأكثر من عام وكان يصلي القديس الثاني مع أبينا الحبر الجليل الأنبا دوماديوس شفاه الرب وأعاده إلينا مصحوباً بالسلامة ، وقال لي وهو يبتسم بجوار المذبح : هل أنت وقعت أم رماك الهواء ؟ وكانت هذه الأحضان كافية أن تنقل من القلب إلى القلب نبع الحب وسر الحياة ، إلى أن تقابلنا أيضاً في المرج في سبتمبر ١٩٨١ ، ويقول ما الذي حدث ؟ فقلت له أبداً أنت أتيت صح لكن أنا أتيت لأترى وأتأدب لأن السجن للتهذيب والإصلاح وإبتسمت . قال لي : لأ ، أنت تقصدين أنا . فكل الذين هنا وقد كنا ٨ آباء أساقفة و ٢٤ كاهن ، وعندما دخلنا وضعونا كل ثلاثة في زنرانة لايتعدى عرضها المترين ، وكان ما بين المرتبة والآخرى حوالي ٣ أو ٤ سم أي أن الذي يقف عليها يشعر برطوبة الأرض . فقال لي ماذا تفعل صدرك مريض ، فقلت له أشكر الله فأنا متعزى ، وأفتح صدر الجلاية وأضع صدرى على البلاط وأنفى تحت الباب ، فقال لي شد حيلك فقلت له مشدود ولكن صلى لي لكلا ينقطع ، وصدقوني أنقل لكم بأمانة مشاعرنا داخل السجن لم تكن أبداً إهتمام بأنفسنا بل كان قلقنا عليكم أنتم . هذا هو الحب من داخل السجن في قلب أبونا يوسف أسعد ، هو في السجن ملء بالحب من أجل أولاده ، وتأسوني آمال في منزل أبونا صرابامون ، تركت أولادها لكي تسأل على زوجته وأولاده ، فقالت له زوجته ما هذا يا مدام

آمال أنت حضرت ، فقالت لها مدام آمال أنا معى الأخوات وشعب الكنيسة كثير والأولاد معاهم يذاكروا لهم وأنا جئت لكى أراك . ويخرج أبونا يوسف من السجن وقبل أن يذهب إلى منزله يذهب ليرى أولاد أبونا صرابامون ، ويقول لهم أبونا بخير ولقد حضرت من عنده .

ثم يزورنى مرة ثانية فى المستشفى بعد نقلى من السجن إلى القصر العينى ويرسل الأخوات والخدام والخدامات بالرسائل والهدايا وكلمات التشجيع بكل الذين كنتم تقدموه معه من الحب ، العلب المغلقة يقول : أبونا أرسل فى السجن وقال « هذه لأبونا صرابامون وأبونا بولس باسيلي فى المستشفى » .

وسأل الأخوات الذين حضروا أين أبونا بولس ؟ فقالوا دخل قسم ١٩ لأنه فى غيبوبة سكر ، أذكر أن أحد أولادى بالمنزل كان وقتها بالإعدادية وأرسل خطاب عندما بدأ أن يكون هناك مراسله فى شهر ١١ تقريباً عن طريق البطيركية ، وكان الرلد فى هذا الوقت على قدر إداركه كان كاتب كلام حلو ظريف ، ومن ضمن كلامه الذى حفظه أبونا يوسف ونقلها ولو بحثم فى ورقه ستجدوها بالقلم الرصاص وأخذ الخطاب فى جيبه وقال أنه سيطرل معه الليلة . يكتب صموئيل إبنى ويقول : الآن علمت سر ما قالوه لنا فى مدارس الأحد لماذا لم يُختم سفر الأعمال بكلمة أمين ، أنتم تكملون أعمال آبائكم وجهاد القديسين ، أنبا ييمن نيح الله نفسه قال لى : لايمكن لابد أن أحداً قام بتملثته فقلت له سترى غداً وفعلاً رآه عندما خرج وزارهم وأخذهم فى حضنه وجاء إلئى فى المستشفى وقال لى الأولاد غسل . أبونا يوسف قال لى هذا الولد حلو حلو حلو وصار هذا رمزاً بينى وبينه ، فعندما يقول لى كيف حال الولد الحلو أعرف أنه يسأل عن صموئيل الذى قرأنا خطاباتاه فى السجن وقال لى مش ممكن أنا أريد رؤيته ، وراهم وعاشوا يتمتعون بحبه

وسيدكرونه على الدوام ، حتى فى وقت نجاحه يحضر تاسونى آمال ويقدم له قلم هدية أو أى شىء يعبر به عن حبه ، أهل أكفيت شعبك وتخرج لتتفقد إخوانك فى كل مكان ؟ كان القلب المتسع لا يحجبه مكان ولا زمان ولا يقف عطائه عند حد أو موقع ، بل يتجاوز كل هذا ليعطى حباً لكل أحد .

أبونا يوسف حمل الصليب بملازمة وإلتصاق وعشرة وحب وفرح . أريد أن أسأل هل كان مشوارك ضرورى فى هذا اليوم ؟ يقول لى فعلاً حب ، حتى الدم سُنك وسال من جبينه وهو يسعى على طريق الحب مفتقداً أولاده وبناته ، أليس هذا هو الصليب ؟ ألا يرضى أحد نفسه بل يرضى الآخرين للخير لأجل البنين . وفيما يضع القديس بولس هذه القائلة يقرنها بالمثل والقذوة المسيح يسوع ربنا . لأن المسيح لم يرضى نفسه بل كما هو مكتوب : « تعبيرات معيريك وقعت على » . وكأن ما يجب أن أعير به أنا حملة هو . هكذا هو الخادم وهذا هو أبونا يوسف أسعد مسيحننا المصفى الذى لم يرضى نفسه بل كان يرضى كل أحد للخير ولأجل البنين . ألا تكملون أنتم أيضاً رسالته ؟ ألا تسرون على دربه ؟ ألا تقتفون أثر خطواته ؟ ألا تقولون له كما قال هو لسيدة « أتبعك أينما تمضى » ؟ . أحبائى أبونا يوسف أسعد حمل الصليب حتى فى القديسين الذين حملوه .

عندما تردد هذا الخبر ولا أقول المحزن بل بالعكس حتى تاسونى آمال عبرت هذا التعبير إنتقل لى : أن الكل فرح ، وكما قال قدس أبونا : مبروك .. أى يهنئه . ألا يسر الأجير بإنهاء يومه ؟ أى واحد منكم يسعى طوال يومه كى يكون فرحاً عندما ينقضى اليوم ليعود راجحاً . الأجير يسر بإنهاء يومه ، فقط أن يكون أميناً وحكيماً وهذا ما عرفتموه أنتم وعرفناه جميعاً فى أبونا يوسف . قبل أن يتنحى بليلتين ثلاثة ذهب إلى كنيسة من الكنائس يحضر خدمة ، فقابله أبونا الخادم بالكنيسة

وبدون أن أذكر الأسماء وإستقبله وقال له : هل عندك حنوط لقديس الكنيسة ؟ ، فقال له نعم ودخل وأحضر له أيقونة للقديس والحنوط ، فيقول أبونا يوسف رفع العمة ووضع فيها الأيقونة ، وكان أبونا الآخر ببساطة ينظر فوجد أبونا يوسف واضع في دائرة العمة الجلد من الداخل حنوط أجساد الشهداء والقديسين . أليس هذا هو الصليب في حياة أبونا يوسف والحنوط إنما يعنى الرائحة الذكية العطرة ، رائحة المسيح لا يحجبها موت أو تحلل الأعضاء ولكن رائحة المسيح الذكية ورائحة القديسين الذين أحبوهم وسيرتهم العطرة كان يحملها حتى على هامته ويضعها إكليلاً فوق رأسه .

أحبائى أنا أصغر من أن أتكلم عن أبونا يوسف وأقل من أن أقف هذا الموقف الجلل ، ولكننى وقفت فقط لكى ما أتعلم ولكيما أطلب لنفسى تعزية .

أبونا يوسف لم يضمه موت ولم يحتويه فساد . أذكروا هذين الكلمتين وهذا معنى الصليب فى يده اليمنى وهو مُسجى أمام الهيكل المقدس . لا موت ولا فساد . هذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا .

ومن يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا وجلست مع أبى فى عرشه .

أطلب لروحه الطاهرة نياح القديسين ونصيب الأبرار . أطلب صلواته الطاهرة وأن يسأل عنا جميعاً من المسيح الذى قد صار أمامه يخدمه مع الأربعة والعشرين كاهناً . أسأله أن يطلب عزاءاً للكنيسة ، لزوجته الفاضلة ، شريكة الصليب فى حياة أبونا يوسف والتى حملت من وخذاته ما حملت ، وقدمت من أجل فعل الإاماته أيضاً ما قدمت . حينما يرجع أبونا مرهق فإن زوجته تريحه وتقول له كلمتين حلوتين وكأنها تقول له : مُت مرة أخرى ، مُت مرة ثانية . إنها قدمته ذبيحة وعندما

إقترنت به كزوجة وهى تعلم أنه سيصير خادماً للرب وكأنها قدمت حياتها أيضاً معه فى سعيه ، فى خدمته ، فى سهره ، فى تنقلاته ، فى رعايته ، فى جريه ليرد البعيد ويدعو الضال ويبحث عن الشارد ، ألم تكن تريد منه نصيحة قبل سفره ؟ ألم تكن تريد أن تطلب مشورة ؟ أليست هذه هى مشاعر كل زوجة فيكم وكل امرأة فى بيتها .

كم بالأكثر تكون مسئولية زوجة الكاهن ؟ شريكة الألم وقرينة التعب والسهر والبذل والعطاء . هذا الجمع الذى تضمه الكنيسة فى الداخل وفى الخارج وفى الأيام الأربعة الماضية ، أنا واثق أنها لم تنام هى وأولادها وكل الأحباء لم يناموا . أبونا يوسف تبناكم ، أولاده أبنائكم أنتم وأنتم اليوم تحملون مسئولية بيت أبونا يوسف وكل من هو مديون بالحب والأبوة والرعاية لأبونا يوسف . جاء الوقت الذى يرد فيه الجميل أو على الأقل يُعترف به عندما تسألون عنهم وتواسوهم لا لشيء ولكن لتكثروا التعزية . بولس الرسول يقول لأولاده : « سأراكم قريباً لتعزى بالإيمان ، إيمانكم وإيماني » هم فى حاجة إلى هذه التعزية . أن يتعزوا بالحب الذى قال عنه الكتاب وقوله كل الحق : « المحبة لا تسقط أبداً » . إن حشدكم وجمع الآباء والأحبار والأساقفة الذين رأسوا صلاة الجنازة وعدد الآباء الذين لم يسعهم الخورس والأخوات وكل هؤلاء والشعب المحب . تقدير الحب الذى غرسه أبونا يوسف أسعد .

سنة ١٩٨٧ حدثت لى حادثة أكبر من حادثة أبونا يوسف لكن هو كان إشتياقه أسرع أو أفضل أو شهوته يمكن كانت أكبر . فجاء لزيارتي فى المستشفى مضروباً فى رأسى ودماعى مفتوح وعرزتين هنا وعينى خارجة للخارج والنصف اليمين كله مربوط . قال لى : أنا نفسى أضمك . فقلت له : طيب الشمال سليم . فقال لى :

أنا عاوز أضملك كلك . فقلت له : تعال قرب والمدام واقفة تكلمه فقال لها : يسوع الحلو بيحبه فأخذه فى حضنه وطقق له عظمه . هذا تعبير أبونا يوسف وكلامه وصوته إنتم عارفينه وحافظينه ومنقوش داخلكم .

مع كل خلية تنبض بالحب فيكم وكل نبضة وكل إبتسامة غرسها وكل دمة مسحها وكل تعزية واساكم بها وقدمها لكم ، شركة الحب التى يعيشها الخدام معكم ، كل هذا لن يسقط أبداً . إنه إكليل لامع لأبونا يوسف فى أبديته الرب ينيح نفسه ويمتحننا ببركة صلواته وأطلب عزاء الروح القدس وقوة الصليب وفعله السرى فى حياتنا حتى لا يقوى علينا موت ولا فساد ، بل قوة القيامة العاملة فينا إلى حياة الدهر الآتى .

ليعطى الرب عزاءاً لكم جميعاً ولآبائى الموقرين لهذه الكنيسة وعزاءاً لقلب أيينا المحب الحبر الجليل الأنبا دوماديوس الذى يكن كل الحب لأبونا يوسف أسعد . إنه ابن من أبناؤه المحبين المحبوبين إلى قلبه وأنتم تعلمون عمق الشركة التى بين سيدنا وبين أبونا يوسف وبين كل الآباء . أقدم عزاء لتاسونى آمال والأولاد المباركين أبرام وأسعد . ربنا يجعلكم بركة ويبارك حياتهم بصلوات وتعب ورائحة أبونا يوسف العطرة التى ستدوم بيننا إلى أن نرحل إليه وننضم معه إلى كل آبائنا الذين رحلوا .

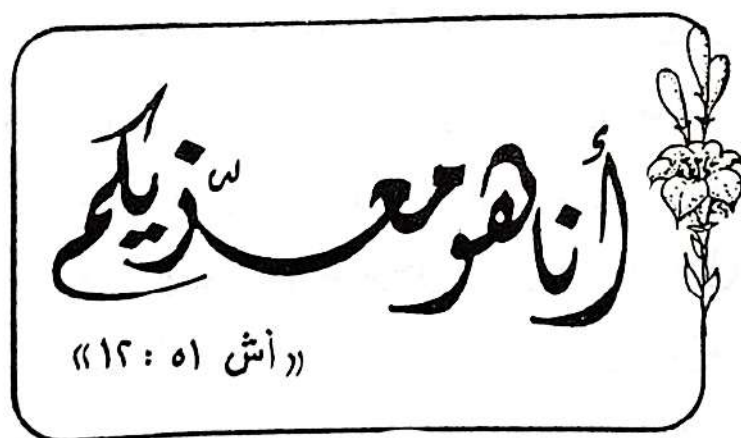
صلوات أبونا يوسف تنفعنا ودعواته تسندنا والرب يعيننا كما أعانه ، ويعبر بنا أيام غربتنا بسلام .

أطلب إليكم من أجل الكنيسة أن تبقى فيها روح وعطاء وفعل أبونا يوسف ، أحفظوها فى سلام وفى حب وفى خدمة واحدة وفى عطاء دائم ، أبونا يوسف حتى نطرات دمه سفكها من أجل الكنيسة ومن أجلكم وكان يسعى من أجل كل أحد ،

لتبقى كنيسة العذراء بالعمرائية بسيرة أبونا يوسف وبخدمة الأباء وبمحبتكم كلكم
وإنضمامكم إليه ووحدتكم فيها منارة لكل الجيزة ولكل الكرازة .

هذه شهوة قلبنا كلنا وشهوة قلب الأنبا دوماديوس أن تبقى كنيسة العمرائية
في مكانها المرموق بكم وبما غرسه أبونا يوسف أسعد نبح الله نفسه ومتعنا ببركة
صلواته .

تعزياتي لكم جميعاً والرب يبارك فيكم ويحفظكم . له كل مجد وكرامة من الآن
وإلى الأبد أمين .



عظة لقداسة القمص مكاري يونان عن كوكب العمرانية في إجتماع
الشباب الجامعي والموظفين بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
مساء الخميس ١٠/٧/١٩٩٣



الحقيقة ترددت كثيراً من يوم ما وجهت لي الدعوة إني آجيء أخدم هنا
وفكري إنشغل كثيراً آجيء أم لا .

ولما دخلت هنا الشيطان شاطر عايز يُحيط فكري بالأحزان ويملاً عيني
بالدموع وغلبني أحياناً . لكن الروح المعزي روح الحياة هو الذي يرفعني
ويرفعكم والإحساس الذي أعطاه لي سريعاً إن وأنا داخل هنا داخل السماء ،
وروح أبونا يوسف معنا فرحان بالخدمة المستمرة وستستمر . وفرحت لما
سمعتكم ترغموا وأنا كنت متردد وأنا جاي أرغم ولا لأ ، لكن نشكر الله الذي
ملاً قلوبنا وحياتنا بفكر الحياة وإننا كلنا نلنا الحياة من رب المجد يسوع .

إذاً ليس هو موت لعبيده بل هو إنتقال . أبونا يوسف لم يمت ولا يمكن
أن يموت . أبونا يوسف حي في قلوب أحبائه . أبونا يوسف راح لموضع راحة
في الفردوس ورفع أعيننا أكثر إلى المجد الأسمى وشوقنا أكثر لمكان النصر والغلبة .

إنتقال ونياحة أبونا يوسف بركة لم تكن كما العالم يقول خسارة أبداً ، وثقتي
أن أبونا يوسف سيخدم أكثر من الخدمة التي خدمها وهو في الجسد وبدأت
تظهر المعالم ، معالم الروح القدس المباركة التي جاهدت وغلبت . هو إنتصر
وغلب ونحن نجاهد . لكن لسان حالنا يقول « هانت . هانت . قربنا نشوف
فاديننا . نتمتع بقربه وصورته تملأ عينا . ونعيش على طول ويا يسوع .. » أبونا

يوسف دخل نهار الأبدية الذي لا يوجد بعده ليل . أبونا يوسف شاف الأبرع
جمالاً من بني البشر ، أبونا يوسف ترك أوجاع العالم ودموع الجسد والأتعاب
وشوقنا إننا نكون معاه .

ونحن في مشوار غربتنا سؤال مهم لابد يسأله أي إنسان لنفسه يا ترى ما
هو هدفي ؟ وماذا أعمل لكي أصل لهدفي ؟ أهداف كثيرة لعينات كثيرة من
الناس . إنسان كل جهاده أن يكون إنساناً رأسمالي هذه عينة من الناس ، إنسان
ثاني كل جهاده إنه يصل لمراتب العلم الكبيرة . هذه عينة من الناس ، إنسان
ثالث يكون تاجر ناجح وعينات كثيرة من الأهداف في العالم ، لكن لو وزنا
كل هذه الأهداف ليس لها قيمة مع العالم ستزول لأن هيئة هذا العالم تزول ،
وكل هدف يخدم الجسد سيدفن مع الجسد ، لكن ما أروع وما أسمى وما أعظم
أن يكون هدف الإنسان هو مجد الله وإمتداد ملكوته « وطوبى للنفس التي تشتهي
أن تمجد إسم الله » النفس الواعية المدركة . صحيح يعز علينا أن أجلس مكان
أبونا يوسف بالجسد لكن أبونا يوسف معنا بالروح ولا أستطيع أن أتكلم بعيد
عن أبونا يوسف وحياته . لأنني اعتبره بالنسبة لي شخصياً معلماً وخادماً ، إحساسي
جانبه بتلميذ في بداية الدراسة ، وهذا الكلام ليس مبالغة ، ولا أتكلم على
شخص لكن ربنا يعطيني كلاماً لأتكلم عن مثال وضعه الرب أمامنا شق طريقه
إلى فردوس النعيم وترك لنا آثار مباركة وخطوات نتبعها ، وكما هو أتبع حبيبه
وعريس نفسه الغالية يسوع المسيح كل الذي يتبعه سيوصل عنده ، وكلمتنا
بعنوان « كوكب العمرانية » أبونا يوسف .

يقول المكتوب في سفر دانيال « الفاهمون يضيئون كضياء الجلد . والذين
ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور » كما قال عن الإنسان الفاهم

الواعي من هو الإنسان الفاهم ؟ الإنسان الذي يجري وراء الدنيا وراء المنظور ، الباطل ليشبع شهوة ، ليكنز ، ليأخذ العالم كله في حضنه هذا إنسان غير فاهم . أما الفاهم الذي يفهم يبحث عن الشيء الباقي ، الأعظم ، الأغلى والأثمن .

هل في شيء باقي في الدنيا ؟ لا — إذاً الذي يبحث عن الدنيا غير فاهم هل في شيء باقي في العالم ؟ لا — إذاً الذي يجري وراء العالم غير فاهم ، أما الفاهم هو الذي يعرف إن كل ما في العالم فإن باطل الأباطيل وقبض الريح ، إنسان يملأ يديه من الريح ولا منفعة تحت الشمس . الفاهم هو الذي إختار العريس المبارك النصيب الذي لا ينزع منه . مريم أخت لعازر ومرثا جلست عند رجلي المسيح وتركت كل شيء لأنه هو النصيب الغالي ، هو فيه الكفاية . فهي إنسانة فاهمة . لما زكا ترك كل شيء وقال نصف أموالى للفقراء وإن كنت وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف فهو إنسان فاهم . قبل ذلك لم يكن فاهم كان يظلم ويسيء للأرملة واليتيم ، إنسان غير فاهم . متى إنفتح ذهنه وإنفتحت بصيرته لما الرب دخل قلبه وبيته « اليوم حصل خلاص لهذا البيت » إنسان فاهم .

أبونا يوسف كان إنسان فاهم ، يا ترى يا أبونا يوسف وأنت في مشوارك كانت ما هي مشغولية نفسك ، مشغول بالحياة الأبدية ، مشغول بالمسيح ومجده ، مشغول بخلاص النفوس ، مشغول ببناء الملكوت .

في المرات التي إحتكيت فيها بأبونا يوسف عن قرب كنت أراه إنسان مُعَلِّم بحياته قبل أن يكون مُعَلِّم بكلامه وهذا شيء مهم جداً ؟ لا نتكلم عن أبونا يوسف ملاك نازل من السماء لكن هو إنسان . إنسان نور « الفاهمون يضيئون كضياء الجلد » الفاهم ينور . ربنا بعثنا في الدنيا هنا لتنور « أنتم نور العالم » نور يعني حياتنا وأعمالنا تمجد إسم إلهنا « فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي

يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات » واحد منور يعني أعماله حلوة وأعماله تمجد اسم الملك المسيح . ومعلمنا الرسول بولس قال مرة « وكان يمجدون الله في » . يعني حياتي وأعمالي يمجدوا الله في ، كل واحد يقول المجد لله المجد للمسيح بتاع بولس بتاع أبونا يوسف .

« الفاهمون يضيئون كضياء الجلد » إنسان فاهم رايح على فين ومسافر فين ، في ناس بتأكل وتشرب من الدنيا ومن بدأ الكنيسة ناس تقول نأكل ونشرب لأننا غداً نموت ، وناس عايشه والموت أحسن كما يقول سفر الرؤيا « لك إسم أنك حي وأنت ميت » ليست هذه المسيحية ، المسيحية إنسان منور في أيام غربته ، ونياحة أبونا يوسف وإنتقاله درس وعبرة للكنيسة . للمغتربين في العالم ، للمجاهدين . لذلك فتح مخك وذهنك وعينك ونور اليوم قبل الغد لأن من الممكن أن لا يأتي الغد ، لا تعيش على مستوى لقمة العيش لا تحصر جهادك في محصول أرضي سيزول ليس له قيمة . لا تجعل خطواتك متجهة في إتجاه العالم ، لا تجعل عينك تنظر إلى المنظور ، لكن « غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى لأن التي ترى وقتية أما التي لا ترى فأبدية » . أنظر إلى فوق .

المسافر إلى السماء مجاهد أمين إنسان فاهم ممكن هذا يشتمه من هنا لا يرد ، ممكن يسلب حقه من هنا ويستمر ماشي .

سيدك مكتوب عنه إن شتم أما هو فلم يُشتم عوضاً ، ظلم فتدلل ولم يفتح فاه . سيدنا المسيح مشي مشوار ، المشوار كمثال والذي تعلم منه مشي وراه كمثال ، وأبونا يوسف مشي مشوار كمثال ماشي مسافر لم ينظر هنا ولا هنا . ومسافر بسرعة بسرعة لأنه أكمل جهاده . لما يقول رب المجد يسوع قبل

الضليب . أنا مجدتك على الأرض العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته » .
 ناس كثير سألوا على سن أبونا يوسف كانوا فاكرين إنه كبير وبعدين قالوا لهم
 إنه ٤٩ سنة . معقول على كل هذه الخدمة !! وصلني الخبر الساعة ٥,٣٠ يوم
 الجمعة قبل ما أدخل على الإجتماع فقلبي إهتز من الداخل قلت لا أستطيع أن
 أدخل الإجتماع وفعلاً جلست مدة كان أحد الآباء معي قلت له لا أقدر أن
 أدخل الإجتماع . لكن الرب شددني ودخلت . جئت لأحضر الجنازة لكن لما
 بدأوا يدوروا بأبونا يوسف الدورة حاولت أدخل تحت الصندوق لأخذ بركة
 لم أقدر من محاولة كل الأحباء أن يلمسوا الصندوق . فلم أحتمل فخرجت
 ورأيت الطريق وخرجت بالخارج ورأيت السماء على الأرض جموع غفيرة فوق
 بعض ، دموع وأنات حزن مقدس ومحبة صادقة والجميع يقولون
 كيريايصون ... جنازة لم آراها في عمري وعندما قرأت الجرائد والكلام
 المكتوب والنعي إستطعت أن أحصر مقدار خدمه أبونا يوسف ، إنسان نور ،
 إشتغل ، خدم ، عاش منور في غربته .

أي إنسان ممكن يكون له ضعفات « وإن قلنا إننا بلا خطية نضل أنفسنا
 وليس الحق فينا » لكن إنسان خدم جيله وقال مع رب المجد يسوع « أنا مجدتك
 على الأرض . العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته » خدم جيله بمشورة الله ،
 أكمل العمل ، والثمر واضح والشهادة واضحة . وقبل ما يمشي بالجسد من
 العالم الشهادة معاه ناجح بإمتياز . الذي أعانه يعيننا والذي أكمل جهاده يكمل
 جهادتنا ، إنسان فاهم لم يجري وراء العالم لكي يُحصل شيء من الفانيات ،
 ترك لأن نصيبه هناك ، ورصيده هناك ، وأعماله سبقتة ، يقول « أعمالهم
 تبعهم » أعماله سبقتة إلى السماء . « والذين ردوا الكثيرين إلى البر كالكواكب
 إلى أبد الدهور » لذلك فهو كوكب العمرانية . أبونا يوسف كان متعدد المواهب

بركة كبيرة لأن ربنا لا يعطي المواهب لإنسان نائم ، يعطي رأس المال لتاجر فالح ، ربنا أعطاه وزنات لأنه عالم أنه فالح .

قداس أبونا يوسف قداس سماوي ممكن يرفعك للسماء ، أنا شخصياً لا يوجد مكان ذهبته ولم أسمع قداس أبونا يوسف سواء في بيت ، عربية ، بلد في مصر أو خارج مصر قداس سماوي ، وناس كثيرة قالوا فهمنا معالي القداس من أبونا يوسف ، وعرفنا حاجات كثير في الكنيسة لم نكن نعرفها من أبونا يوسف . وفيه مرة قابلت واحد قال لي من ١٥ سنة قرأت كتاب توبني يارب فأتوب وكان سبب رجوعي وتوبتي .

وعندما أتيت يوم ٨/٢١ ليلة عيد العذراء وكان أبونا يتكلم في الدقائق الأولى القليلة لم أكن أريده أن يُنهي لأنها كلمة مكتوبة بالروح ، وزنة وتاجر بها ، وكتب كتابات تشهد بها كل أنحاء الكرازة ، ومن حلاوة الكلام الذي سمعته من أبونا يوسف كلام عن القديسين والعذراء مريم . فم ملآن .

أبونا يوسف تاجر بالذي أخذه من سيده ، أخذ تواضع من المسيح . لمسته أنا شخصياً . أما عن محبته فهي كبيرة وأنا في حضنه شعرت بمحبته ، بالإخوة الصداقة . الإنسان الحي بمحبة المسيح الذي فيه . ولو تكلمت عن محبته فهي كبيرة جداً جداً ، لما كان صوته يصل لنا حتى في التليفون فكلامه العادي يُعزي ملآن محبة ونحن بجانبه ناس خشنة فظاظ لكن هو إنسان لين ، حلو ، طيب ، أخذ وزنات من ربنا ، أخذ حب للناس ، حب للجموع ، حب للشعب ، حب للصغير والكبير ، أخذ وزنات من ربنا ، لذلك الرب أعطاه نصيب ، أعطاه ثمرة كالكواكب « الذين ردوا كثيرين » وهو تاجر ولم يربح فلوس ولكنه ربح نفوس والجنابة شاهدة على الربح الوفير ، ودخل السماء وهو يقول الكلمة المكتوبة

ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب ، سيدخل وراءه أيتام ، أرامل خدمهم ، بيوت إفتقدها ، نفوس ردها من الضلال ، بني الملكوت هنا « أدخل إلى فرح سيدك » . الذين ردوا كثيرين فهو إنسان تاجر ، انظر إلى تجار العالم ، التاجر الذي يخسر هو الذي يبحث عن مكسب العالم ، أما التاجر الذي يكسب فهو الذي يتاجر مع المسيح . ورب المجد أعطى مثل وأعطى كل واحد وزنات ، واحد أعطى له خسمة وزناً فكسب خمسة إذا النتيجة ١٠٠٪ والذي أعطى له إثنين كسب إثنين إذا النتيجة ١٠٠٪ إشتغل وكسب . أما الذي أخذ وزنة واحدة ودفنها فهذا لم يشتغل أخذ صفر ، « ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » هذه هي الوزنة تاجر خسر أن يدفن حتى نفسه في التراب . أبونا يوسف ربح نفسه وربح نفوس كثيرة « الذين ردوا كثيرين إلى البر » . ربح وفير أنا شخصياً إستشعرتة وأنا خارج من هنا . يوجد ناس كثيرين لم تراه ولكنها سمعت له قداس ، وعظة ، فهذا هو خيط الحب ، الحب الذي ربطهم بخادم المسيح الذي تاجر وكسب ، درس كبير تأخذه من حياة أبونا يوسف ، رد كثيرين للبر إشتغل وتاجر ، الأهم من ذلك إنه تاجر والسوق إنفض ، لأ السوق لم ينفض ويقول « الذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور » كوكب يعني النجم الذي سيظل باقي طول ما السماء والأرض باقية كذلك أبونا يوسف أسعد سيظل باقي طول ما السماء والأرض باقية ، هو تاجر وهو موجود بالجسد على الأرض وسيرته ستكمل المشوار وتتاجر إلى مجيء المسيح ، « كالكواكب إلى أبد الدهور » لذلك قلت إن أبونا يوسف سيربح نفوس أكثر من التي ربحها في حياته على الأرض . بعد نياحته ، بعد إنتقاله سيرته ستربح نفوس ، كتبه ، تسجيلاته ستربح نفوس ، أولاده وبناته الذين أعطاهم الروح وخلص نفوسهم وردهم للكنيسة وللمسيح سيربح بهم نفوس ، قال « من

يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً بل وأعظم منها لأنني ماضٍ إلى أبي » أبونا يوسف ممكن يقول أولادي سيعملون أعمالي بل وأعظم منها لأنني مضيت إلى أبي ، المسيرة ستمتد ، وكل إنسان أمين ليس نهايته بموت جسده فالجسد تراب ، فروح أبونا يوسف معنا ، وسيرته وشرائطه ، وكتبه معنا ، ونوره سيكون معنا والرب سيشغل بروح أبونا يوسف . في الأيام الماضية لمست عمل كبير لقداسة البابا أنبا كيرلس السادس أعمال عديده منها مرة قابلت واحدة غير مسيحية آتية من بلد عربية قلبها متفتح جداً للمسيح ومشتاقة جداً للمسيح ، وقالت أنا جاء لي البابا كيرلس أكثر من مرة وكلمني وبشرني وأنا آمنت بالمسيح في بلد بعيدة لا يذكر فيها اسم المسيح ، البابا كيرلس مازال يكرز ويبشر ، أقول ونحن غرباء وعلى الأرض الشيطان سيحاربنا كلنا بكل قوة ، كلنا إخوة أحبة ، وأخوات ملائكة من محبة المسيح ، لكن إنتبهوا إن الشيطان ممكن يحاربنا بقوة ويحاول يعطل مسيرتنا ويغير أهدافنا ، يحاول يضربك بأخوك ليشغلك عن خلاصك وعن التجارة ، يحاول يعطلنا بأي وسيلة ، لا تعطي أذنك للعالم وللشيطان ، الأيام تمر بسرعة جداً ، الشاطر هو الذي يصلي بدموع عينيه وقلبه ويقول له يارب أوقف ضميري ، وجه نظري إليك ، لا تسمح إن العالم يشغلني ولا الشيطان يشغلني ، لكن ساعدني أن أتاخر ، كل واحد فينا تاجر في وسط أولادك وبيتك ، فليس المهم أن تؤكل أولادك مع إنه واجب مقدس لكن ليس هذا أولاً ، أولاً أن تعيش الإيمان وتسلمه لإبنك فهذا هو الميراث ، وهذا ما يقوله الأب الكاهن عند جحد الشيطان ، يكلم الإشبين ويقول إن إبنك سيموت في المعمودية ويخلق ابن جديد مولود من فوق ، ربنا سيسلمه لك وديعة عن طريق الكنيسة ، هذه الوديعة تُربى في الإيمان وستسألني عنه في اليوم الأخير ، هذا هو الميراث .

الإنسان بضيق تفكيره يهتم جداً أن يورث إبنه فلوس للزمن ، ويربيه ويعلمه لكنه ينسى تماماً خلاص نفسه ، لكن يجب أن تعيش أمين وأولادك وبناتك يستلموا منك الأمانة ، تعيش بالمحبة وأولادك وبناتك يتعلموا منك المحبة ، تعيش بالوداعة وأولادك وبناتك يتعلمون منك الوداعة ، تعيش منور والعالم ينظر هذا النور الذي فيك وعلى نورك يروا نور المسيح ، « الذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى دهر الدهور » . مرة واحد حكى لي إن إثنين زملاء في ثانوي وفي الجامعة كان أحدهم شاطر جداً ووصل إلى أعلى المراتب العلمية وأصبح خبير عالمي وكانوا من بلد واحدة ، والثاني ربنا إختاره للتكريس وحياة الخدمة ، وعندما تسأل في بلدكم العالم الخبير ما هي سيرته ؟ قالوا إرتفع عن أهله وأصبح عالم إحتقر أهله وترك الفقير والغلبان ولا يسأل عن أحد ، أما الخادم فهو السماء والعالم هو الأرض ، فرق السماء والأرض .

« الذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور » كوكب العمرانية أبونا يوسف نجح ، وكسب ، وفلح ودخل موضع الراحة ، ونحن أولاده وبناته وهذا هو ثمر خدمته ، أنا فرحان جداً إني أرى ثمرة واضحة وهذه حقيقة ، الحقيقة الروحية إن السيرة تمتد والكوكب يضيء وينير إلى مجيء المسيح ، نحن أولاده هل يا ترى نأخذ درس من حياته ؟ الرب دخل به إلى موضع الراحة بعدما جاهد وغلب ونأخذ درس :

(١) ليس لنا شيء هنا . (٢) إننا سنترك هنا

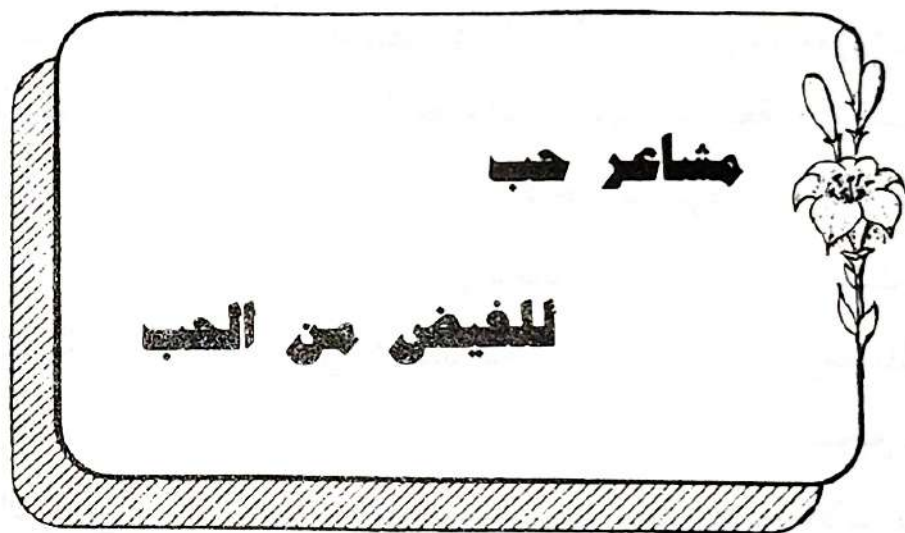
(٣) قبل ما نترك لابد أن نكون نجحنا هنا وغلبنا وتاجرنا هنا .

(٤) مهما كانت المحاربات الجسد ، العالم ، الشيطان ، الضيق ، الإضطهاد لا يفينا عن إننا نغفل أعيننا عن الهدف الذي وضعناه أمامنا أريد أن أصل للسماء عند حبيبي يسوع ، لأرى الميراث ، أرى الأبرع جمالاً من بني البشر ، أرفع

عيني لفوق يارب ساعدني أن أثبت فيك ، أعيش لك ، أعيش بك وتكون أنت
هدف حياتي ومجداك يكون شهوة قلبي ، أجد الله في حياتي .
« لإلهنا كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد آمين » .

عبدى البار
بمعرفته يبرر كثيرين
وأثامهم هو يحملها
(أش ٥٣ = ١١)





كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومرسى مطروح وشمال أفريقيا



يعز علينا رحيل قدس أبونا الحبيب القمص يوسف أسعد راعي كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية .. وقدس أبونا القمص يوسف لنا معرفة قديمة به منذ أن كان طالباً بكلية الزراعة — جامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ تقريباً .. وكانت تربطني به علاقة محبة كبيرة ... كان الأخ يوسف في فصول الخدام إسمه معروف .. كنت أحبه لما لاحظت فيه من روح الطاعة والاستجابة السريعة .. كنت في ذلك الوقت مسئول عن أمانة الخدام في مدارس الأحد بالجيزة .. وكان اللقاء الأول على ما أذكر بالأخ يوسف في كنيسة مارمرقص بالجيزة حيث كانت الخدمة .. وكانت أيضاً بكنيسة مارجرجس (المطرانية) .. وكانت الخدمة بالمنطقة قيادة واحدة ، وكان أبينا القمص صليب سوريال — الله يعطيه الصحة — المسئول عن العمل الروحي وكان أيضاً حلقة الوصل بين نيافة المتنيح الأنبا يوانس وبين الخدام ... ودُعي في ذلك الوقت الشاب يوسف أسعد لخدمة القرية .. ولعلنا نعرف أن خدمة القرية في ذلك الوقت لم تكن بالصورة الحالية .. لما كانت عليه من عدم وجود مواصلات ، وأغلب الخدمات المتوفرة الآن .. ورغمما عن ذلك قبل الخدمة بفرح وقام بنشاط ومجهود كبير .

— ومن خلال معاملاتي مع أبونا يوسف في ذلك الوقت كان يتميز بعدة خصائص كنت أشعر من خلالها إنها خصائص تؤهله لتكريس حياته بالكامل لله ...

— كان الشاب يوسف أسعد يتميز بروح الإلتزام ... كنت أراها واضحة في منهجة وحياته ... وفي كل نواحي الخدمة .. بل وفي حياته الشخصية .. في الإعداد للخدمة من جهة الصلاة لأجل المخدمين .. من أجل الخدمة .. ومن أجل التحضير أيضاً ، بل لعلنا نذكر أن حياة الإلتزام في شخصية الخادم أمر له أهمية كبيرة إذ من خلالها يستطيع أن يخدم الرب بلا رخاوة (أر ٤٨: ١٠) ويجاهد من أجل كسب نفوس للمسيح ، ولا يفتر من أن يقدم في كل وقت ذاته لكي ما يكون ذبيحة مقدمة لله ...

— أذكر أيضاً لأبونا يوسف .. هدوءه .. كان أثناء وجوده معنا في فصول الخدام .. شاباً هادئاً يتميز بطبع فيه الوداعة .. كانت كلماته .. حركاته .. تعليقاته تتميز بروح الهدوء ، ولعل الهدوء الظاهري في تصوري .. ثمره هدوء داخلي في حياته .. إن سر ملامح الخادم الذي يستطيع أن يجذب النفوس للمسيح .. أن يكون مثل سيده « لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته » (مت ١٢: ١٩) . لذلك كانت طبيعته طبيعة هادئة .. ملامحه وكلماته تتميز بروح الهدوء .

— أذكر أيضاً محبته للصلاة والتسبيح .. كنت ألاحظها في حياته الشخصية .. كان من تقاليد الخدمة في فصول الخدام ، متابعة حياة الخدام الروحية .. الخادم يرتبط بأب إعترافه ، وأمين الخدمة عليه أن يطمئن على حياة الخدام في الإجتماع .. كنت ألاحظ مواظبته على صلواته .. بل ومحبته للصلاة التي تظهر في التحضير .. من الأشياء التي أذكرها جيداً .. تحضيره للدرس في كراسة التحضير .. كان دائماً يسبقه صلاة .. قبل ما يبدأ كتابته للموضوع تكون الصفحة المقابلة صلاة ... وأذكر أنه كان يصلي من أجل الدرس ..

المخدومين .. أمين الخدمة .. إخوته الخدام .. كنت أشعر أن تحضيره مشبع بروح الصلاة .. مما كان له الأثر البالغ في حياته ، وحياة المخدومين .

— أذكر لأبونا يوسف أيضاً إلتزامه في التداريب الروحية ... وإستجابته للتوجيه والطاعة .. كان الإجتماع الروحي للخدام مرتبطاً بالتدريب الروحي .. كنت ألاحظ الأخ يوسف مرتبط جداً بالتدريب الذي يقدم في إجتماعات الخدام .. وكانت روح الإلتضاع والجدية إحدى سمات حياته الروحية والشخصية .. وعليه كانت الثمرة الطبيعية لذلك ، روح النمو ظاهرة فيه .

— أذكر أيضاً من ملاحظ هذه الفترة في حياة الخدام محبتهم الشديدة لبعضهم البعض .. وكان أبونا يوسف يتمتع بمحبة الجميع .. وكانت تربط الخدام رابطة محبة كبيرة جداً ... كان منهم نياقة الأنبا رويس .. الأرشيدياكون رمسيس نجيب .. والمهندس يسي .. أبونا مينا كامل .. أبونا يوسف أسعد .. أبونا إيليا رؤوف .. أبونا برسوم حلمي . هذه الأسماء معروفة الآن ، وأبونا صليب أبونا كلنا .. وكنا عبارة عن صفوف .. الصف الأول ، ثم الصف الثاني ، ... كانت المحبة الكبيرة جداً تربط الكل .. نصلي معاً ، نزور بعض ، نتبادل الخدمات . كنا نخرج سوياً في نزعات خلوية روحية في منطقة الهرم في أمسيات قمرية . كنا نصلي ونرتل معاً حيث كانت المنطقة هادئة .

وكان أيضاً بركة لأسرته .. أتذكر أن والده كان كبير في السن ، رجل تقي طيب . كنت أجد الأخ يوسف يحضر والده معه في إجتماع الشبان .. وكان يحرص أن يعرفني بوالده ، ويحرص أيضاً على أن يدعوني لزيارة الأسرة والحديث معهم ... كانت زياراتي لعم أسعد ، زيارات روحية .. كنت أشعر أن الأخ يوسف مشجع كبير للأسرة للإرتباط بالكنيسة والخدام .. وكان عم أسعد

فرحان جداً بالأخ يوسف الذي كان في شبابه المبكر مرتبط بالكنيسة ، وكان يشجعه على ذلك .

— لذلك كنت ألاحظ روح الإلتزام ، محبته للصلاة والتسبيح ، مواظبته على التداريب الروحية ، إهتمامه بتحضير دروسه ، مواظبته على الخدمة ، ولا أتذكر يوم صدر منه تقصير أو تكاسل عن عمل كلف به في الخدمة .

— لذلك عندما رأيت كل ما تميز به الأخ يوسف ، توقعت أنه في يوم من الأيام سيقدم حياته لله .. لذلك لم أستغرب عندما كنت في الدير ، وعرفت أن نيافة الأنبا دوماديوس أرشده ربنا ليقع إختياره على الأخ يوسف لسيامته كاهناً .. وكنت أتوقع ذلك بالرغم من سني عمره القليلة .. وكان ذلك دليل على روح النضوج المبكر .. بل الحقيقة أفي كنت أتوقع له الرهينة لما تمتع به من فضائل تؤهله لهذا الطريق بسبب إرتباطه بالعمل الروحي ، ومحبته للصلاة والتسبيح ، والطبيعة الهادئة ، ومحبة السكون ... لكن الله يختار للإنسان طريق دعوته ...

لكن بلاشك أن ملامح التكريس كانت ظاهرة عليه في شبابه المبكر لذلك فرحت أنه سيم على كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية مع أينا الحبيب القمص مينا كامل حيث بدأت الأسر المسيحية تنمو بكثرة .. وأتذكر عندما كنت بالجامعة سنة ١٩٥٢ كانت بداية الخدمة في بيت المتنيح المقدس جرجس ميخائيل ، وكان البيت لم يكتمل بعد ، وكان عم جرجس إنسان طيب وكان ذو قلب كبير وكان يحب الخدام ويشجعهم ويعتني بهم .. ويرحب بهم .. وكانت الخدمة في ذلك الوقت قاصرة على الأطفال ، وكان أخيه المرحوم المكرس عبد الملك معروف لدينا لخدمته بالمكتبة ، وكان إجتماع أطفال مدارس الأحد

في ذلك الوقت لا يتجاوز ١٥ طفل .. وفرحت أنه هناك كاهن غيور أمين وملتزم سيخدم مع أبينا مينا كامل .

وبعد ذلك الوقت دُعيت للخدمة بالسودان والحبشة وافريقيا .. ثم إلى الإيبارشية وتمر السنوات لألتقي بعد ذلك بأبونا يوسف لقاءات محبة .

وقام أبونا يوسف بزيارة الإيبارشية « بيت الكرمة » أكثر من مرة ومعه مجموعات من شعب الكنيسة بالعمرانية ، وشعرت أنه يعطي إهتمام لكل واحد .. وكنت رأيت معه مجموعة من السيدات من كبار السن (رحلة تكريم الأمهات) مما أثار إنتباهي .. حتى إني تحدثت للإخوة الخدام الذين يخدمون معنا .. قلت لهم إن هذا درس ممكن نتعلمه ، وهو الإهتمام بكل قطاع من قطاعات الشعب .

كان أبونا يوسف يتمتع بمحبة كل الموجودين .. وله محبة كبيرة .. في قلوب الكل . نصلي إلى الله أن ينيح نفسه في فردوس النعيم .. طالبين تعزيات السماء لأسرته وأولاده ولكل شعبه . والمجد لله دائماً أبدياً أمين .



يُكرم الأمومة في رحلة خاصة بتكريم الأمهات في ١٩٩٣/٣/٢١



كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا ييسى

أسقف حلوان والمصرّة وتوابعها

الأب المبارك المحبوب القمص يوسف أسعد

أول ما سمعت عنه كان فى الستينات قبل رهبنتى من زميل عمل له غير مسيحى صار زميل لى ، وكان أبونا يوسف قبل كهنوته بنفس اسمه ، ذكره بكل الحب والمدح والتقدير وذكر لى أنه صار كاهناً . . ولم أكن بعد قد رأيته أو سمعته أو قرأت له ، وعندما قرأت بعض كتبه وتأملاته وسمعت قداساته وعظاته ورأيته لمست فيه عمقاً روحياً وحباً للرب ، ونشاطاً عجيباً ، والهاماً وابتكاراً ، وخبرة عملية وروحية ، وانسحاقاً ووداعة ، واشتياقاً سمائياً ، واحتراماً شديداً للكهنوت ، جعل الكثيرون يلتفون حوله لكى يقتربوا من الرب عن طريق خدمته وشخصيته الروحية ، ويتخذونه أباً ومرشداً وقائداً روحياً لهم . أثرى جيله بكل هذا ، وجعل له ذكراً خالداً فى الكنيسة ليس فى العمرانية فقط بل فى كل مكان ، بل إسم العمرانية صار معروفاً بخدمة هذا الأب الحبيب

كان مجتهداً جداً ، فأكمل سعيه سريعاً ، ورجح كثيراً بالوزنات التى أعطاها له الرب ، فانطلقت روحه الطاهرة إلى من أحبه . .

فليقبل الرب صلواتك عنا أيها الأب الحبيب والرب الذى أعانك يعيننا ويكمل أيام غربتنا بسلام ببركة القديسين .

يسى

بنيمة للراستف ٩٢/١/٢٤
حلوان
والمصرّة وتوابعها



نص خطاب قداسة القمص صليب سوريال الذى أرسله من الخارج للتعزية

« ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها . وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم . وسيمسح الله كل دموعهم من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شيء جديداً ... » (رؤيا ٢١)

أولادي الأعزاء والمباركين آمال وابرام وأسعد

علمت بالخبر الحزين وإنتقال إبني المحبوب أبونا يوسف أسعد المفاجيء إلى سماء المجد أثر حادث أليم — وقع عليّ الخبر وقوع الصاعقة بالأمس فقط وأنا أستعد لإجراء عملية جديدة في القلب وفي إنتظار تحديد موعد لها — وأنا أعتبر نفسي وزوجتي في حلم مفزع ولا نكاد نصدق ما حدث ، والله يعلم كيف قضينا ليلة الأمس الرهيبة وقد أفزعنا الخبر المشئوم . واليوم الإثنين توجهنا إلى كنيسة مجاورة وطلبت من كاهنها أن يرفع الحمل بإسمه ويذكره في الترحيم وأنا لا أصدق هذا الإنتقال المفاجيء ، لأنني حالياً لحالتي الصحية لا أصلي لضعفي الصحي . لقد كان إبني أبونا يوسف خادماً تقياً باذلاً شاهداً لله أميناً وهبه الله مواهب لا تعد وآزره بخدمة ناجحة مثمرة ، كم بنى من النفوس كم

سند من الضعفاء كم عطف على الفقراء — كان إجتماع درس الكتاب يوم الخميس متميزاً مفصلاً كلمة الحق بإستقامة ، أن شهادة التزكية التي ستقدمها السماء لشخصه المبارك يوم تتويجه مع الأربعة والعشرين قسيساً ، وقد إختصر طريقه إلى أبديته هي أكبر مصدر تعزية تتم أيها الأحباء — أنا أعلم تماماً صعوبات وآلام الفراق لكنه فراق وقتي فسئلتي به في صورة المجد بعدما يكمل جهادنا . الذي أكمله فاستحق إكليل المجد الذي لا يفنى في السماويات بعدما أكمل جهاده الحسن وحفظ الإيمان . إنني أصلي إلى الله بدموع غزيرة أن يهبكم ويهبنا وكل الأحباء ولا أظن أننا نستطيع أن نحصرهم فقد زرع الحب في قلب كل واحد من شعبه وفي شعوب عديدة تمتعت بخدمته وشبعت من روحانية قداسته التي هي مصدر شبع لي أيضاً في غربتي وأتمتع بعمق صلوات قداساته وأحملها ذخيرة غالية .

أرجوكم أن تستمعوا إلى صوت التعزية الصادر من الروح القدس على فم القديس يوحنا الراي الذي أخذنا معه إلى مصاعد العلي وإلى السماء الجديدة والأرض الجديدة التي هي رجاء حبيبنا الراحل حيث الراحة والطمأنينة والفرح وأكاليل المجد .

إنني بدموع الفراق الغزيرة أصلي أن يهبكم ويهبنا الله العزاء والرجاء ، ونحن نحاول أن نحصر سجل الحبيب المسافر إلى أبديته وقد سجل فيه خدمات لا يمكن حصرها لشعبه الذي يحبه لقد كان أميناً إلى الموت فلا بد أنه يستمع إلى صوت الله الذي لا ولن ينسى أتعاب الأمناء « أدخل إلى فرح سيدك » فقد كنت أميناً في القليل أقيمك على الكثير أيها العبد الصالح والأمين .

إن الثروة الروحية التي خلفها من كتابات وعظات ودراسات وقداسات

وترانيم روحية ستظل خالدة عبر السنين لا تمحوها يد الزمن بل تصبح أعظم شاهد على خلود القديسين في سماء المجد يضيئون كالكواكب في مجد أبيهم .
سلام وتعزية لكل أفراد الأسرة المباركين بأسمائهم .

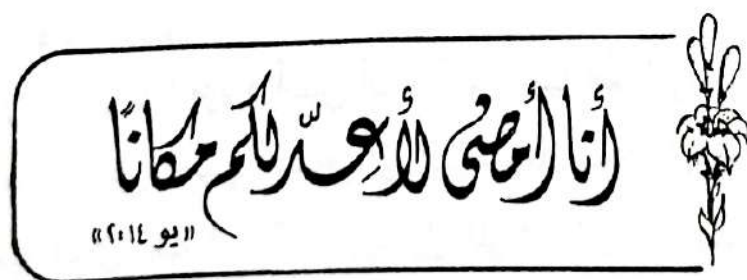
والله سمح أن يأخذ يسمح بأن يعطي . سخاء تعزيات السماء لكم جميعاً فهو إله أمين ومحب لكل أولاده .

ولتظللکم رعاية الله الأبوية — وها هو يصلي عنا كشفيق سبقنا إلى المجد السماوي .

والرب يقبل شفاعته من أجلنا لكي يلقي الله سلاماً لقلوبنا المضطربة ونستمع إلى صوته الإلهي : « أنا هو لا تخافوا »
« أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر » آمين

الحزين للفراق المفاجيء
القمص صليب سوريال

الاثنين ٢٧ سبتمبر ١٩٩٣ م
١٧ توت ١٧١٠ ش
تذكار الصليب المجيد



انه يريكم ويرينا كل الاحباء ولا اظن اننا نستطيع ان نحضرهم فقد نزع الحب في قلب كل واحد من شعبه وفي شعب عديده تمتعت بحرمته وشعبته من روحانيه قداسه التي هي مصدر شمع لي انا ايضا في عزيتي واقمع بعقد صلوات قداسه واعلمنا ذخيرة غالية .

ارجوكم انه لنفعلوا الى صوت التقية الصادر من الروح القدس مع ضم الغدير بوضا الراف الذي اخذنا معه الى مصاعد العلم والى ايمان الجديد والارض الجديد التي هي رجاوم حيينا الزاحل حيث الراحة والمهاسية والفرح واكاليد الجيد

انني بدويق الفداء الفريه اصلي انه يريكم ويرينا الله الغراء واهباءه ومنه نماره انه منصر جبل الحبيب الما فر الى ابدية وقد جعل فيه خدات لا تملك مصرها لشبهه الذي حبه لقد كانه امينا الى الموت فلا بد انه سيتم الى صحت الله الذي لا ولد منى القاب الامام " ادخل الى فرج سيدك " قد كنت امينا في القليل اقبل على الكثير ايرط العبد الصالح والامير -

انه الثروة الروحية التي خلفها من كتابات وعظات ودراسات وقداسات وتراجم روحية تظل خالدة عبر السنين لا تحوها يد الزمن بل تصنع العظم شاهد على خلود القديسين في سماء المجد نصيبتونه كالكواكب في سماء ابرام سلام وتقريه لكل افراد الاسرة المباركة في سمائهم

والله سمع انه يأخذ لسمع ما به يعطي سبنا وقرابات اسماء نصي جميعا ونزاله امير ومحب لكل اولاده

ولتظلمكم رعاية الله الابوي - رجا هو نصلي لحظا كشفيع

سقطنا الى العبد السماري

والرب يقبل شفاعة من اهلنا كمن صلى الله - لا مال قلوبنا

الضلوة ونسبح الى صوته الالهي انا هو لا تخافوا

انا معكم كل الايام الى القضا والهدى
آمين

الحزب للفرد المعاني
صلى

كاملتكم

« أيام مقدسة صارت زكريات »

القس مينا حنا



يعوزنى الكثير ياأبى إذا ما تكلمت عنك ولكن وجدت لزماً على أن أقول كلمة وفاء وعرقان . اقبل منى ياأبى هذه الكلمات المتواضعة فهى قطره ماء فى بحر خضم وقطره دم من قلبى الذى ينزف لفراقك ويشهد لك بالحب والعرقان .

اعذرنى ياأبى إذا بدت كلمائى مهزوزه وهزيله وافكارى غير مرتبة لا توفيك حقل . فمازلت أجمع أشلاء مشاعرى الممزقة . ومازال جرح فراقك فى داخلى ينزف ولم أزل بعد لم أجفف دموعى .

هى كلمات قليلة من أيام مقدسة وعشرة غالية صارت الآن زكريات . ولكن ستظل حياتك قدس أقدس لكل من يقترب منها وسفر مختوم وحياة سرية مع جيبك يسوع وزكريات مقدسة سأظل أجترها حتى آخر العمر حينما تفض الأختام وتكشف الأسرار ويأخذ كل واحد أكلیل تعبهِ وعرقهِ ودموعهِ وطعناته ولطماته وجراحه . إلى أن ألقاك ياأبى فى المجد .

أرجع بذاكرتى بأبى إلى أربعين يوماً مضت على إنتقالك إلى المجد . إلى اليوم الحزين المرهوب . إلى يوم وداعك الأخير فى هذا اليوم ياأبى توقف كل شئ . توقف الواقع ليصبح زكريات اخترقت الجموع المحتشده لوداعك بصعوبة بالغة حتى وصلت إلى جسدك المقدس السجى أمام الهيكل فى صورة بهية وإيقونه جميلة وسط الشموع والورود البيضاء فإمتزجت مشاعرى بدموعى وأنا لا أكاد اصدق ما أراه

ياترى ياأبى أهو حفل وداع أم عرس زفاف ... ؟
فلم نعتاد ياأبى أن تقطف الأزهار قبل الأوان . وان ينهار صرح كبير فى أوجة
عظمته . وان تغيب الشمس فى وضح النهار .
وان النهر الفياض يجف ماؤه فجأه .

فقد عرفتك ياأبى انك قوى وأكبر من كل موقف وتحتوى كل موقف بقوتك
وحكمتك . ولكن فى هذا اليوم ياأبى وجدتك لأول مرة ضعيفاً يقوى عليك
الموت .

وقفت أمام نعشك المقدس وأنا عاتب على الموت : إنك سارق ولص فقد سرت
منا درة ثمينه وفى وضح النهار أنك أمين . فقد نقل أبى من تعب الأرضيين إلى
نياح السمائيين أنك جبان و غير رحيم فلم ترق لصراخنا ودموعنا ولم تشفق علينا
وتمهله ولو لفترة قصيرة لنودعه .

ولكن رغم ذلك فقد أحببتك أيها « الموت » فهو الطريق الوحيد المؤدى إلى
حيينا يسوع وإلى عشرتك الغالية مرة أخرى ياأبى .

فى هذا اليوم ياأبى رغم أنى كنت بين الجموع المحتشدة لوداعك . ولكن
أحسست بغربة قاتلة تمزقنى وأحسست بمعنى جديد للغربة انها ليست فى عدم وجود
الناس ولكنها حينما يغيب الأحباء .

فى هذا اليوم أيضاً توقفت يداك أيضاً بجانب جسدك السجى فى النعش المقدس
ولم تعد تفتحهما لتستقبلنى فى كل مرة أدخل إلى الكنيسة حتى تضمنى إلى حضنك
الأبوى وأشعر معه بالأمان فى كل شىء وأن الدنيا مازالت بخير توقفت يداك عن
الكتابة . توقفت يداك عن العطاء السخى . توقفت يداك عن رفع الذبيحه . توقفتا
عن رفعهما للصلاة . ولكنك الآن تصلى من أجلنا وتشفع عن مسكنتنا وضعفنا .

توقف قلبك الكبير الذى أحب الكل وإحتوى الكل فأحبك الكمال، توقفت قدماك عن المسير والتعب الذى يشهد به كل ذره تراب تقდست بهاتين القدمين اللتان تعبنا فى الخدمة وتشهد أيضاً بتعبك وعرقك ودموعك .

توقف يا أبى كل شئ لتصير هذه الأيام المقدسة زكريات .

ذكرتنى يا أبى أيقونة جسدك فى نعشك المقدس بأيقونة الصلبوت . ذكرتنى يا أبى بآلام الصليب وإحتمال الصليب وتعب الصليب . وحب الصليب . وجراح الصليب . ولكننى أرى من بعيد هذا الموكب المقدس وهذا العرس السمائى . الذى زفك به شعبك وسط دموعهم وزغاريدهم . إمتزج يا أبى هذا الموكب الوداعى . مع موكب الأربعة وعشرون قسيساً والملائكة والقديسين . نعم يا أبى رغم أنه موكب الآلام والدموع لكنه حفل عرسك إلى السماء .

+ أبى وعشرة المذبح :

كان المذبح بالنسبة لك يا أبى كل شئ . كانت صلاة المذبح وعشرة المذبح ودموع المذبح هى قدس أقداس حياتك وحياتك السرية مع حبيبك . نعم يا أبى أنها خدمة مملوءة سرّاً ولكن الله كشف لك كثيراً من أسرارها من خلال هذه العشرة المقدسة بالمذبح .

مازلت يا أبى أذكر كلماتك عند سيامتى كاهناً « لقد إرتبطت بخدمة المذبح كشماس . ولكن بسيامتك كاهناً سوف تبدأ علاقة جديدة وعشرة جديدة بالمذبح سوف تجده دائماً المكان الذى تجد فيه راحتك وتشعر فيه بالأمان » .

كان القداس الذى تقوم بخدمته يا أبى سيمفونية مقدسة يرفعنا معه صوتك الملائكى إلى تسبيح السيرافيم . ولیمتزج منه تسبيح الأرضيين مع تهليل السمائيين . ليصير هذا القداس هو لحظات خاطفة من المذبح السمائى ونحن على الأرض .

في قداس الاثنين وفي أحد المرات تأخر أبى وكان قد إعتاد أن يصل إلى الكنيسة يبدأ رفع البخور الساعة الخامسة والرابع تماماً وعندما قلقت عليه ولم تكن كعادته أن يتأخر عن هذا الموعد . إتصلت به تليفونياً بالمنزل ليخبرنى أنه في الطريق إلى الكنيسة . صلى القداس وكان في هذا اليوم في شدة التعب للدرجة التي كان يخرج فيها صوته بصعوبة ولا يكاد يسمع . وعندما أشفقت عليه في نهاية القداس وأحضرت له كرسي ليجلس عليه أثناء التناول . نظر إلى صامتاً وعاتباً . وفي نهاية القداس قال لى في كلماته الرقيقة والمجاملة دائماً أشكرك لقد تعبت معى في القداس اليوم . ولكن كيف أجلس والمسيح أمامى يقطع من جسده ويطعمنا وينزف من دمه ويسقينا . وكان درساً جديداً لى عن كرامة المذبح وكرامة الذبيحة .

ومن خلال هذه العشرة رأيت يابى دموعك وعتابك وتنهداتك وتعزياتك .

في أحد المرات وفي أثناء رفع بخور باكر أيضاً . وفي قداس الاثنين أيضاً . وأثناء أوشية القرايين . وكان قد إعتاد أبى المحبوب ألا يضىء أى أنوار في الهيكل سوى قنديل الشرق وشموع المذبح . وإذا بالنور يملأ الهيكل لأرى أيقونه الظهور لأمنا العذراء الموجودة في حضن الهيكل تشع بالنور الأبيض الناصع وسط دموع أبى وعندما لارتبتكت وإنهمرت في البكاء وكدت أصرخ من هذا المنظر . أشار إلئى أن أضمت . وإستمرت دموعه حتى نهاية القداس في هذا اليوم .

سامحنى يابى فقد قلت لى في نهاية هذا القداس . أنى لست في حل أن أذكر هذا الموقف . حاللنى يابى فلم أذكر هذا الموقف إلا بعد أن إنتقلت روحك إلى السماء . وتعيش هذا الأجداد عياناً كل يوم في حضن أمك العذراء .

مازالت يابى ترن في أذنى كلماتك إن الدموع حينما تمتزج بفعل الذبيحة . تفتح أعتاب السماء وتحن قلب الله . وتجعل صلاة المذبح لا ترجع فارغة .

في المرة الثانية وفي قداس الاثنين أيضاً وكنت أخدم معه القداس الإلهى

كشماس . وأثناء رشومات الدم . ووسط دموعه أيضاً وإذا بنور ساطع يشع من داخل الكأس . ومع كل رشم تظهر حمامة بيضاء صغيرة وسط الكأس تختفى لتظهر من جديد في الرسم الثاني وتختفى لتظهر في الرسم الثالث . ثم تختفى تماماً . حاللنى أيضاً يابى فقد وعدتك ألا أذكر هذا الموقف .

+ أبى الصامت :

رأيتك يابى من خلال عشرتك الغالية . صامتاً في مواقف كثيرة ، صامتاً حينما تجرح ، صامتاً حينما تهان . صامتاً . عرفتك يابى معلماً . حينما تتكلم . وعرفتك حكيماً حينما تصمت . وكان صمتك دائماً تلمذة .

رأيتك في مواقف كثيره كشاه تساق إلى الذبح أما أنت فلم تفتح فاك . لأنك عرفت جيداً أنه مع الرجل الصامت تقف كل القوات السماوية . وأنه يدافع عنكم وأنتم صامتون . علمتنا يابى حينما تتكلم . وتلمدتنا أيضاً حينما تصمت .

+ أبى المعلم :

علمتنا يابى أن الخادم حينما يمتلىء من الروح القدس وعمل الروح القدس وثمار الروح القدس حينئذ فقط يستطيع أن يفيض ويفيد الآخرين . جلست يابى تحت أقدامك مع الكثيرين فعلمتنا . فالفتات الساقط من مائدتك الغنية بالدسم الروحى كانت وستظل مصدر للشبع والغنى الروحى لكثيرين وعلى مر الأجيال وسيظل تراثك الروحى في عظامك وقداساتك وقديوتك الصامته كصورة لشخص الرب يسوع . وكمرجع للتعليم لكل من يريد أن يتلمذ .

فالذى فاته يابى أن يخضع تحت أقدامك يتسلم ويستفيد ، وفاته أن يتلمذ على حب ودموع وفاء جموع شعبك المحتشده يوم وداعك الحزين وأنت صامت في نعشك المقدس ، فمازالت أمامه فرصه أن يتعلم ويتلمذ على تراثك الروحى

وزكرياتك المقدسة حتى نلتقى بك في المجد .

+ أبى الباكي :

كانت حياتك يا أبى مملوءة بالدموع . رأيت دموعك في الصلاة فقد كانت صلاتك دموع ودموعك صلاة .

رأيت دموعك العاتبة حينما تلطم وحينما تهان وحينما تظلم . رأيت دموعك الوفية على من سبقوك إلى المجد . رأيتك تبكى يوم إنتقال أبونا بيشوى كامل . وأبونا مينا معوض وعم جرجس ميخائيل . وعلى الكثيرين من أحبائك .

رأيت دموع التعزية والعجز يا أبى في كل قداس حينما يعجز لسانك ومشاعرك عن التعبير عما تراه .

في هذه الحياة المملوءة بالدموع عرفت يارب لماذا طوبت العيون الباكية .

تلمذتنى يا أبى على حياة الدموع وكأنك تعدنى لهذا اليوم الحزين ولرحلة طويلة من الدموع . لقد أحسست بلذة الدموع وبأكبر قيمة لها . حينما تزرّف على غالى مثلك .

كنت أذكرك دائماً يا أبى في كل قداس في صلاة الكاهن عند تقديم الحمل « اذكر يارب آباءنا الروحيين الأحياء منهم رافقهم بملاك السلامة . والأموات منهم نيحهم » . يعز علىّ يا أبى أن أذكرك وأطلب لك النياح بعد أن كنت أذكرك في كل قداس أن يرافقك ملاك السلامة وإن كنت يا أبى مازلت أذكرك أن يرافقك ملاك السلامة لأنى لا أكاد أصدق أنك في تعداد الأموات الذين يطلب لهم النياح .

حقاً يا أبى لقد كنت زائراً وسفيراً لنا من السماء ولكن زيارتك كانت قصيرة . تركتنا بعدها في صحراء جرداء في وادى الغربة والشقاء ومشاعر اليتيم ومرارة الفراق .

نعم يا أبى مازالت ترن فى أذنى تهنّداتك ودموعك وكلماتك فى كل مرة كنت
تصلى فيها « وإحفظنا فى إيمانك وانعم لنا بسلامك إلى التمام ». كنت تقول :
« كملها يارب على خير » .

نعم يا أبى لقد كملتها على خير ووصلت بسلام إلى هذه الأجداد وعشرة
الملكوت . هنيئاً لك يا أبى هذه الأجداد .

هنيئاً لك أمنا العذراء التى تنعم بعشرتها الآن

هنيئاً لك أجداد السماء — وعشره السماء — وأجداد السمائيين .

هنيئاً لك يا أبى هذه الصلوة المقدسة لأحبائك الذين سبقوك إلى المجد .

ولكن يا أبى بحق هذه العشرة الغالية والأيام المقدسة التى صارت الآن زكريات .
أذكرنا أمام عرش النعمة — أذكر غربتنا — أذكر يتمنا أذكرنا حتى نكملها على
خير — إجعل الصلة دائمة بيننا فنحن فى حاجة إليك — أذكرنا حتى يحتوينا صمت
القبر على الأرض وأجداد السمائيين وعشرتكَ الغالية من جديد فى السماء .



تقديم الحمل فى أحد القداست وبجواره الشماس سامى حنا
(القس مينا حنا) .

كلمة القس مينا عزيز

خادم بكنيسة الشهيد مارمينا بالفيوم



- + نفس إلهيت بنار محبة المسيح فألهبت كثيرين .
- + بوق قوى نادى به الله على نفوس كثيره فعادت مرة أخرى .
- + قلب كبير تمخض بى إلى أن ولدنى فى المسيح يسوع .
- + بخادم أمين لسيده كان كل فرحه عندما تتحد النفس بعريسها السماوى ويختفى هو .
- + أب أعترف لم يكن يتكلم كثيراً بل كان صلاة .
- + مدرسة لاهوتيه تتميز بنقاوة التعليم تعلمت فيها أصول الحياة الروحية ، الايمان — المحبة — النسك ...) .
- + عمود فى كنيسة الله ، كنت كل مرة أشعر فيها بانحراف وإعوجاج فى داخلى أركض إليه لكى تستقيم بصيرتى .
- + نموذج من رجال القرن الرابع الميلادى بركة لجيلنا المعاصر ... عاش بروح البابا كيرلس وأبونا ميخائيل إبراهيم .
- + إئتمنه الله على مواهب كثيرة متنوعة فلم ينتفخ بها بل تاجر لحساب سيدة وتعب وربح .
- + من خلاله أذاقنى الله حلاوة أسمى الكنيسة الأرثوذكسية فى روحانية طقوسها وألحانها .

+ عاش جوهر التكريس فاقتفى أثره كثيرين صاروا كهنة ورهبان وبتولين .
+ عاش الصليب فتحققت في حياته بوضوح شديد حياة السيد المسيح خطوة
خطوة حتى إلى صليب العار .

هنيئاً لك يا أبى بالفردوس مع أمنا العذراء والأنبا أبرآم والبابا كيرلس وأبونا
ميخائيل أذكرني لكي يهيب لي الرب أسباب للتوبة .

إبن من أبنائك الكثيرين

القس مينا عزيز

✠ خادم بكنيسة الشهيد مارمينا بالفيوم ✠

أعطني يا مخلصي
أن أعتبر عذابك كنزى
وأكليل الشوك مجدى
وأوجاعك تنعمى ، ومرارتك حلاوتى
ودمك حياتى ، ومحبتك فخرى وشكرى

(قصة الإبن)



كلمة القس برسوم حلمي



كاهن كاتدرائية الشهيد العظيم مار جرجس بالجيزة

أى المحبوب .. عرفتكَ منذ شبابنا المبكر منذ أكثر من ثلاثون عاماً .. فبالرغم من صغر سنك بيننا إلا أنك كنت رجلاً .. نعم رجل صلاة .. فكم أحببت الصلاة من قلبك فأقضيت ليال بطولها في صيفها وشتائها في تأمل مبارك رافعاً يديك الطاهرتين وقلبك النقي ، وعندما كنت تسكت لبعض الوقت وأنظر إليك خلصة أجد دموعك الغزيرة المنهمرة مستمطرة مراحم الرب .. كم هى جميلة وحلوة هذه الصلوات إنها مصدر تعزية لقلوبنا ومسنداً لنا في طريق الخدمة .

وأيضاً يا حبيبى كان إهتمام قلبك بخدمة القرية . فقد أحببت الخدمة فى هذه النجوع الفقيرة التى إتسمت الخدمة فيها بالتعب والكد والبعد عن المظهرية . كم أنفقت من جهدك ، من وقتك ، من مصروفك الشخصى فى حب وتضحية صادرة من قلب عقد العزم أن يكون الرب كل شئ فى حياته . كم كانت فرحة قلبك ظاهرة من شعاع عينيك الوديعتين عندما أخبرتنى أن الأخوة بكنيسة مار جرجس بالبرشين قد أصدروا أول نبذة مطبوعة بالإستنسل وهى عن « الدرهم المفقود » وكل ما فى هذه النبذة ينطق بتعبك جهداً ووقتاً ومالاً .. كان ذلك عام ١٩٦٥ .

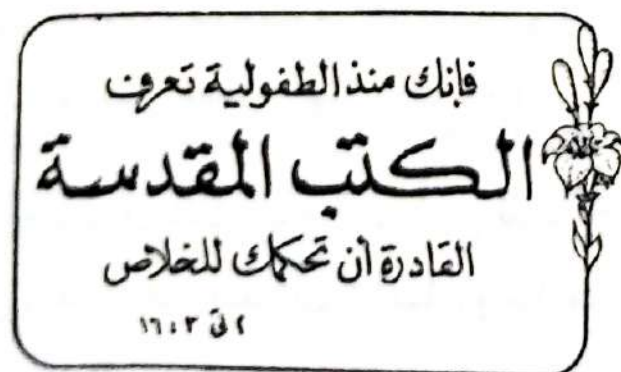
وكان لك ما أحببت فى ذلك اليوم الذى أبهج قلوبنا جميعاً بدعوتك لنوال سر الكهنوت المقدس ، فإزدادت صلواتك تناغماً روحياً مع السمائيين وعندما كنا نصلى وراءك نحس أننا قائمون فى السماء . وتعمقت خدمتك فكنت تجول صباحاً

ومساءً في شوارع العمرانية وتخومها الغير ممهدة في ذلك الوقت ، في أثره وأكوام
ومزارع وطرق وعرة ... كل هذا لم يثنى قلبك المرهف المملوء حباً في طلب
الحروف الشارد في أحلك الأوقات .

في وسط هذه المسئوليات الضخمة كثرت مؤلفاتك وتسجيلاتك في ميادين
متنوعة للمكرسين والعلمانيين ، فأثريت الكنيسة بكتب نافعة وأشرطة روحانية في
موضوعات هامة للحياة الأبدية .. فمن أين كان لك هذا الوقت !!؟ حقاً إن كان
يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله .. قوة الله العظيمة للذين أحبوا إسمه القدوس .

يا أبى المبارك وأخى الحبيب .. إن سيرتك العطرة الروحانية التي هي أمامنا دائماً
تشهد أن أعمال مجيدة قد قُلت عنك يا مدينة الله ! .. فقد أعطاك الرب مواهب
متعددة فتاجرت بها وإستثمرتها كما يليق .

فانعم يا حبيب قلبي بفردوس النعيم .
وأذكرنا في صلواتك أمام العرش الإلهي .
ولتؤازر أخوتك وأبنائك نعمة الروح القدس لقوة وحكمة وسلام
ليحملوا الشعلة من بعدك ويذكرون إسمك جيلاً بعد جيل إلى إنقضاء
الزمان .



كلمة صدق .. ووفاء

القس صرابامون عطية



مجداً وإكراماً . إكراماً ومجداً للثالوث القدوس

هزني جداً جداً ، كما هز كثيرين .. هذا الخبر الأليم .. خبر رحيلك يا أبي ..
خبر سفرك للسماء . في مساء الحادث ، كنتُ في زيارة لأسرة ، نما الخبر إلى
مسامعها وأخفوه عني ، لعلمهم مدى تعلقي بك .. وفور عودتي للمنزل ،
صُعقت بالخبر ، كم تأملت .. ! صدرت مني صرخة .. يا خسارة !

لن أتكلّم يا أبي عن أحاديثي ومشاعري مع كل فرد من الشعب بعد الحادث .
فعلاً .. كان قلبي مضطرباً ، إذ لك يا أبي في كل قلب بالاسكندرية معزة
خاصة .

لم أكن أعرفك مواجهة ، لكنني عرفتُك وتلمذت على قداساتك المسجلة ،
منذ دعاني الرب لخدمة المذبح ، تتلمذت على كتاباتك الرائعة المؤثرة ، والتي
شدّنتي كما شدّت الجميع .. ثم .. إشتقتُ أن أراك . دعوتك لعظة في نهضة
بكنيسة مارمينا بفلمنج .. وليّت الدعوة منذ ٤ سنوات ، تلهفت للقياء ،
وأذكر دخولك أثناء صلاة رفع بخور عشية ، ووقوفك خلف المصلّين .. دعوتُك
وقلبي يطفر فرحاً ، بل نبض قلبي بحب غامر ولهفة عجيبة .. رأيتك مضيئاً ..
طلعتك بهيئة .. مهية ، وجهك مريح .. ملاك يقف آخر الصفوف .. قلت

بهدهوء ، سيني شوية ، لترفع صلاة شكر حارة .. أحسستُ بها . وكانت
 عظة ، الكنيسة مزدحمة جداً ، أقبل الشعب أفواجاً يستقبلك ويسمعك ،
 بصوتك الهاديء ، ولهجتك المميزة ، تعلّقت نفسي بك ، جلست على مقربة
 منك ، أتطلع إلى وجهك .. أتابع قوة الكلمة الخارجة في فمك ، تهز أعماق
 الحاضرين ، بعد انتهاء العظة وخروجك ، تبعتك أثناء عمل التمجيد ، أود لو
 أمكث معك طويلاً وتمكث معنا ، إعتذرت بهدوئك المميز ، ركبت معك
 سيارتك لأودعك إلى مشارف الاسكندرية ، ودار حديث .. ممتع ولذيذ . ثم
 نزلنا لنودعك ونفوسنا متلهفة عليك ، بوداعة حلوة غير مصطنعة ، بحب غامر .
 وفي رجوعي مع نجلي بطرس الذي نال بركة سلامك ، كان حديثنا ، الإعجاب
 الكامل بالأبوة والحنان والقلب المتدفق بالحب .. يا سلام !

ما هذه المشاعر الفياضة .. مغناطيسية إيه دي ؟!

+ في لقاء تالي بنهضة كنيسة مارمينا ، إتشد أحد الشمامسة وأنت راكم في
 الهيكل لتصلّي قبل العظة ، تفرّس في عمامتك الموضوعة بجانبك فوجدها
 مُزدانة بصور قديسين حبايبك وأجمع التعليقات متفكراً بها في قلبي . إنها
 عِشْرَتِكَ مع السمائيين !

+ في كل نهضة يتساءل الكثيرون . أبونا يوسف أسعد جاي ، هات لنا أبونا
 يوسف أسعد ، حقيقي كان إلحاحهم والسيدة الفاضلة وأولادي حافزاً
 لأتجاسر وأتصل بك مُشفقاً عليك ، أتصل بك وأن محرج جداً لتواضعك ،
 وصوتك الملائكي .. آخذ بركة يا أبونا .. حاضر .. يا سلام ! تأخذ بركة
 لما تيجي إسكندرية تقول وعظة ! حقاً كنتَ تجول مثل سيّدك .. تصنع خيراً
 وتخلّص على كل حال قوماً .

+ مرة حضرت إلينا وسألتك أثناء توديعي مع الشعب شاكرًا تعب محبتك ، على فين يا أبونا ، على دير مارمينا .. دير مارمينا بالليل ، دا السكّة تتّوه بالنهار . صلّ لي ، وتنصرف ، إنها صداقتك للقديسين ، صداقة وحيّة وعِشرة .

+ آخر مرة بكنيستنا في ٢٩ يونيو ١٩٩٣ علمتُ أنك ستذهب إلى مرسى مطروح ، أبونا .. مرسى مطروح بالليل ، ٣٠٠ كم من الساعة ٨,٣٠ م إزاي ؟ بصوتك المعزّي صلّ لي ! ودعتك بدعوات الشعب معي ، وتحركت مصحوباً بالعناية الإلهية لتكرز في مطروح في اليوم التالي ! عمل .. وجهد عجيب وفريد . ولم أكن أدري أنها المرّة الأخيرة .. ! وإضطرت للإتصال بك لأطمئن عليك في اليوم التالي بالقاهرة ، خايف عليك .

بّوة عجيبة .. لأبوة فريدة !

+ أما لقاءك في يوم ١٧ سبتمبر .. فكان أخيراً بكنيسة مارجرجس في أسبورتنج مع شعب الاسكندرية يا إلهي .. ! كلماتك يا أبي عن .. الطريق ! كلمات رائعة جداً .. وكأنك كنت تتطلع إلى نهاية الطريق بوضوح .. حيث يسوع حبيبك له كل المجد .. في إنتظارك .. سرت على الطريق (يسوع) الذي حملك طول الطريق . وللطريق .. كما قلت . رصيفان يحّدانه ، إن انحرفت عن الطريق تعرضت لحادثة أو كارثة .. وفعلاً .. حدثت الكارثة .. كارثة فادحة !

+ وفي يوم الجمعة التالي ٢٤ سبتمبر أتيت إلى الاسكندرية . أكيد لعمل رعوي في كرير ولم يستقبلك شعبها المحب مثل كل مرّة .. لكنها ودعتك . وفرق بين وداع .. ووداع ! أحببت كنيسة الاسكندرية المحبة للمسيح له كل المجد ،

وأبت نفسك إلا أن تنطلق من الاسكندرية إلى .. السماء . لتحملك الملائكة
إلى .. السماء !

+ تعلمدت كما تتلمذ غيري — وسأظل تلميذاً وفيّاً لكل كلماتك المسجلة ،
لقداساتك والتي أشك أن يخلو بيت مسيحي منها ، تلميذ لكتبك الدسمة ..
درر .. سلاسل ذهب لآليء ثمينة ، جدداً وعتقاء . أسلوب جذاب
روحاني .. أنا مشدود كي أتكلم عن كتبك .. لكن أتكلّم عن إيه والا إيه !
عن الكاهن القبطي أم توبني فأتوب ، التواضع أم الصوم ذبيحة حب ..
يوميات نائب أم تعزيات ! عن بولس الكارز أم كنيسي ! والا تأملات في
القيامة ! الصداقة أم النجاح ؟ (أكتب من الذاكرة) حتى المخدرات كتبت
فيها ! كل المجالات طرقتها ! كل كعاباتك لها تأثيرها الفريد . إنها قوة الصلاة
وليالي الصلاة .

+ خبر رحيلك .. كان صدمة كبيرة لي ولكل أحبائك وأذكر في حديث إجتماع
أمناء الخدمة الشهري ، قال أحدهم : كان أبونا يوسف أسعد مجموعة
مواهب ، نادراً ما رأينا كاهناً يجمع في شخصه كل هذا : قداس ممتع ، عظة
قوية .. كتابات تشد وتؤثر وتغيّر ، يا خسارة .. خسارة كبيرة .

أجبت : إن كنا خسرناه خادماً على الأرض .. إنما لنكسبه مصلياً في
السماء

خسرناه أباً شفيعاً على المذبح الأرضي .
إنما لنكسبه شفيعاً مع ال ٢٤ قسيساً .

وستظل كلماته تتردد ، ويتردد صداها في مسامعنا ، نغمات صوته المؤثر

الروحاني لن تغيب صورة وجهك المريح الممتليء سلاماً .
عزاء لنا ولشعبك المحب في كل أنحاء الكرازة .
عزاء لأبناء كنيستك الكارزة .
وإلى أن نلقاء ..
صلّ لأجل كل النفوس التي هزّتها الكارثة .
إذ أسكب دموعي مع .
كل العيون الدامعة .

ابنك

القس صرابامون عطية

راعي كنيسة الشهيد مارمينا العجائبي

بفلمج بالإسكندرية

يسى نبى بلا كرامة الله في وطنه

« مت ١٣ : ٥٧ »



كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً

القس مرقس ناعوم



إن الحديث عن هذا الأب القديس المحبوب لديّ ولا أستطيع بالقلب أن أكتب وأصف هذه الشخصية العملاقة التي أحبت المسيح بكل أمانة وعلمت الكثيرين كيف يحبوا المسيح .

ولا تستطيع الكلمات الخارجة من فمي أن تعطي قدر هذا القديس حقه من جهة حياته التي أمضاها بيننا على الأرض في تعب وخدمة وسهر وسفر ودموع وإفتقاد وعمل دائم لأجل بنيان كل نفس . إنني أثق كل الثقة أنك يا أبي وإن كنت غائباً عنا بالجسد لكن روحك معنا ولا أقول أن شعبك قد خسر رعايتك له فأنت اليوم أقرب إلى كنيستك ومذبحك وشعبك من أمس . إذ تقف أمام مذبح الله الغير مصنوع بيد ترفع الصلوات عنا مع الأربعة وعشرين قسيساً .

حقاً لقد كان هذا الأب القديس يتسم بسمات كثيرة صعب أن أذكرها كلها في كلمات قليلة ولكنني أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - حبه للخدمة

محبه للخدمة ظهرت منذ شبابه وحتى آخر لحظة في حياته فكان يجول في أنحاء القطر المصري كله في أسفار كثيرة يخدم بغير إنقطاع ولا يدخر جهداً في سبيل الخدمة .

وحتى بعد مرور سنوات عديدة من منتصف الستينات مازالت مدينة

البدرشين وقراها العديدة تحكي وتروي القصص الكثيرة التي تظهر مقدار حبه وتعبه للخدمة ومقدار نشاطه وأمانته .

فنحن الآن في البدرشين نخدم على حس تعب ومجهوداته العظيمة التي بذلها هذا الأب القديس .

٢ - حبه للسماء

على الرغم من كثرة مشغوليته بالخدمة وأسفاره الكثيرة إلا أنه كان دائماً مشغول بأبديته وحرصه على نموه الروحي فكان دائم الحديث عن السماء والأبدية ويحول كل موضوع في نهايته إلى السماء بل في جميع عظمه يهتم أن يحول هدف العظة إلى الأبدية .

لذا لمسنا حرصه على حياته الداخلية السرية في خلواته الروحية وجهاداته القوية لأجل إعداد نفسه للسماء .

٣ - أبوته الروحية

عُرف أبونا القديس الحبيب بكثرة مجاملاته تحت كل الظروف على مستوى المشاركة الأبوية الصادقة في المسيح .

فكان يشارك الجميع في كل شيء مع الفرحين كان يفرح بصدق ومع المتألمين كان يتألم بصدق ومع الحزاني كان يتأثر بهم . وهو يعرف أن يوجه بحكمته الروحية أن ينقل هذه المشاعر المتباينة إلى شخص المسيح .

في أبوته الروحية التي شملت كل أبنائه نجده يسأل ويطمئن ولا أنس أبوته في موقف مع أحد الآباء الكهنة التي سافرت زوجته خارج البلاد فأتصل به يسأل عنه ويطمئن عن أحواله وعارضاً عليه المساعدة في مسئوليات المنزل حتى

ولو كانت غسيل الملابس .

في أبوته الروحية تلمذ كثيرين وتخرج من تحت يديه أبناء كهنة وأباء رهبان وراهبات ومكرسين ومكرسات وخدام وخدامات .

فأعد أجيالاً كثيرة مازالت تخدم بقوة تحت إرشاده وأبوته ويحكي أحد الأبناء الكهنة أبوة هذا القديس حينما زكاه أمام سيدنا الأنبا دوماديوس طالباً منه أن يخلع هذه الملابس العالمية ليرتدي ملابس أخرى وبدلاً من أن يعمل في حقل العالم يعمل في حقل الله وحينما تمت سيامته وقف بجانبه يسنده ويوجهه ويرشده بإبوته الحانية حتى يطمئن عليه في خدمته .

وبإبوته الروحية تلمذ أبنائه في الاعتراف بالتوجيه والإرشاد فتلمذ كثيرين من بلاد كثيرة قادهم إلى التوبة الصادقة والعشرة الحقيقية مع المسيح .

في أبوته الروحية فإن يهتم بزواج أولاده إيماناً منه بأن الزواج يجب أن يكون بإختيار الله وفي هذه الأبوة شارك أبناء كثيرين في تكوين أسر ناجحة كانت كنائس صغيرة تمجد الله . ولا أنسى زواج أحد الأشخاص التي تمت تحت أبوته بصورة عجيبة تدعو للدهشة . وأنا ليس في حل من سرد هذه الواقعة ولكن تأكد لنا أن أبوته الروحية مستمدة من شخص الرب يسوع .

٤ - إيمانه بقوة الصلاة

● عمله الأول هو الصلاة . وإقامة القداسات . فكان يعشق صلوات القداسات الذي كان ينسكب فيها بتذل وانسحاق قلب واضعاً كل مشاكل الخدمة وهموم شعبه على المسيح المذبح القائم على المذبح .

● إيمانه بقوة الذبيحة يقوده إلى التذل أمام الله بالدموع الحارة والقلب الملتهب بالحلب نحو إلهه كشفي عن شعبه .

● وما من إنسان يشاركه الصلاة إلا ويخرج في ملء التعزية خارجاً من الحضرة الإلهية محملاً بالبركات السماوية ، التي تقود النفس إلى مزيد من حياة التوبة والعشرة مع المسيح .

● مشاكل كثيرة حلت بصلوات هذا القديس من القديس الإلهي . التي كان يرفعها عن شعبه وكثيرين أتوا لمشورته في مواضيع تهم حياتهم فكان يطرحها على الذبيحة الإلهية التي تعطيه المشورة الصالحة .

حكى لي أحد الخدام المقربين إليّ أنه في سنة ١٩٨٤ جاء تعيينه في مديرية زراعة البحيرة وهو من سكان الجزيرة فتقدم بطلب لنقله وكان الرد أنه يجب أن ينتظر حتى مرور أربع سنوات لنقله على الأقل لأن هذا غير ممكن بالمرّة لشخص جديد في تعيينه وبعد محاولات تأكد له أن هذا الأمر مستحيل بالمرّة . فرجع في نهاية الأسبوع إلى الجزيرة حزيناً وذهب إلى الكنيسة في اليوم التالي يصلي قداس الجمعة وتصادف وجود أبونا الحبيب في المطرانية يصلي قداس : فتقدم هذا الخادم طالباً منه الصلاة لأجل نقله عارضاً عليه مشكلته . فأخذ أبونا الحبيب اسمه ووعدته بالصلاة قائلاً الست العذراء تنقلك .

وفي اليوم التالي السبت ذهب إلى عمله بالبحيرة فإذا به يقابله المسئول قائلاً له لقد فتحوا فرع جديد في الجزيرة وطالبن موظفين جدد وإنك سوف تنقل فوراً . فتأكد لهذا الخادم أن النقل كان بصلوات هذا القديس . لأنه ما بين الخميس والسبت تغير الكلام كله وتحول الشيء المستحيل إلى واقع .

٥ - رجلاً كنسياً

لقد أحب الكنيسة لأنها عروس المسيح .
فأهتم ببناء مباني خدمات لإيمانه بأن نشاط الكنيسة ممتد وهو جزء من وسائل

خدمة النفوس لإعدادها وبنائها .

وإهتم بطقس الكنيسة فكان يقوم بأداء الطقوس بهمة ونشاط روحي فائق لم نعهده في كثيرين فيجعل المؤمن والمصلي يشعرون بقوة كلمات الصلاة بحلاوة الطقس .

ووجدنا فيه حرصه على حفظ نصوص القراءات الطقسية والاجتهاد في حفظها .

ويحضرني موقف رواه لي أحد آباء كهنة المنيا . كان هناك جناز وبمحضور آباء كهنة كثيرين ومن ضمنهم هذا الأب الحبيب القمص يوسف أسعد في المنيا وعند بدء صلاة الجناز إكتشفوا عدم وجود كتاب الخدمات الطقسية وبحثوا عنه ولم يجدوه وبسؤال الآباء الكهنة عن مدى حفظهم للقراءات غائباً لم يجدوا سوى أبونا القديس القمص يوسف أسعد الذي كان حافظاً لكل القراءات وقام بالصلاة كلها بمفرده .

وإيماناً منه بأن الطقس يعني نظام والكنيسة نظام تعلمنا منه النظام في الخدمة والإهتمام بدقة المواعيد في كافة الارتباطات .

٦ - رجل إتضاع

على الرغم من شهرته الكبيرة داخل البلاد وخارجها . إلا أنه كان صورة لسيده ، في الإتضاع .

فكان لا يحب أن يسمع أحد يمتدحه بل يهرب .

رأينا تواضعه من دخوله الكنيسة وسجوده بكل خشوع ووقار . يقبل باب وعتبة الكنيسة وعتبة المذبح والمذبح نفسه . في تواضعه كان يُصرّ على أن يقبل

يد أي أب كاهن عند مصافحته حتى ولو كان ابنه وتلميذه . ضارباً في ذلك مثل في التواضع أمام الكل .

رأيناه في تواضع لا يذكر أي شيء عن نجاح خدمته ونشاطه ولا يتكلم عن نفسه .

٧ - رجل تعليم

هذا المعلم والكارز العظيم ملأ أماكن كثيرة بالخدمة والتعليم الروحي ، كان نهراً فياضاً في شتى العلوم والمعرفة .

وإيماناً منه بالتعليم ألف العديد من الكتب والنبذات حتى يصل التعليم لكل فرد في كل مكان ممكن .

وفي عظاته كان يهتم بتقديم غذاء روحي مشبع مجدد في كل مرة ، لذا عظاته كانت قوية ومؤثرة فانتشرت كتبه وشرائط عظاته في بلاد كثيرة .

٨ - رجل عطاء

• هذا الأب العملاق كتلة من العطاء في وقته وجهده وماله ليس ملكاً له بل لكل أبناءه .

• عطاء يُظهر صورة الحب الحقيقي الذي بداخله نحو شعبه وحملها كسمة من سمات سيده الذي قدم الحب في صورة عطاء حتى الصليب .

• عطاء حتى وهو ... في قمة التعب والإرهاق لا يرفض لإنسان أي طلب .

• كان يعطي ولا يأخذ نادراً ما نرى أب يقوم بأداء الخدمات الطقسية

للمؤمنين ولشعبه إلا ويأخذ تقدمة . إنما هو الأب العفيف لم يكن يأخذ فقط بل كان يعطي . يروي أحد الأشخاص أنه حينما دعى أبونا الحبيب ليصلي لإبنة صلاة الحميم بعد أن أتم الصلاة أخرج من جيبه ورقة نقدية طالباً أن يشتري لإبنة هدية .

ويروي شخص آخر مُيسر مادياً أن أبونا الحبيب عودنا على أن يعطي دائماً فقد أتم مراسيم الإكليل ولم يطلب شيء ولم يطالبه حتى برسوم عقود الزواج بل زاد على ذلك بأن زاره في بيته وقدم له هدية تذكّار لزوجاته .

إن قصص العطاء من أبونا الحبيب كثيرة جداً تحتاج إلى وقت كثير .

وأنا شخصياً حينما كنت أدعوه لإلقاء عظة بالبرشين ، يأتي ويقدم الوقت والجهد والتعاليم المشبعة ويقوم بتوزيع حلوى صنعها في بيته على أفراد شعب الكنيسة كلها حقاً إنه رجل عطاء .

في الحقيقة يا أبي الحبيب والقديس إنها صورة صغيرة جداً عن جانب من حياتك .

إنني يا أبي الحبيب مديون لك بالكثير . ومهما قدمت لك أسدد ولو جزء بسيط من تعبك وحبك وأبوتك .

وفي نفس الوقت لي رجاء وهو أنك تذكرني في صلاتك وأنت الآن في كمال الحرية في حضن الله مع مصاف القديسين .

إبنك

القس مرقس ناعوم

خادم بكنيسة مارجرجس بالبرشين

أبونا يوسف أسعد

المحب العطاء



المحب :

الذى كان لا ينام ولا يهدأ إلا عندما يطمئن على رعيته ، هذا كان طبعة دائماً كنت أعرفه منذ أن كان خادماً وقبل أن يكون راعياً .

وفي إنتخابات المجالس المحلية الشعبية الأخيرة لعام ١٩٩٢ رشحت نفسى للمجلس المحلى الشعبى لمحافظة الجيزة . منذ علمه بذلك ورغم مشاغله الكثيرة إلا أنه كان دائم الإتصال بى تليفونياً لسؤاله عن إيه الأخبار وبكلمته المحبوبة « طمنى » هذا ولا يفوته مطالبة شعبه بأن لا يكون سلبياً وأن يمارس حقه فى الإنتخاب وأن يعلن ذلك بعد القداس الإلهى والاجتماعات ويعلن إسمى ضمن مرشحي الحكومة والمزيد من محبته لم أنسى مدى إهتمامه بأن أول من دق جرس تليفونى الساعة السابعة صباح يوم ظهور نتيجة الإنتخابات ١٥ أكتوبر سنة ١٩٩٢ اليوم الذى بلى يوم الإنتخابات مباشرة بكلمته المحبة « طمنى أنا منمتش طول الليل فرحنى مبروك . مبروك » وعندما عرفته بالنتيجة قال لى « ألف مبروك . هذا العمل لا يقل عن خدمة الرب » .

وعندما أحسست بالخجل من نفسى لعدم الإنتظام لحضور الكنيسة قال لى « ربنا معك العمل السياسى والمحلى لخدمة الناس لا يقل عن خدمة الرب وربنا يعوضك » . وهذا هو أبونا يوسف المحب .

العطاء :

عطاء بحبه ووقته وصحته ... ورغم أثقالنا عليه نتيجة محبتنا له . وكان لا ييخل على أبنائه بأى شىء .

ومن عطائه . إن كان ابن أو ابنة تقوم بعمل إكليل له أولها يدفع لهم ما يستحق من رسوم دون مقابل كما مع إبتنى كما لم يخجلنى عندما طلبت منه عمل صلاة الطشت لمولود إبتنى وكان الخميس الموافق ٩٣/٥/١٣ بالرغم من أنه ميعاد الاجتماع الأسبوعى إلا أنه لم يتأخر عن ميعاده كما عودنا دائماً . وشرف منزلنا وبعد الصلاة قدم علبة بداخلها قونه للست العذراء من الذهب .

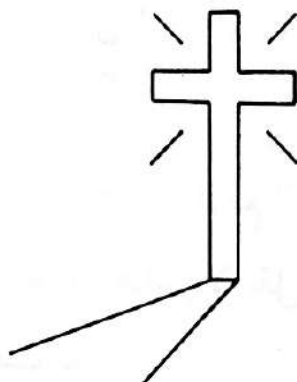
فكان عطاءً بكل شىء فى محبته وراحته وماله .

كما أيضاً قدم لنا من وقته وجهده فى عماد الطفل وباركنا وهذا هو أبانا العطاء .
هنيئاً لك يا أبونا يوسف المحب العطاء وأنعم بالفردوس فى أحضان أبائنا القديسين وأذكرنا أمام رب العرش حتى نلقاك .

إبنك

ماهر صالح

٩٣/١٠/٧





أيا ينابيع الفضائل أبا الروحي

القمص : يوسف أسعد

صعب ... بل بالغ الصعوبة أن تحمل أناملى قلمى أو يتعلق القلم بأناملى فأنى
 فى تلك اللحظة أشعر برعشة الموت وقد تدفقت كالحمم البركانية فى كل بدنى إذ
 أنتى إنتويت أن أسطر مرثاك ... كيف لى أن أقوى على التقدم لتلك الخطوة القاسية
 وأنت الذى علمتنى .. بل قل عبقريتك وحبك الدافىء وإيمانك الراسخ كأرز لبنان
 هو الذى نفخ فى أنفوس كل شعبك ورعيتك نفخة الروح القدس التى وهبها فاديننا
 ومخلص البشرية على عود الصليب ، والذى إقتفيت أثره فى كل خطوات تعليم
 قطيعك . فمحبتك وغيثك المخلصة قد شيدت بيعة المسيح لشعب المسيح
 بالعمرانية ، وصيتك وتعليمك إنتشر كضوء الشمس فى أرجاء مصرنا من أقصاها
 إلى أقصاها ، فمن القادر أن يشرح بل يصف مدى السعادة التى كانت تغمر قلوب
 شعب المسيح فى أى مكان تهب فيه تعاليمك وعظمتك ونصائحك ، كم عظيم
 ورصيد وافر ذلك الذى إدخرته لقداستك من حب جارف لروعة الإلقاء وبساطة
 التعليم وفن المخاطبة والحديث الذى يخترق القلب والنفوس معاً ويغوص فى الأعماق
 البشرية ويسبح بالروحيات ويجعل النفس وقد أحست بالإرتقاء والسمو فى عالم
 السمايات وتجعل الجسد يشجب الشر والشرير ... فكم من تفسير صدر من نبع
 معرفتك لكل ماحواه كتاب الكتب الكتاب المقدس ، بل وكتب التعاليم الكنسية
 قد نالت قسط وافر من فيض شروحائك فكتابات وصلوات وإعترافات آباؤنا الأول
 نحوى الكثير والكثير من المعانى العسيرة على مقدرة فهمنا فكنت ببساطتك تحملها

إلى عقولنا وأفهامنا حية نابضة زاخرة بالمعاني الشيقة السلسة ...

أبانا — راعينا — يا ذات الحب بعينه أبانا راحلنا الحبيب / يوسف : كم متعددة هي فضائلك على شعبك فأنت الذى جعلت لكل فرد فى كل أسره عيد ودعوت الجميع للإحتفال به فها هو عيد الأب وعيد الأم ولكل منهما فى قلبك مكانة وتقوم معه بصنيع جليل كإحتفال فى الكنيسة ثم رحلة إلى أحد الأماكن المقدسة والتي تذخر بها بلادنا ...

ناهيك عن حبك للطفل الذى كنت تعتبره اللبنة الأساسية فى صرح الكنيسة الأم ، فالأطفال لهم من حبك القدر الأكبر فى التعليم والإرشاد والبركة فقد استك أول من قررت بل سننت لهم صلاة القداس الإلهى يوماً فى الأسبوع وبعد إتمام الصلاة يلهو الأطفال بحرية فى كنف كنيستهم الأم ...

ولو تطرقنا إلى جميع مراحل العمر السنية لهم لوجدناك وقد جعلت لكل مرحلة منها منهاجاً خاص لكل من الذكور والإناث فها هى أسرة القديس يوسف للأولاد ويتلوها أسرة تى آجيا ماريا والإثنان تحت رعايتك يلقي فيها الشاب والفتاة أفضل السبل لقضاء أوقاتهم روحياً وتقودنى ذاكرتى إلى زيارتك لرعايتك ولاسيما المصابون منهم بأمراض لتقدم من أجلهم التضمرات والصلوات ليلبسهم الشافى ثوب الشفاء .

أبانا الحبيب القمص يوسف من ينسى معايدتك له فى كل من عيذى الميلاد والقيامة فلم تنسى فرد واحد من رعايتك الا وهنته بالعيد ، طالباً له البركة السمائية مطالباً له بالإجتهاد لكل عمل صالح .

نعود سيدى لما قدمته يداك الطاهرتان فى خدمات جمه شملت نواح عدة :
فالبداية كانت مشاركتك فى تأسيس وبناء الكنيسة وتجميع شعب المسيح تحت

ظلالها الوارفة وتعليمهم وثقيفهم بطرق شتى ، كان آخره منذ عام ١٩٨٨ قمت
بجذب الكثيرين لدراسة الكتاب المقدس التي بدأت بدارسين قدروا بحوالى ألفين
دارس وكنت تنوى أن تمتد تلك الدراسة لمدة ست سنوات وها نحن فى السنة
السادسة والأخيرة .

من ينسى معاناتك أثناء فترة التحفظ الرهيبة وكم كانت فرحتنا عند عودتك
لكنيستك ...

أذكر على سبيل المثال أنه فى يوم عيد الظهور الإلهى قبل الماضى قمت بتنظيم
رحلة لدير العزب والأنبا إبرام ... من يصدق أن رحلة تتكون من تسعة عشر
أتويساً سياحياً من الحجم الكبير .

أى الورع ... حلال المشاكل بالحب الإلهى المنهمر عليكم من السماء وجدت
كل مشكلة فى أى منزل طريقها للحل دون أدنى سلبات .

أبانا المبارك من ينسى بركاتك والظهورات التى ظهرت لقداستكم ، فمنها وأثناء
تفديس الخبز والخمر فوجئت بقربانة الحمل تنزف دماً من إحدى ثقوبها ويسيل
الدم ليصل حتى جسم الصينية ويتجلط الدم وتقوم بعرضه على المصلين ومن ينسى
ظهور السيدة العذراء لقداستك ومن إنكارك لذاتك كنت تنسب كل ذلك فى
عظاتك ومحاضراتك إلى شخص ما ... بالتأكيد خانتنى الذاكرة لأعدد خدماتك ،
مؤلفاتك سيدى التى فاقت فى عددها الكم الكثير ... من ينسى أبانا الذى جعل
كل مكتبة مرئية ومسموعة تذخر بما قدمته لها ، ماذا أقول وماذا أسرد ؟ لقد حمد
القلب وجف القلم وعجز اللسان وأظلم المستقبل ... فيارب فى أحضان قديسيك
وشهادتك ضم نفس أيينا الحبيب .

ويا أبى الحبيب لا أملك إلا أن أقول : عاد التراب إلى التراب ، والروح رجعت إليك يا خالقنا وإلهنا ومعيننا فى شدائدنا التى أصابتنا جداً ، ييس الجسد وإنخلت القوى الحساسة .

هدأ القلب وصمت الآذان . أغلقت العينان وبطل النفس فى الأنف . سكت اللسان ، هدأت اليدان ، وإستراحت الرجلان ، وعادت العناصر إلى موضعها ، والروح العاقلة صارت عندك فى موضع المجازاة .

إذكرنا يا حبيبنا أمام عرش النعمة

إبنك

سعيد إسحق حنين وأسرته

أفرون تقبولا وانتم وخائتم على قلوبهم

« يو ٢٨٠٤ »



خواطر في نياحة أيينا القمص يوسف أسعد



ثلاثة أيام

— صعدت روح أيينا الحبيب إلى السماء في يوم الجمعة ومكث جسده الطاهر إلى أن تمت مراسم الصلاة الوداعية يوم الأحد ، فهذه الأيام الثلاثة تذكرنا بأيام صلب المسيح وقبره وقيامته ، وهكذا كانت صلته القوية بالصليب . ومن العجيب أنه إنتقل في الفترة التي تصلي فيها الكنيسة فرحة بذكرى الشهداء إلى يوم عيد الصليب الذي تلي يوم وداعه .

من قراءات الكنيسة

— وإذا رجعنا إلى قراءات الكنيسة في هذه الأيام الثلاثة كما عودنا قدس أبونا الحبيب طوال السنة ، نجد في إنجيل قداس يوم الجمعة أن رب المجد يلقب خدامه بملح الأرض . فما هي مزايا الملح وما صلته بالخدام ؟ هذا ما يتضح عندما نتأمل في شخصية أبونا يوسف الخادم الأمين . فالملح يحفظ من الفساد وأبونا يوسف كان في وسطنا يقينا من الفساد بالسيرة والكلمة والصلاة ، والملح يعطي طعاماً مقبولاً للطعام ، هكذا كان أبونا يوسف بقدرته يعطي طعاماً طيباً للحياة . ففي كل أوقات حياتنا من الطفولة إلى الانتقال كانت له لمحات بالمشاركة الوجدانية وبمطبوعات قيمة تناسب الحدث . والملح يعمل في صمت وهكذا كان أبونا يوسف يخدم في صمت وإنكار للذات . والملح

يذوب في الطعام وهكذا كان أبونا يوسف يضحى من أجل الآخرين .

وفي يوم السبت تذكّر نقل جسد القديس إسطفانوس رئيس الشمامسة وه أكثر أوجه الشبه بينهما في ضيقاتها وجهادهما فكان لا يباليان من حجارة راجمهم بل جثوا على ركبهم ناظرين إلى السيد المسيح أكثر من آلامهم من الحجارة بل في حب مثل سيدهما الرب يسوع طلبا منه لهم المغفرة . وفي إنجيل قداس يوم الأحد إشتهى زكا أن يرى يسوع فقط ومن محبة يسوع دخل بيته ومكث معه فأسرع زكا وقبله فرحاً هكذا أبونا يوسف كان الرب يسوع هو محور حياته فدخل يسوع قلبه وتملك عليه فكانت طلبته الدائمة السرعة في لقيه .

ماذا عن الخدمة

— فماذا يعبر لقد كان المصاب جلل والصدمة تكاد تدق أعناق الجميع ولكن محبة الله ويده الممدودة لنا في كل حين سوف تفيقنا وتوقظ ضمائرنا وتجعلنا نمتد إلى ما هو قدام ولا ننظر خلفنا فالرب لا يترك نفسه بلا شاهد . فمن الآباء من تتلمذ على يديه وسوف يضعونه أمامهم مثل يُحتذى في الرعاية ، فالخدمة ممتدة ومستمرة . وسوف تمتد إلى اليوم الذي يطلب الرب فيه من كل واحد حساباً عن وكرالته ومستمرة بالسير على الدرب بذكرنا مرشدنا الذين كلمونا بكلمة الحق وننظر إلى نهاية سيرتهم فنتمثل بإيمانهم . ولعل المقوم الأساسي الذي تنجح بسببه الخدمة هو وحدانية الروح فالروح القدس لا يعمل منطلقاً إلا في الجماعة ذات الروح الواحد جماعة تصلي وتخدم بنفس واحدة وفكر واحد . هذه الجماعة تستطيع — بفعل الروح الواحد — أن تهز أعتاب السماء وتغتصب القوة اللازمة لتدمير حصون الشر . هكذا علمتنا يا أبانا الطوباوي .

يوم الوفاء العظيم

- في يوم الوفاء العظيم خرجت جماهير الشعب من أماكن متفرقة من مختلف المحافظات بمصر جاءوا ليس للمجاملة بل من أعماقهم بكوا بحرقة أباهم المحبوب واحتشدوا بداخل الكنيسة وخارجها بطول الشارع وعرضه . أخذ الأمن المركزي على عاتقه في تنظيم ممر السيارة الحاملة للنعش فكان يوماً مهيباً وجماهير الشعب والتي تجاوزت الآلاف العديدة تصرخ متضرعة (كيريا ليصون — يارب أرحم) وفي نفوسهم هلع عن ماذا بعدك يا أبونا يوسف ولكن في نفس الوقت كانوا متأكدين أن الرب لا يتركهم ولا يهملهم فعينه عليهم من أول السنة إلى آخرها .

طلبة

نرجوا من الرب أن يعوضنا بمن يحمل الأمانة . بالسؤال والطلبات التي ترفعها عنها كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة العذراء مريم شفيعتك وشفيعتنا كلنا ، نطلب من الرب أن يعيننا ويثبتنا في الإيمان الأرثوذكسي الذي غرسه فينا وأن يظهر ثمرك أكثر ونطلب منك يا أبانا فبعد أن كنت تصلي عنا في الأرض وصرت لنا شفيعاً في السماء أن تذكرنا أمام عرش النعمة مع الأربعة وعشرين قسيساً لكي يصنع الرب معنا رحمة ويغفر لنا خطايانا .

إبنك

رأفت القمص مرقس



سر الأبوة



الأبوة سر من أسرار الحب الإلهي الذي لا ينطق به ولا يسوغ لإنسان أن يصفه ... هكذا يأبى تتوقف الأقلام عن قطرات دموعها لتكتب عن الأبوة فيك .
تعجز الألسن عن وصفها وتتوقف الأفكار عند فكر الأبوة الملهم التي تغدو حباً عجبياً ...

تصنع من الحجارة قلوباً ... وتغير إتجاه الكون كله نحو طريقاً جديداً . نعم إنها سر ... سر الحنو العجيب والركة الوفية والحزم الرقيق والتطبيب الباتر ، لكل عيوب البنوة المستورة في ذلك السر الأبوى ...

الأبوة التي عاشناها ولمسناها وخلقت فينا كلمة الحياة . أبى الذي كنا نرى شهادته كل اليوم فنخزي حينما نفشل في أن نشهد للشهيد الأعظم بنبرات حبنا في طاعة الوصية .

أبى ... الذي علمنا أن الحياة حب ولا حياة فينا إلا بالحب .
أبى ... الذي علمنا أنه لا يستحق أحد أن نشكو منه إلا أنفسنا ولا نشكوها إلا لله .

الأبوة التي سُحقت بالألم في كل يوم لكي تشرق فينا شمساً جديدة في معرفة المسيح .

إنها سر عجيب ... وفي سرها حبها الذي لم يكن كلاماً بل صلياً ، لم يكن

تاجاً بل إكليلاً مملوء بالشوك ، لم تكن رداءً بل عرياً ، لم تكن عبارات حب بل حراب مغروسة في الجسد .

أى ... الذى علمنا أن نتسامح إلى النهاية ، أن ننظر إلى الكل بالحب من أجل إله الحب من أجل يسوع ...

إلى أبى الذى تمخضى بنا لكى يتصور المسيح فينا .

إلى الأبوة التى أصدتتنا إلى السماء حينما كانت أفكارنا تجول في الوحل ، إلى الأبوة التى أرتنا الوصية حية فخلقت فينا قوة للجهاد القانونى ...

أى الذى كنا نرى فيه يسوع حياً يتحرك فيه بل ذاب فيه ، إلى بولسنا الذى كان يُجلد كل يوم ليخرج من جديد إلى الكل ليعلم أن يسوع الذى يتألم من أجله ... هو الحب كل الحب ، إلى الذى رأينا فيه الحروف وكأنه مذبوح فصارت فينا رعشة الألم وقوة للصمود .

الأبوة التى شجعتنا في كل شيء ... لتعطينا هلب الرجاء مهما كان السقوط متكرر واليأس يحوم حولنا .

إلى سر التشجيع الذى كان يسرى فيه مؤكداً لنا أنه هناك رجاء في الزانية وتوبة للعشار ورجوع للإبن إلى حضن الآب من جديد فالقصة تقوى والركب تشدد ... حتى نصير كلنا داخل حضن الآب ...

كل الأسرار الخفية في الحياة البشرية ... أضع أعظم سر في تلك الأسرار ... هو سر الأبوة أضعه أمام حب يسوع ... فأجده سراً أضعه أمام من يجول يصنع خيراً ... هكذا ... فأجده سراً ... إلى كل من يحمل صلياً لا لشيء إلا لأجل حبيبه وأحبائه فيه ، إلى كل من يتمخض بالألم ... إلى كل من يجاهد ... إلى كل من يسعى نحو الغرض لأجل الجمالة ... إلى كل من يعطى بلا حدود .

إلى كل حب بلا حدود إلى أبى إلى الأبوة إلى ذلك السر ...
إلى سفير المسيح المجروح من أجل نموذج الحب المذبوح ...
إلى نموذج الحب ... الذى أتى ليكون سفير السماء للدعوة للسماء الجديدة .
من على الأرض نرفع رؤوسنا إلى السماء ونطلب من الأبوة السرية التى فىك
يا أبى أن تصلى عنا فى ألمنا حتى ننظر إلى السماء بعين جديدة ... بدعوة جديدة ...
برسالة جديدة ... وتوبة جديدة ...



وسط مجموعة من أولاده الشباب فى بيته يقدم لهم الورود فى يوم عيد القيامة



مناجاة قلبية بين أبونا المتنيح القمص يوسف أسعد وأحد أبنائه

ما أنا بعارف كيف أبدأ أو ماذا أكتب
فليست الكتابة صناعتني أو نظم القوافي
إنما واثق من مشاعري نحو أبي حين أكتب
فحدثني يا نفسي بشجاعة عنه ولا تخافي

لا أصدق يا أبي إني اليوم أكتب عن غيابك
فوجودك في أعماقي حقيقة وأذناي يملأها صوتك ونبراتك
بكل طاقتي سأحاول أن أمضي في طريق جهادك
وأن أتبعك فكلامك يشهد بنقاوتك وقامتك في كل عظائك

قد رأيت في شخصه المحبوب أباً عزيزاً حانياً
عملاقاً عظيماً شامخاً متواضعاً مهاباً ساهراً
بركبتيه الجاثيتان الخاشعتان يقضي الليل مصلياً
يطلب بدموع توبتي يحبني وهو لخطاياي ساتراً

ارتويت من فيض علمه وغزير محبته
وأخذت لنفسي الذاد من خير معلم
واكتنزت الثروات العظام للغد واستمتعت بصوته
وذقت حنان الأبوة الحقيقية والقلب مرغم

حباً أبوياً قوياً نقياً خالصاً أحبتني
 كم وكم أرشدتني وعلمتني وعزيتني وأسعدتني وشجعتني
 أعطيتني النصيح ضمدت جراحي وكنت بي معتني
 أشبعني وضممتني لصدرك ولحفقات قلبك أسمعني

في الترتيب مبدع وفي الخدمة أروع
 بإنسحاق يصلي وعذب الكلام كنت أسمع
 في الوعظ أشجع ولشرح الكتاب أبرع
 بعناية ينتقي الكلمات حديثه مقنع ونجمه ألمع

قدمت لي كل المعونة والحب في كل أوقات الشدائد
 وخدماتك الجليلة العديدة لحقارتي تشهد بها السماء قبل الأرض
 تعب محبتك وسمائك وعطاياك وصلواتك تشهد بها الموائد
 وكلمات فيض قلبك تملأ قلبي وقلب الكثيرين على الأرض

قد أدركت الآن كيف أن العظمة هي لقوم قليل
 وأن النعمة حين تعمل ينتج عنها بركان نعمة
 ثمرات جهادك واضحة لا لبس فيها ولا مكان للقليل
 وها أنا إبنك قد ورثتك الشجاعة والهدوء والهمة

علمتني الصلاة يا رجل الصلاة بعرق ودموع
 علمتني كيف أبدأ وأشتاق ألا يقطع حديثي مع ربي شيء
 وصلواتك بلجاجة عن الخدمات المخفية بدموع
 تعضد وتسند خدام صامتين يحملون الأمانة بهدوء

وفي باكر الأعياد عزيتني في بيتي بحلو الطعام والبسمة
رغم تعبك تمسح دموعي مهنتاً قد ولد المسيح وقد قام
أشهد بأن معاملتك معي كانت حقاً أرق من النسمة .
وفي المناسبات كلها شاركتني أفراحي وأطراحي في كل مقام

كتاباتك الغزيرة تقطر دسماً تركتها لي لأفوز
بأعلى الدرر أنهل منها وأتعلم وأتعزى وأتأمل
أسترشد بها وأدرس فهي حقاً لي أعلى الكنوز
ولأولادي وللكنيسة وللأجيال القادمة حياة وتأمل

من ذا القائل بأنك سعت في طلب الفانيات
أشهد أمام المسيح إنك يوماً لم تطلب مني سوى قلبي وتوبتي
بل كنت تلهث وتهفو لجمع القلوب ورفعها للسماويات
ويتسع ثغرك ويرقص قلبك بالتهليل فرحاً عند اعترافي بخطيئتي

برغم تقصيري تجاهك وقلبي الجافي أحياناً
كنت كمعلمك تحبني وتنسى لي كل هفواتي
ولي العذر تلتمس فأجلس بين يديك أوقاتاً
أرشف من حنانك ومحبتك أدفيء بها ذاتي

أبي الحنون إن تعليمك غرس نبت في قلبي فأثمر
مهذباً ذاتي مُبتاً إيماني أبداً بفضلك لا أنكر
قد رحلت سريعاً عن عالم قل فيه الحب واندثر
تشفع عني والفخر لي كل الفخر إني لبنوتك أشهر

إني عاجز عن إني أكتب كل ما يدور في ذهني
أو أن أسرد ما لمحبتك في قلبي من عمق وأثار
فعقلي لا يستوعب كيف إني لن أراك أو إني
لن أعود أرتوي من شيء سوى مما تبقى لك من آبار

إبنك المحب جداً



أما **«السؤال الخامس»** الذي أرسلته إليه، فله أجده مبتكراً، سأحاول أن أجيبه عليه، بقدر ما أستطيع ذلك:

16) «كيف بدأت حياة الوحدة في الحياة؟ وما هي الخطوات التي سبقت ذلك؟». في الواقع، أخي الذي لم تبدأ حياة الوحدة معك، الله. إنني أحاول أن أبدأ، والرب يعطيني نعمة ربهما لكم متى لا أخفق.

١٥ "هل الوحدة في الدين تتلوه عند الوحدة في المفاضة؟ نعم، تختلف كثيراً. الوحدة في المفاضة هي بعد عن الدين كله رتب باقي الناس. قد ترى على الإنسان أيام كاملة أو أسابيع كاملة لا يقرأ شيئاً، ولأنه يحفظ فيها خبراً ما، ركنه منقطعاً كلية عن البشر. وهكذا تحفظ حواسه، ويحفظ ذهنه فلا يتفكر بأحد من الناس، ولا يتأثر بأحد منهم ومشاكلهم. التأثير الذي يجعل ذهنه يلبس في غير الله. رغبة الوحدة في المفاضة فيها حرية أكثر من حرية العبادة، واختلاف أكثر أوسع. أكثر سرية، طليقة تصرفات الزهاد التي مرافقة أو مشاهدة من أحد من الناس. كذلك الوحدة في المفاضة تبتغ بالطبيعة أكثر ما في الدين حيثما كان الوحدة في الدين هو الحسب في القلدية... والوحدة في المفاضة فيها بعد أكثر عن العزاء البشري، مما يعلو نعمة للتمتع بالعزاء اللاهوتي بأشدة، كتنوعه... والربح الذي يتبرمه إلى التمتع من الدين غير المذهب الذي يتبرمه إلى التمتع من المفاضة، وكذلك التماثل في وضع مختلف أيضاً...

١٩. وكيف تقضى الوقت في الغارة؟ - من سؤال هذا، ذكرنا في المباحث. اننا آتينا وقتنا في كس، من طيعة وكرم ولم أذكر قطيع انه أقر السر القديس الذي كان له بالي. الرب يريد مني يا بني بصلواته، ويوظفني فاعمل عمل الرب الذي عليه هذا الحق القديس.

أما ما يشر إليه الثاني، فإن من يترقبه في التدرب على الارتفاع؛ فقد سمع أنه كتب خطبة لمؤلفه بهذا الموضوع وأرسلته إلى أحد الأئمة وتداولها عالم ونصفاء فلهذا جملة من هذه النسخة التي صدرت في ربيع سنة ١٢٦١.

يمكنه أن يتقن هذين العددين، وسجد حوالي ٥٠ تدريباً من الارتفاع مشروحة، فانتهى منها ما يصلح له البذلقات.

إلى التدريب المذكور واللاح منها فما أسماه به، وفي الواقع أن موضوع التواضع هو موضوع المؤمل جداً، والمنازعة التي ذكرتها هي جزء بسيط منه. أرجو أنه مقراها أولاً، وإذا أحببت أن تساند عني معي أو تستوفيني من أمراً ما، فأرسل لي، وأنا في خدمتك.

مراجعة كراسة ثلثات يونان فقد انتهت منها ، وهي رسالة لك . وقد وضعت تعليقات كثيرة من جهة الكتابة واللفظ والدستوب . وهناك بعض أسطر شطبتها . إن فهمت سبب شطبيها فهذا حسن ، وإن أردت أن تتركه فلا مانع . و بعض فقرات قليلة أمانا على ما استقام ، هذه تحتاج إلى مراجعة وربما إلى تغيير أو شطب . سبب حذف يونان ، والاستعداد للخدمة ، يحتاجان إلى تغيير كثير ومراجعة . وقد أرسلت لك ورقة ثلثا من مخطوط = أرجو آراءكم .

ولكنه الموضوع كله عبارة عن مجرد قيم وسعة في التأمل . الرب يعطيني على إكالة حق كماله كله . الرب

واحد ودمج واحد والى انفسه في القصد. انما ارجو له كل خير يا اخي يوسف واهل بيته . عندما كنت في سجنكم لم
 انك ان استطع ان اكتب نشر هذه الشاكرية ...

سلاسل الكثير لكم . و قد فرحت كثيرا بسم الله و ما لك سائر من تمنيتهم من آمل في في الجنة .
 اذكر ان كثيرا في سجنكم يا اخي يوسف . ما الهبة الى يدي عن ليف في غطيا . ما انتم الى يا اخي
 وكنه سلطان في لرب ١٩٨٩/٩/١٣

الطوبى

الرجوع الى الله من قلبه القصد

تلاوة اسماء القديسين



المحترم

السيد مدير إدارة الدفاع الإجتماعي

بوزارة الشؤون الإجتماعية

شارع الرحاني - التحرير

تحية طيبة

نظراً لوجود بعض أبناء الكنيسة المسيحية في المؤسسة العقابية
 للأحداث بالمرح .. وإذ أن الكنيسة تحرص على مستقبلهم وترغب في
 مساعدتهم دينياً عن طريق السماح لنا بإستخراج ترخيص بوعظ ديني مسيحي
 لهم .

حيث سيقوم القمص / يوسف أسعد كاهن كنيسة السيدة العذراء
 بالعمرانية - بطانة عائلية رقم ٤٠٦٥٨ جبرد - بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٦ . بعد
 الوعظ المسيحي مرة يوم السبت كل أسبوعين . وذلك مجاناً بدون أي مقابل
 مادي .

نرجو من سادتك قبول طلبنا . حتى ننكر الكنيسة من سادتك
 أولادها وتهذيب أخلاقهم في داخل المؤسسة . ونخرجوا للمجتمع بعد إسماء
 مداهمهم نابعين للوطن وخدمه بلدهم الحبيب .

شاكرين لكم كل مشاعر العون والمساندة

كاهن الكنيسة

القمص / يوسف أسعد



تحريراً في ١٧ / ١٠ / ١٩٨٩

استقبلت الراس
 ١٩٨٩/١٠/١٧

سطور قليلة في مساحات ضيقة لن تستطيع أن تعبر
عن مشاعر الحب والتقدير والإعزاز ممتزجة بمشاعر
الحزن والألم .



الأهرام
«جاهدت الجهاد الحسن
أكملت السعى حفظت الإيمان
واخيرا قد وضع لى اكليل البر»
١٩٩٣ / ٩ / ٢٥

٢ تيمو ٤ : ٧

زف إلى أحضان القديسين
بفردوس النعيم نفس أبينا



**القمص
يوسف
أسعد**

كاهن كنيسة السيدة

العذراء بالعمرانية

وستشيع الجنازة غدا الأحد الموافق ٩٣/٩/٢٦

الساعة الثانية عشرة ظهرا

بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية - جيزة

تلغرافيا:

أبرام وأسعد يوسف بالجيزة

الأهرام ٢٦ / ٩ / ١٩٩٣

القمص يوسف أسعد



لى اشتها ان انطلق واكون مع المسيح ذاك فضل جدا هكذا كانت شهوة تلك وهكذا أعطاك السيد المسيح مرددا قوله مرة أخرى تفاك تعباً يا حبيبى يوسف فهنا لك يا أبانا الحبيب السماء وسط افراح السمائيين وتهليل القديسين واحتفالات الكنيسة المجاهدة بعيد الصليب الذى جعلته بكل امانة اكثر من ٢٥ عاما من اجل المسيح وكنيسة المسيح اتقا يا ابانا القديس نودعك الى السماء بقلوب منسحقة دامية اذ يهزها فرائك بالجسد لكننا كلنا ثقة وايمان ببرافقة روحك لنا وصلواتك وثباتك تسندنا لى تكمل المسيرة مفرحين قلبك بمجدين اسم المسيح الى ان نلقاك صلى من اجلنا

بناتك بيت الام المراء للمعدارى المكرسات بالمعمانية

المهندس اميل زكى والمائلة ينمون ببالح الحزن والاسى القمص يوسف أسعد للكنيسة والاسرة والشعب خالص المراء .

الدكتور وليم حبيب والمائلة ينمون ببالح الحزن والاسى القمص يوسف أسعد هنينا له بالفردوس

الاب القمص يوسف أسعد - فرائك المفاجيء صدمة لنا وللأسرة المراء ولنا الصبر - ميخائيل ايوب وعائلته

ابينا المحبوب القمص يوسف أسعد فرائك ادمى قلوبنا عزأونا لفائك بالمسرح - دكتور جمال ايوب دكتوراة ايزون واولادهم

ابينا الحبيب القمص يوسف أسعد لبيت نداء المسيح فانضمت لاحضان القديسين والمراء فالى ان نلتقى فى الفردوس - شقيقة زوجتك انعام ايوب واولادها عاطف كامل واخوته

ابينا الحبيب

القمص يوسف أسعد

كنت تطلب منا دائما ان نصلى من اجلك كما انك لم تنسانا ابدا فى صلاتك الان انت تشفع لنا امام عرش التوبة

عزوز كامل وحرمه

سامح عزوز وانطوانيت

جورج

سامى عزوز وايمان فؤاد

الانزار يمينون كالشمس

ملكوت ابيهم

الدكتور

يوسف حنا فرنسيس

الدكتورة

اميرة توفيق رزق

يزهون للسماء حبيب المسيح القديس

القمص يوسف أسعد

ويقدمون خالص المراء لاسرته

الكريمة وابناء بيعته ولاخت ليدبا

واخوتها المكرسات ببيت الام

المراء بالمعمانية

اكمل توفيق رزق ووالدته بتعزيان بفيض المحبة الابدى من فم قيثارة داود

القمص يوسف أسعد

ولتفيض محبته جيلا بعد جيل فى قلوب اسرته وابناءه وشعب كنيسة ومكرسات بيت الام المراء .

اسنا القديس القمص يوسف أسعد يعز علينا ان ننميك وانت فى حضن مسوع ادعو لشقيقنا الصبر والمراء من السماء - كمال ايوب ومبى واميل وحانيت ومدحت

حصنة الكرمة والقمص بولس باسلى ينمون بمزيد الحزن قيثارة الكنيسة

القمص يوسف أسعد

ويفتقدون فيه الفضائل الاثني عشر

طوبى لمن اخترتهم ليسكوا بديارك

يحيى توفيق رزق وعائلته

يودعون فى المسيح خادم الرب

الاب الحنون

القمص يوسف أسعد

لنفسه نياحا ولاسرته ومحبيه خالص المراء ولاخت ليدبا واخوتها مكرسات بيت الام المراء تعزيات السماء .

بشرى جرجس واولاده

التجار بالموسى يودعون للامجاد

القديسين رجل الجهاد والبذل

والنضحية والوفاء

القمص يوسف أسعد

الذى هدم جهله بمشورة الرب

ويطوبون لروحه الطاهرة نياحا

والكنيسة وشعبه والاسرة تعزيات

الروح القدس

كنيسة الشهيد العظيم

ابى سيفين بالمهندسين

كهنتها ولجنيتها وخدامها ومرتيلها

وشعبها يزفون الى احضان القديسين

اباهم المحبوب

القمص يوسف أسعد

كاهن كنيسة السيدة المراء

بالمعمانية نياحا لنفسه الطاهرة

وعزاء لاسرته وكنيسته

جرجس غالى اسعد

والعائلة

ينمون ببالغ الحزن والاسى المرحوم
القمص يوسف اسعد
والاسرة الكريمة خالص العزاء

ابنا الحبيب القمص يوسف اسعد
الصدمة قاسية عزاؤنا انك بالسماء
- دكتور عايدة ايوب ودكتور
مدوح مطر

الاسرة الغالية القمص يوسف -
هناك احضان القدسين والادار
يستقى ذمرك في قلوبنا - دكتور
ايوب ودكتورة هويدا

سعد داود واسرته يزفون للسماء
القمص يوسف اسعد
اباهم الروحى الشخصية العملاقة
والنهر الفياض .

الدكتور جرجس بولس والدكتورة
ايزيس عشم يودعان على رجاء
القائمة اباهم الحبيب
القمص يوسف اسعد

الأهرام ٢٧ / ٩ / ١٩٩٣

اليك يامن اريتنا المسيح
المعاش اليك يامن تستمر الخدمة
من نضك الذى لن يتوقف اليك
اشواقا ونحن نرثك للسماء
الكرنا يا ابانا الى ان نلقاك
بناتك - اسرة تى اجا ماريا

ابنا الحبيب
انجيلا معاش رسالة المسيح
الحياة عشت بيتنا وكانت حياتك
صلاة وفى صلاتك كنسنا حياة
المسيح هو القادر ان يموضك
من كل ذرة تصب وقطرة دموع
لحمنا للمسيح وكنيسة المسيح
اولادك وبناتك خدام وخدامات
الكنيسة
اجتماع الشباب الجامعى والموظفين
اسرة القديس يوسف النجار
اترة خدمة مكتبة البيوع والشرايط
اسرة المحبة

ابينا الحبيب

القمص يوسف اسعد
طلبت السماء بلجاجة ليل ونهار
لأستجاب الرب لك واعطاك تسأل
لكم نرجوكم يا ابانا لاتنسنا فى
السماء كما كنت لاتنسنا هنا على
الارض
اولادك اسرة المرحوم صليب مسعد

ابانا الحبيب

علمتنا كيف نرفع قلوبنا الى
السماء فرفمك سيدك اليها كنت
النراج الذى انشاء فى العمراية
هكل مكان ماقامك النور فى المدينة
الساكنة لتسترك مع الـ ٢٢
قسيسا فى التسبيح شابت معلمك
والقديسين والشهداء فى جهاد
الخدمة والام الجسد والنفوس فكانت
كلماتك لى اشتهاه ان انطسلى
فأستجاب حديثك نشكرك يا ابى
هلى ابوتك الغالية ومحبتك الامنية
ولاجين لنفسك المحبوبة النيساح
ولاسرتك ولنا وكل شعب تعزيات
السماء وكما علمتنا مبروك على
قدسك السماء
تضم المرحوم صحنى وهيقوصفوت
صحنى وابل شقيق ورافقتصحنى
ونلتنى تسير ورمسيس ووليسم
صحنى

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
فى الارض كانت غريتك فهنا
لك السماء غايك
اولادك الهامى ورامز مسعد
ووالدكم

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
أحقا هان عليك الفراق وتركنا
نحاسى مزاراة الاحزان - زهرة
التطفت قبل الاوان اذكرك امام
الديان - اولادك المهندس مجدى
عبد الملك والمائلة

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
بالحب خدمتنا وعلمتنا كيف تكون
المحبة وفى اتضاع حملتنا وفى
وداعة ارشدتنا وفى ابوة وجهتنا
وفى دموع الصلاة أزرقنا وفى
طريق السماء اوقتنا فهتينا لك
افراح السماء وامجادها
اولادك محروس عطا الله والمائلة

وداعا يا ابانا الحبيب
بالحب علمتنا وبهلىء الحب
نرثك للسماء اولادك سمير مقدوس
والمائلة

نعالوا الى يا مباركى ابى رثوا
الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم
حبيبنا الغالى
القمص يوسف اسعد

اب حبيب وراعى امين - تعبت
من اجلنا كثيرا وتعبت من اجل
الكنيسة اكثر عزاؤنا انك فى
احضان السيد المسيح
نسيم منى والمائلة

ابانا الحبيب

عشنا بنوة فريدة لاب فسرير
نشكرك يارب ولسنا اهلا ان نطلب
من اجل ابانا لكن اقبل صلواته
عنا ليعيقنا الرب ويرحمنا حتى
نلقاه
اسرة المقدس جرجس ميخائيل

حبيبنا الفسالى ابونا يوتف
مبروك لقدسك السماء
الذكرنا فى صلاتك
فؤاد عطية والمائلة

بمحبة الهك يا ابانا القديس
يوسف اسعد نعيش وبها نستعد
للانضمام معك الى عرشه
يوسف نصر والمائلة عماد يوسف
اسحق يوسف وحرمة

هنا انضمامك الى الاربعة
والعشرين قسيسا الجالسين امام
المرش اذكركا فى صلواتك اميل
نصحنى الراهب والمائلة

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
عشنا فى ظل صلواتك ومحبتك
وجهادك واخيرا وضع لك الكنسل
البر اذكركا يا ابى امام عرش
الذمية - منصور بسطاوى
وصوفى وايهاب ومنى وهانى

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
بالمحبة عشت وبالهودة رحلت
وبالمسيح والقديسين نعمت
ظريف راغب والاسرة

ابى الحبيب
أخذنا منك البركة
أخذنا منك النعمة
تعلمنا منك المحبة
تعلمنا منك الطاعة
تعلمنا منك التواضع
عرفنا يسوع الهنا

عرفنا امك العذراء الذى انت
رايتها عيانا كثيرا عرفنا مار
مرقس الرسول الذى رايته بالعبان
وجميع القديسين الذى انت صرت
منهم تشفع نيما امام عرش النعمة
وديع سعد ومارى واولادهم
نشك سعد وائناس واولادهم
ابرام حلى ومارى واولادهم

ابينا القديس القمص يوسف اسعد
جاهدت الجهاد الحسن واخيرا
وضع لك اكليل البر اولادك كنكور
نادر جورج وكنكورة سالى فوزى
ورامى وكريم

افتقدت ابنى الحنون فى حياتى
لكن ابدأ ان افتقد تعاليمك عزائى
الوحيد انك مع المسيح فلك افضل
جدا ابك سمين شكرى شيعات

ابى الحبيب جاهدت الجهاد
الحسن فهنيئا لك بالفرح اولادك
عريان لوقا وحرمة واولاده

ابى فقدنا برحمتك الحبور والعبادة
عزأونا صلواتك امام المشرش
الالهى لاتنسنا فلن ننسك ابدأ
محاسب سليمان داود والكنكورة
رجاء

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
اذكرنا فى صلاتك - اولادك نبيل
وديع واشرف منير

جاهدت الجهاد الحسن واكملت
الشمى حفظت الايمان واخيرا
قد وضع لى اكليل البر اذكرنا
يا ابينا - كنكور نزيه ممتاز -
مدام مرفت نجلاء ندى

ابينا الحبيب - حبك بلا رياء
وخدمتك كلها عطاء وسيسيرتك
درس للوفا فاذكرنا وانضم
بالسماء يا اعظم الاباء - ارنست
مرقس وحرمة

تركنا ارض التسسقاء وريحنا
امجاد السماء بولس فهمى والمائلة

ابانا الحبيب القمص يوسف
اسعد جاهدت حسنا فانتصرت
وتشفعت بالعذراء فريحت اكليل
السماء

كمال حبيب وحرمة وانجاله

اغلى واعز اب واحد قلب
ابونا يوسف عشت يا ابى تمطى
الكل بسقاء وحب وبصير وتحمل
رهيب جاهدت وفى صمت عملت
بمواهبك الخلاقة بشرت بمخلصك
يسوع الان تسريح يا ابى فى حضن
الصالح كما كنت معنا اذكرنا ايضا
امامك الجاد الى الابد امين اولادك
انتونى - سوسنة وفاء عوض
الله

ابانا الحبيب القمص يوسف اسعد
ذكرنا فى قلوبنا ثابتة كما كانت
محبتك لنا دالمة عزأونا انك فى
احضان القديسين

كنكور سمير جرجس وحرمة
وانجاله - ونفق وشرف ومارى

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
تركنا الارضيات بكل ما فيها وريحنا
السمائيات فهنيئا لك بباربها
طلعت بسما وامل وامجد

ابينا الحبيب القمص يوسف اسعد
بالحب الذى علمنا اياه نودعك
لاحضنان القديسين
اولادك ابراهيم فيكتور وايغون
بيشكيل

كان الكهنوت ابونا يوسف
وكان ابونا يوسف هو الكهنوت
المقدس سعد يوسف والمائلة

حبيبى بابا يوسف
وقنت بجانبى طوال عمرك
وبصلواتك عرفنا طريق النجاة
التي عشتها انت طوال حياتك
فلانكرنا امام عرش النعمة
برسوم سعد ومثال فتى وماريا

وداعا يا ابانا
اذكرنا امام عرش النعمة
مهندس ادوار متزى والمائلة

ابونا يوسف اغلى نداء حرمنا
منه المقدر كنت لنا القلب الحنون
هابى وجون جميل

ابونا الحبيب كنت محبا للجميع
فاحبك الجميع فانهم باحضنان
المسيح والقديسين - مهندس
جميل صليب وحرمة

ابونا العزيز الغالى جناب
القمص يوسف اسعد كنت معنا
نور رائع من عند الهك قسمة
هارة من الحب والابداع والعبادة
تسابق لزمانه يا احلى اب واخ
زوج لكل من عداك اذكرنا
وقدسك فى احضان القديسين
نصلى وندعهم واولاده وارتوت
وفاء ووداد ووفيقية ووسامة

جاهدت الجهاد الحسن واخيرا
قد وضع لى اكليل البر يا ابينا
الحبيب القمص يوسف اسعد
هناك الله عازر والمائلة

ابانا الحبيب القمص يوسف اسعد
عشت مثالا وقوة فى المصطاء
واعطيتنا نموذجا مصليا للوداعة
والحب حتى الفناء فهنيئا لك
مسكن الشهداء والابرار اولادك
الطواد اموزيسى عازر والمائلة

بقلوب ملؤها الايمان والتسليم
الكمال لارادة الرب الذى استرد
وديعته الغالية الى عرش النعمة
ندع القديس والاب الحنون

القمص يوسف اسعد
طوبى لمن اختاره الله

انسى المصرى وعفساق
والكنكور ابرام المصرى
والكنكورة ابناص المصرى

نمنا ايها المبد الصالح والامين
كنت امينا فى القليل فاتيكم على
الكثير ادخل الى فرح سيدك
هنيئا لك بالكنكوت يا ابانا
القديس القمص يوسف اسعد
لويس عبد الملك المحامى والمائلة

القصر يوسف أسعد

الكارز الذي احبته الجموع وجذب
الكثيرين للمسيح بمظانه وكنائياته
والذي سافر للسماه اثر حادث
اليم طالبين له نياحا وفرحا مع
القديسين وعزاء لابائهم واسرته
وشعبه ملتحمين به لوائه وطيافته
عنا امام المذبح السماوي

كنيسة القديسة دميانه

بالهرم

الكهنة والمكرسون والمكرسات
والخدام والخادعات والشمامسة
وكل الشعب يودعون للسماه

القصر يوسف أسعد

كاهن كنيسة العذراء مريم

بالممرانية

نياحا لروحه وعزاء لزوجته
وأولاده

لما كملت ايام خدمته رجعت لبيته
كهنة وارخنة وخدام وشعب
كنيسة مار جرجس بالبدرشين
يزفون لاحضان القديسين نفس
ابيهم الحبيب وحبيب المسيح القديس
القصر يوسف أسعد
ويقدمون خالص العزاء لاسرته
الكريمة وابناء شعبه بالبدرشين
والممرانية

كهنة وشعب كنيسة مار جرجس
باسبروتج يزفون ابانا القديس

القصر يوسف أسعد

في احضان الاربعة والمثرون
قسيسا تودعك لترفع بخور صلاتك
عنا كنيت رائحة المسيح الزكية في
وسط شعبك ونور لاولادك رسالة
هبة لكل من يصرفك

جمعة خلاص النفوس عزبة الورد
بالجيزة ترعى للسماه رجل الخدمة

القصر يوسف أسعد

جمعة القديس بنصهر

بالمنا تودع لامجد العضو العامل
كمال كامل بونان
لروحه نياحا وللأسرة عزبات السماه

ابينا المحبوب سنظل لنا معلما
ومرشدا طوال الايام - اولادك
رشدى مارسل روبير مايكل

بدموع غزيرة تودعك يا ابنا

القصر يوسف أسعد

ميخائيل وبيع ميخايل والعائلة
بالاستغربة

ملا في عين الرب موت اهلته

القدس محروس كيرلس

وحرمة وأولاده

يودعون الى السماه

القصر يوسف أسعد

وعزائنا انه في احضان القديسين

مع المسيح نك نضل جده

مراد والين وأولادهم

يودعون الى السماه الاب البار

القصر يوسف أسعد

نياحا لروحه الطاهرة وعزائنا انك
في السماه تبتل مع الاربعة
وعشرون قسيسا

الابا دوماديوس

مطران الجيزة

وجميع الكهنة والمجلس الملى
يزفون للسماه المتبع

القصر يوسف أسعد

كاهن كنيسة الصلوات بالممرانية
نياحا لروحه وعزاء لاسرته وشعبه

كنيسة السيدة العذراء

مريم بالممرانية

الاباء الكهنة والشمامسة واجنة
الكنيسة وخدام وخادعات التربية
الكنسية وجميع الانشطة بالكنيسة
يزفون للسماه مع الاربعة وعشرون
قسيسا المساهنين جناب الاب
الموقر

باجودرة نعمة فقناها سيرتك
المطرة منارا لنا وكنت حبلنا
مطام بلا حدود فاقم في احضان
القديسين - هنا استغربة والاسرة

انا عارف اعمالك ونميتك
ومحبتك وخدمتك رؤ : ١٩ مرل
وشمامسة الكنيسة يزفون الى
السماه الاب المحبوب القصر
يوسف أسعد

ابى الحبيب القصر يوسف أسعد
ولدت بوعد من الصلوات وكم
معجزات رايتنا بالصلوات باخدام
المسيح الامين هنيئا لقرنك بكلل
الحياة المكننا امام الله والسيدة
العذراء اعطى ميعادا معك في
السماه ابنتك نبيل فوزى ومنى
ويوسف

هت اكون انا يكون خاتمي
ابونا القديس المحب

القصر يوسف أسعد

هنيئا لك مع المسيح فهذا افضل
هدا - ابنتك كميل فوزى وميرفت
والانجال

اعمدت طريق المسيح في
قلوبنا فاي قول تودعك به يعزينا
ان السماه افضل جدا من انجاب
الحياة الزائلة

اي بار عاش بدنا كنت يا ابانا
لم يكن العالم مستحقا لك فهنيئا
لك ما عده لك الحب لانسانا
في صلاتك الى موطنك عدت
وانقضت ايام غربتك هنيئا لك
السماه بامحارها فقط صلى من اجل
ان يعزينا الرب من عنده
ابنتك مثال نسيم ملى

ابينا الحبيب حقا لقد جاهدت
الجود الحسن فهنيئا لك بالملكوت
انكرنا في صلاتك ابناك تكتور
لاجى ايرس ماري يوسف جورج

ابينا المحبوب علمتنا محبة
المسيح وطريق الملكوت ابوتك
ومحبك المكننا في بيمة القديسين
ابناؤك ولهم سعاد فيليس رفيق
بنسا

٢ - وطنى - ٣ / ١٠ / ٩٣

اذكروا مرشديكم الذين
كلموكم بكلمة الله انظروا
الى نهاية سيرتهم فتمثلوا
بايمانهم (عب ١٣ : ٧)



ابونا المحبوب

القمص يوسف اسعد

بذرت قدمكم بنورا كثيرة . رويتها
بمحبتك ودموع صلواتك . فانت
بنمار وفيرة . نعم تاجرت وربحت -
لم تترك الكم . ولم تهمل الكيف .
ولم تنس وسيلة لم تسخرها
للخدمة . واخيرا انتقلت الى موضع
راحتك . سلاما ونياحا لروحك
الطاهرة نحن نحبك لانك انت
احببتنا اولا

اولادك

كامل عيسى خله

ابراهيم عيسى خله

نسيم عيسى خله

مهندس سمير عيسى خله

القس يوحنا اسكندر الخادم بكنيسته ملو
جرجس والانبيا ابرام بهليوبوليس
يودع للسماه ابيه الروحى البار القديس
القمص يوسف اسعد

عزاء لاسرته المباركة ولشعب
الكنيسة

الأخبار ٣٠ / ٩ / ١٩٩٣

ذكرى

القمص يوسف اسعد

ابى الحبيب القمص يوسف
اسعد .. بالحب الذى علمتنا اياه
نودعك للكونت السموات .. نكراتك
قلوبنا ثابتة كما كانت محبتك لنا
دائمة .. فلدنا برحمتك الحب
والزعاية .. عزائنا صلواتك امام
العرش الالهى لاتنسنا قلن ننسك
ابدا . جاهدت الجهاد الحسن
واكملت السعى وحفظت الايمان
واخيرا قد وضع لى اكمل البر .
تعبت من اجلنا كثيرا وتعبت من اجل
الكنيسة اكثر . عزائنا انك لى احضان
السيد المسيح .
اولادك
اشرف اكرام وزوجته وفيقه نصحي

القمص يوسف اسعد

جاهدت الجهاد الحسن واكملت
السعى وحفظت الايمان فنيحنا
بفردوس النسيبين اخشان القديسين
وتعزيات للآسرة والكليسة -
المهندس جمال شاكر والصالحة

تلقينا نبا الوفاء بالم شديدا
وحسرة بالغة ولكن عزائنا انك فى
محل الملائكة والقديسين يا ابانا
القديس

القمص يوسف اسعد

مكتبة كنيسة مار جرجس بـ بـ بـ بـ بـ

شعب كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل
بالتيبة اهبابة يزفون الى السماه

القمص يوسف اسعد

ونرجو لاسرته ولشعب الكنيسة
المعزاة

الأهرام ٢٨ / ٩ / ١٩٩٣

كنيسة العذراء بالدقى

الكنيسة والشعب يودعون السماه
المتبحر

القمص يوسف اسعد

نياحا لروحه الطاهرة ومزاة للكل

اسره المرهم هيب خليفة
يودعون للاجساد على رجاء القيامة
القمص يوسف اسعد

الأهرام ٣٠ / ٩ / ١٩٩٣

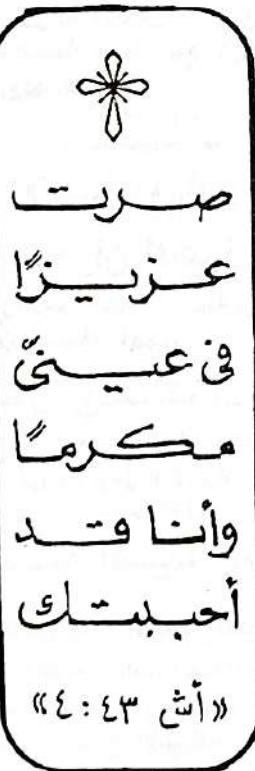
ابانا الحبيب :

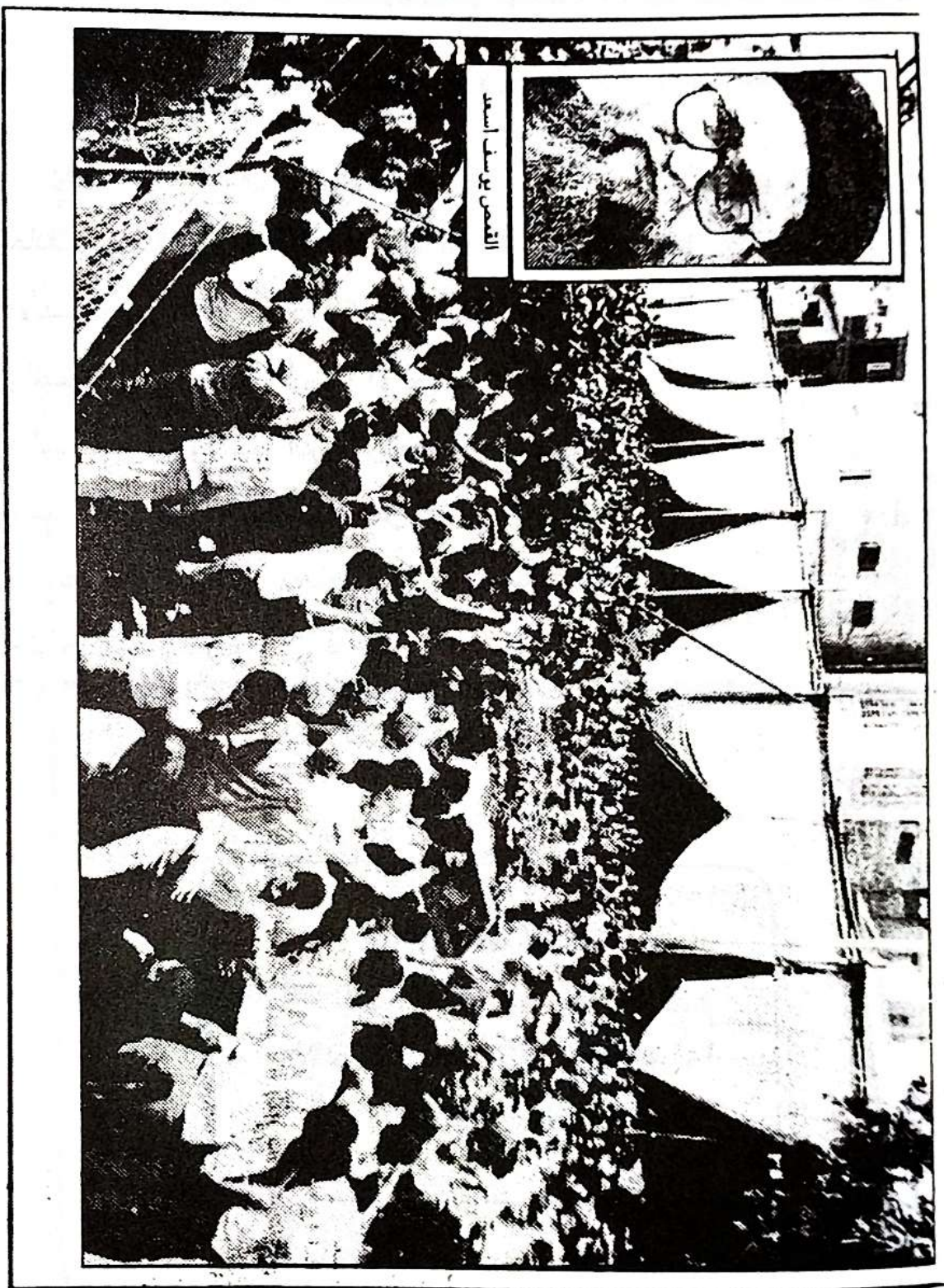
القمص يوسف اسعد

ان نفقد تطايحك هفتنا لك السهله
التكثور عادل خطاس - سامية
وهالى ومايك

دكتور يوسف لبيب وجرمه ساهوى
زقلمة

ينميان ببالف العزن والاسى
القمص يوسف اسعد





نياحة القمص يوسف أسعد



يعز علينا انتقال هذا الأب النشط أثر
حادث مؤسف. وقد أوفد قداسة البابا نياحة
الأنبا موسى للصلاة على جثمانه الطاهر.
واشترك في الصلاة أيضاً أصحاب النياحة
الأنبا بطرس والأنبا إبرام والأنبا بيسنتي
وعدد كبير من الآباء الكهنة ومن افراد الشعب
عزاء لأسرته وجميع تلامذته ومحبيه،
ونياحاً لنفسه العزيزة في فردوس النعيم .

مجلة الكرازة الجمعة ١٥ أكتوبر ١٩٩٣

الحق أقول لكم إن أنبياء وأبرار
كثيرين إستهوا أن يروا ما أنتم
ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما
أنتم تسمعون ولم يسمعوا





الفهرس

- ١- مقدمة ٦
- ٢- هبة السماء ١٣
- ٣- كلمة أبينا المحبوب القمص يوسف أسعد
في الأحتفال باليوبيل الفضى لسيامته ٨٩
- ٤- مقتطفات من كلماته ٩٧
- ٥- مؤلفاته ١٠١
- ٦- خفقات قلوب محبه ١٢٣
- ٧- كلمات في عرسه السمائي ١٣١
- ٨- مشاعر حب للفيض من الحب ١٧٩
- ٩- وثائق وصور ٢٢٩

الله في وسطها قلن تتزعزع

(مز ٤٦: ٥)





مديح لقداسة أبينا الحبيب
القمص يوسف أسعد



في كنيسة المتصرين	في جمع القديسين	يقف راعينا الأمين
متوج بالأكاليل	في وسط فرح وتهليل	بنوت آفا يوسف
في وسط السمائيين	مكانك يا أمين	من يد عمانوئيل
من البطن إختارتك	العذراء وأسمتك	اذكرنا كل حين
في القدس عمادك	وبداية إيمانك	يوسف وباركتك
ذكرت إلهك	في بداية شبابك	لتبدأ جهادك
برغبة قوية	إشتقت للبتولية	قدمت له حياتك
أنا كيرلس أرشدك	للكهنوت قدمك	كراهب في البرية
العذراء قد قالت	على زوجتك إختارت	فطاعت معلمك
أسست بالعمرائية	للعذراء بيعة قوية	ولأمك أشارت
ومع بناء الطوب	بنيت وجمعت قلوب	بروح خدمة نارية
أبونا ميخائيل أوصاك	ألا تترك رعاياك	بصلاة كشمعة تذوب
على يدك صار تأسيس	نموذج للتكريس	والعذراء إيديها معاك
يسوع قد أعدك	للألم وأشار لك	خدمة العريس
بقعة دموية	في الذبيحة الإلهية	وبدمه أظهر لك
		على مذبح العمرائية

حملت عار الصليب	من أجل إله الصليب	في السجن يا حبيب
في السجن منارة	يا صوت القيامة	وآنية مختارة
شهدت للإنجيل	حبته لكل الجيل	بكل طريق ومبيل
وأبونا مرقس قال لك	درس علم شعبك	يعرف فلا يهلك
بمسابقات روحية	محفوظة ودراسية	علمت الوصية
الأرض لأقصاها	صار صوتك يملأها	وقلمك يرعاها
حملت في الطريق	كل ألم وضيق	كيوسف الصديق
حياتك وداعة	ومحبة وطاعة	مؤمن بالشفاعة
من باب ضيق دخلت	وطريق الكرب سلكت	وللسماء نظرت
للحظة الأخيرة	مرفوعاً في السيرة	يا زهرة عطرة
في محفل كنسى فريد	ودعناك بالتماجد	برجاء في وطن جديد
في لحظة وداعك	الآلاف تتبعك	بصلاتها تودعك
بصلاة كيريا ليصون	أولادك يهتفون	اذكرنا حيث تكون
أيام فرح النيروز	إخترتها لتفوز	بالسما كثر الكنوز
إحتفلت بالصليب	يا حامل الصليب	في السماء بالترحيب
نجمك في السماء أنار	أمام العرش وصار	مضيئاً ليل نهار
اذكرنا في صلاتك	لنسير في خطواتك	واشفع في أولادك

"أعياد القديسين وتذكاراتهم بركة
فنحن غالباً نحتفل بذكر آبائنا القديسين
فى يوم انطلاقهم للسماء، يوم رحيلهم من الأرض،
فيكون يوم نياحتهم جميعاً للنفوس حول المسيح
فى تسابيح وصلوات وعظلات وقداسات إلهية
وأعمال رحمة ومحبة .. وكم تتصلح نفوس مع الرب
ومع بعضها ببركة عمال الروح فى أعياد القديسين"

القمص يوسف السعد



ذكرت إلهك في بداية شبابك قدمت له حياتك



في يوم سيامته كاهناً بيد نيافة الأنبا دوماديوس ١٩٦٧/١١/٢٤



مع خطيبته وأصحاب النياقة الأنبا دوماديوس مطران
الجزيرة والمنتبح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات



رحلة في بداية خدمته الكهنوتية



صلاة القداش مع نياقة الأنبا دوماديوس



بين أعمدة منارة الكنيسة مع المرتل ومجموعة من الخدام



في حفلة تخرج أحد فصول الفتيان



وسط مجموعة من أولاده قدم منهم للمسيح أربعة كهنة
وثلاثة مكرسات وزوجة الكاهن



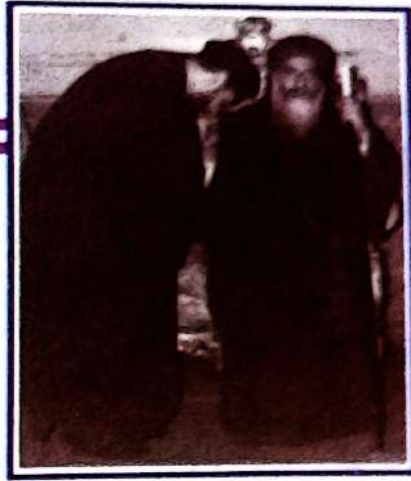
مع غفير الكنيسة ومجموعة
من الخدام



في كل خدمته وتجوّاله تجدد المذبح رفيقاً له .
يصلّي القدّاس الإلهي في دير سانت كاترين .



عاش الأبوة بصدق وكرّمها بحب .. وهو يقف وسط مجموعة من الآباء
في رحلة تكريمهم في ١٠/١/١٩٩٢



مع حضرة صاحب القداسة المتنيح البابا كيرلس السادس



مع حضرة صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث في رحاب دير الأنبا بيشوى العامر.



يتناول من الأسرار المقدسة من يد نيافة الأنبا دوماديوس يوم سيامته قمصا



مع أسرته ونيافة الأنبا يمين بمنزله



مع نيافة الأنبا متاؤوس في القداس الإلهي



مع نيافة الأنبا بسنتى يوم الإحتفال
باليوبيل الفضى للسيامة



مع القمص رماثيل أقباط



مع نيافة الأنبا أبرام أسقف الفيوم



مع زوجته وأولاده أبرام وأسعد



في حب أبوي يقف وسط إخوته كهنة العمرانية أثناء فترة الأربعين
لهم بدير مارمينا بمريوط



يقف مصلياً أثناء قداس سيامة الآباء الكهنة بالعمرانية
أثناء سيامة القمص روفائيل مختار



أثناء سيامة القمص روفائيل مختار



أثناء صلوات سيامة
القمص يونان بشرى



يصلّي صلاة الحميم (الطشت) لأحد الأطفال



يمنح سر العماد المقدس لأحد الأطفال



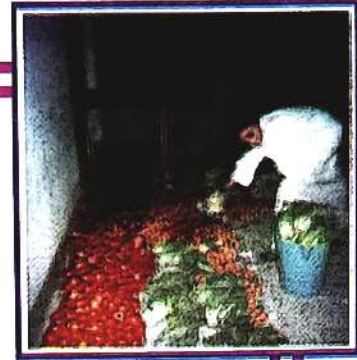
مع نيافة الانبا دوماديوس
في سيامة المكرسات بالعمرانية



يقف وسط بناته المكرسات



الفرحه فى عيون افراد العائلة عقب
خروجه من السجن



أثناء إعداد الطعام للمتخفظ عليهم بمنزلة



مع الاخت الكبرى واسرتها



يتوسط ابناءه ابرام واسعد



مع الاخت الصغرى واسرتها



مع احد اخواته وزوجها



مع ابناءه وأولاده أخواته

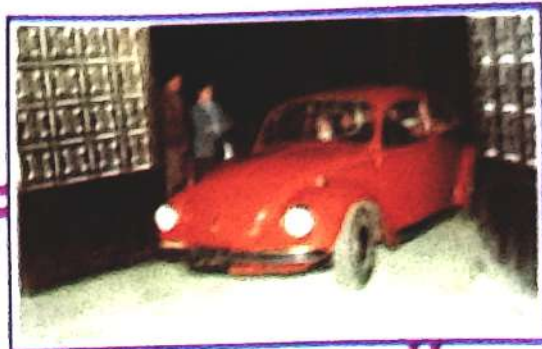


مع الأستاذ الدكتور رشاد برسوم

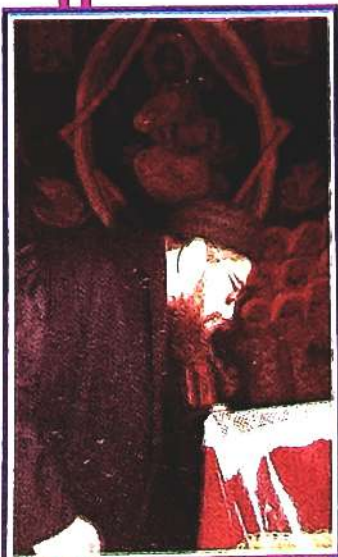
اليوم الثانى لخروجه من السجن وسط
العائلة بمنزله



ثمرة محبته في القلوب



لحظة دخوله الكنيسة



قبلة الحبيب العائد الى المذبح



سجوده امام باب الكنيسة



مع نيافة المطران بالكنيسة



في مكتبة البيع



مع القداش جرجس ميخائيل

أول قداش الهى بعد فترة السجن والتحفظ ١٩٨٤/٢/٢٦



يستقبل الأطفال بمنزله



في قداس خاص بالأطفال



مصليا مع الأطفال بمنزله



عطاء الأبوة بمنزله



حنان الأبوة



وسط الأطفال



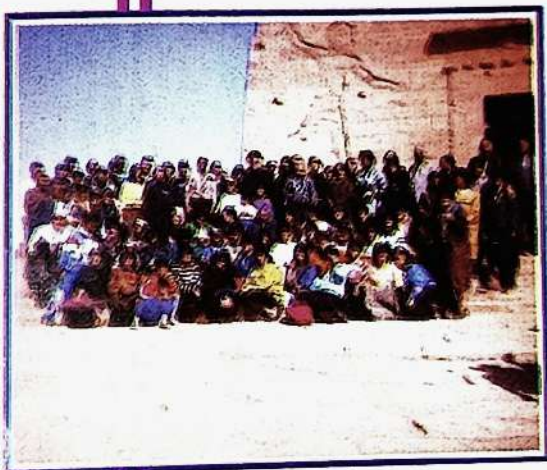
أحب الطفولة فأحبته الأطفال



الأبوة التي تكرم الآباء في رحلة تكريمهم



أبوه بكرم الأمهات في رحلة تكريمهم



رحلة العائلات بالأقصر وأسوان



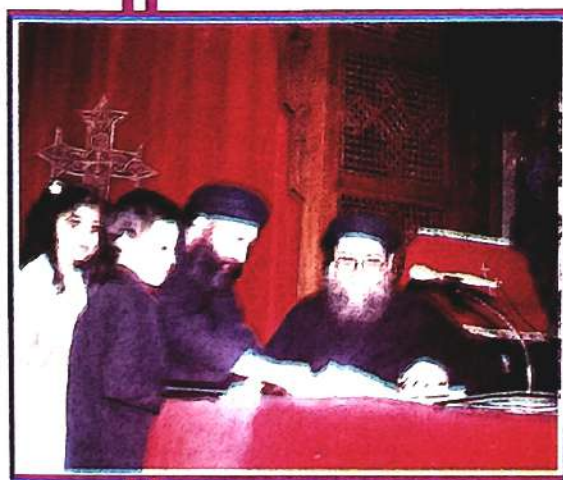
رحلة العائلات بالقرنة



مع أسرة تى أجيا ماريا



مع أسرة القديس يوسف النجار



في حفلة توزيع جوائز مسابقة درس الكتاب المقدس



بافه الأبا يسنتى يقدم له هدية تذكارية



وسط مجموعة من أولاده الشبان

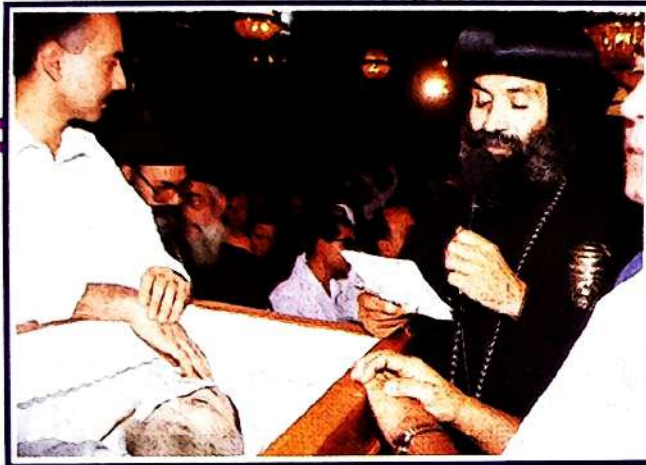


يخف في إسحاق أثناء صلاة
القميص من أيريس مرقس في العشية

في الإحتفال باليوبيل الفسفي لسيامته







حفل عرسه السمائي يوم الأحد ٢٦ / ٩ / ١٩٩٣ في
محفل كنسي فريد ودعناه بالتماجيد برجاء في وطن جديد



عبرت كلمات الدهر كله أن نرثي عملاقاً في الرعاية يوم رحيله كما ينبغي



«أذكرنا في صلاتك حيث تكون». هكذا ودع
الشعب أبيهم



الآلاف تبعه حتى مكان راحته؛ الحب الصادق لحظة الوداع



للحظة الأخيرة مرفوعاً في السيرة

أبي

• أهذا جسدك أم حمل
طاهر مذبح يتلأأ بهاء
دم جنباً إلهك المقتوح
• أهذا وجهك أم قربانة
حمل هبة مرفوعة بيد
ملائكية ساطعة بروح
إلهية بوجه صبور
• أهذا صليبك الذي
ثقت به عينك أم هو سر
طبيبك الذي يفوح
• أهذا كتاب ربك
الذي في يشارك أم هو
سيف كلمة إلهك من
فمك الذهبي يفوح
• تسجد لك أيها المسيح
إلهنا مع أيك الصالح
والروح القدس آمين

